جامعة عباس لغرور – خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبـة : التـــــاريخ

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي :

جهود عائلة الأمير عبد القادر في بعث حركة المقاومة في الجزائر و أبعادها الداخلية والخارجية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ ، تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطلبة :

- عبد الله عبداللاوي
- سعد زغميش

إشراف الأستاذ :

د/ رامي سيدي محمد

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. حسينة عيادي	أستاذ محاضر - أ	رئيسا
د. سيدي محمد رامي	أستاذ محاضر - أ	مشرفا ومقررا
د. غرينة عبد النور	أستاذ محاضر - أ	مناقشا

السـنة الجـــــــامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

الأحزاب ، الآية 56

شكـــر و عـــرفـــان :

قال صلى الله عليه و سلم : **"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"**

نشكر الله و نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لنا في هذا العمل

الحمد لله مانتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله ، الحمد لله على البلوغ ثم الحمدلله على التمام والحمدلله من قبل ومن بعد .

نتقدم بصادق الشكر و التقدير و الإمتنان إلى : الأستاذ المشرف الدكتور

" سيدي محمد رامـــــــي " لجهوده المضنية والذي أنار لنا الدرب بتوجيهاته و نصائحه القيمة ، نسأل الله الكريم أن يجزيه عنا خير الجزاء

إلى أعضاء اللجنة المناقشة , الأستاذ الدكتور : **عبد النور غرينة**

و الأستاذة الدكتورة : .**حسينة عيادي**

إلى جميع أساتذتنا في الكلية وفي تخصص التاريخ الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ، لهم منا أسمى آيات الشكر والعرفان

لمن قدموا لنا المعلومات وزرعوا أمامنا الأمل وأزالوا العقبات ،كل الشكر والتقدير لمسؤولي مكتبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية وعمال المكتبة المركزية ومسؤولة مكتبة متحف المجاهد بخنشلة ، إلى الزملاء والزميلات سنة ثانية ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية وإلى كل من ساهم معنا وأمدنا بيد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه المذكرة .

ألف تحية و شكر

إهـــــداء

بســـــم الله الرحمـــان الرحـــــيم : ﴿وَآخِرُدَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس 10

ما سلكنا البدايات إلا بتيسييره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه و ما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمدلله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية .

أهدي ثمرة نجاحي إلى :

من قال فيهما الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء 23 .

إلى من كلل العرق جبينه و من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الإصرار إلى النور الذي أنار دربي و سراج لا ينطفي نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي و النفيس و إستفديت منه قوتي و إعتزازي بقدراتي .

إلى والـــــــــدي الـــعـــــــزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لاطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي فـيوم هكذا .

إلى أمـــــــــــي الـــعـــــــزيزة

إلى ضلعي الثابت و أماني أيامي إلى ما شددت عظدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى قرة عيني (كاهينة و سلسبيل) .

إلى إخـــــــوتي الغـــــالـــــــيين

إلى من كانت لي أم ثانية و رافقتني في كل خطواتي بدعائها و لم تبخل عليا بشيء إلى من جعلتني إبننا لها و ليس حفيدها

إلى جـــــــــدتي الغالـــــــــــية

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد بالكثير أو بالقليل إلى جميع أساتذتي و إلى أفراد عائلتي و أحبابي و أصدقائي و زملائي و زميلاتي

إلى كل من كان له فضـــــــل علي أو أثـــــر جميل

كما لا أنسى كل من ذكرهم قلبي و لم تكتبهم أناملي كل من قرأ هذا الإهداء وإلى كل من حملتهم ذاكـــــرتي و لم تحملهم مذكـــــرتي

زغميش سعد

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى :

الوالدين الكريمين الذين أغدقا علي الدعوات والرضى ، حفظهما الله وأمدهما بالصحة وأدامهما نورا للدرب

إلى العائلة الكريمة إخوتي وأخواتي من كان لهم بالغ الأثر في العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الأفاضل ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا ويحزنهم فشلنا ، إلى الأقارب قلبًا ودمًا ووفاءً

إلى أصدقاء الطرق جميعًا، الوعرة والسهلة، والمظلمة والمشرقة

لمن يفعلون المعروف دون انتظار عبارات الشكر ، لكل من لهم فضل علي

أُهدي إليكم عملي المتواضع .

عبد اللاوي عبدالله

مقدمة

يحتل الأمير عبد القادر مكانة مميزة في تاريخ الجزائر وذاكرة شعبها ، وتجاوزت شخصية الأمير الإطار الوطني و حضي باهتمام من شخصيات عالمية مختلفة الرؤى والإتجاهات ، فقد عبر بكل الوسائل عن موقف شعبه الرافض للوجود الفرنسي ولبى نداء الجهاد والكفاح ولم يدخر في سبيل ذلك جهدا ، وكان الأمير خلال مسيرته النضـــالية قد وضـــع أســـســـا وقواعد للكفاح والتحرر في إطارها الوطني والعربي وحتى العالمي كجزء مكمل لشخصيته الثائرة في وجه الاستعمار ، فنال احترام العدو قبل الصديق وانهالت الأقلام العربية والغربية تنقب عن سيرته فأخذ نصيبه من الإحترام والتقدير، ولاشك أن أول من يسلك طريق الأب والقائد وينتهج نهجه هم أبناؤه وأسرته ومقربيه و على هذا الأساس جاء الإهتمام بعائلة الأمير عبد القادر نظرا إلى المكانة التي تحضى بها من جهة ، ولأن الأسرة لم تكن بمنأى عن الصراعات التي عرفتها الساحة الدولية خلال النصف الثاني من القرن التاســع عشــر ومطلع القرن العشــرين في ظل تراجع الدولة العثمانية حاملة راية الخلافة الإســلامية وحامية شعوبها مقابل توسع الأطماع الإستعمارية الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط ، وكان أمرا طبيعيا أن يجد أفراد الأســرة أنفســهم مندمجين في زخم الأحداث التي شــهدتها المنطقة فهي تمثل امتدادا تاريخيا وعمقا حضــاريا ، ولذلك وقع إختيارنا لهذا الموضــوع **"جهود عائلة الأمير عبد القادر في بعث حركة المقاومة في الجزائر و أبعادها الداخلية والخارجية"** للدراسة والذي سنتناول من خلاله جوانب مهمة من سيرة العائلة النضالية في الجزائر والوطن العربي مشرقا ومغربا والتي تحتاج في نظرنا إلى المزيد من البحث والدراسة .

وجاء عنوان بحثنا مركبا من عدة عناصر سنوضح كل منها على حدا كما يلي :

جهود : مفردها جهْد من المشقة ويقال يَجْهد جهدًا أي جد وبذل غاية وسعه ، واستخدمنا المصطلح للدلالة على المشقة التي واجهت عائلة الأمير منذ أن سلكوا طريق الكفاح و المواجهة ، كما أن الكلمة توحي إلى بذل العائلة أقصى ماتملك من إمكانات ، ومن المعلوم أن باذل الجهد يهدف غالبا إلى غاية وهو ما يتلائم مع موضوع دراستنا.

عائلة الأمير عبد القادر: العائلة بمفهومها البسيط هم من ينتسبون إلى جد واحد ويتكنون بكنية واحدة ، ونعني بها هنا العائلة الموسعة للأمير عبد القادر أي الأصول والفروع بشكل عام إنطلاقا من الجد والاب والام وكذا الاخوة

ثم الابناء والاحفاد وحتى الأصهار ومشاركتهم في مقاومة الإحتلال الفرنسي مع الأمير عبد القادر أو مشاركة أبنائهم وهم أحفاد للأمير من بناته والذين برزوا على صعيد الأحداث التي شملتها الدراسة .

بعث حركة المقاومة : بعثَ الشي أي أثاره وهيجه ، والحركة تدل على كل مظهر عام من مظاهر النشاط مثل : " حركة احتجاج على غلاء الأسعار ، حركة ثقافية / سياسية / عسكرية / فكرية / تحررية / نقابية ..... ، والمقاومة هي كل ما يمثل مظاهر المجابهة ، ومعناها الممانعة وعدم الرضوخ ورفض التواجد الأجنبي ، واستخدمنا الكلمة لتلاؤمها مع العنوان الذي يدرس المقاومة بجميع أشكالها في عديد البلدان والأقطار العربية ، ويكون المعنى التام للجملة هي: إثارة حركة المقاومة والدعوة إليها للنهوض بها ، فالعائلة كانت السبب في حركة المقاومة والمحفز لها .

الجزائر: القطر الجزائري في تلك الفترة شمل النطاق الجغرافي الذي كان تحت السلطة العثمانية قبل الغزو الفرنسي الذي بدوره عين حدودها المعروفة اليوم ، وارتكزنا في دراستنا على الجزائر كونها الأساس والمنطلق الذي انطلقت منها العائلة لكن دراستنا امتدت إلى الأقطار العربية الأخرى ، سواءا المغاربية المجاورة أو المشرقية .

أبعادها : أيقال أبْعَادُ المَوْضُوعِ أي مَدَاهُ و اتِّسَاعُهُ و أعْمَاقُهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وهو المعنى الذي يخدمنا في العنوان ، حيث أن نشاط وجهود عائلة الأمير إتخذت أشكالا وأبعادا متعددة ، منها ما تعلق بالمجال الجغرافي و امتداد نشاطهم على عدة ميادين وأصعدة ، أو ما تعلق بأشكال هذا النشاط الذي تعدد بين السياسي والعسكري والثقافي والفكري ... .

الداخلية والخارجية : نعني بها نتائج ذلك النشاط الحثيث للعائلة على الجزائر والوطن العربي ، ومدى نجاعة وتأثير جهود العائلة في تغيير الواقع المفروض على الشعوب العربية ومساعي تخليصها من الإستعمار الأجنبي .

1_ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في :

ان أغلب الأبحاث التي تناولت بالدراسة والتحليل حياة الأمير عبد القادر وأفراد أسرته ركزت على مقاومتهم العسكرية والسياسية والثاقفية ضد الوجود الفرنسي في الجزائر ، فإننا في هذي الدراسة إلى جانب القضية الجزائرية إهتممنا أيضا بدور العائلة في حركة التحرر العربي والإسلامي رغم معانات بلادهم من الهيمنة الإستعمارية ، وفي ظل المشروع الفرنسي الذي ارتكز على قطع الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي .

2_ إشكالية الدراسة :

على الرغم من حقيقة أن الأمير عبد القادر من أهم الشخصيات في تاريخ الجزائر وأن مقاومته من أبرز المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي، وأنه ينسب إليه انطلاقا من هذه المقاومة تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة إلا أننا نلاحظ وكأنه تم تغييب ما قام به هو عائلته بعد توقيفه القتال مع الفرنسيين، وعلى هذا الأساس تتمحور إشكالية الدراسة حول إبراز مكانة وأهمية عائلة الأمير عبد القادر بعد نهاية مقاومته في الجزائر من خلال جهودها ونشاطها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية وعلاقتها بحركات التحرر ضد الاحتلال الأجنبي سواء في الجزائر أو خارجها.

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- من هم أهم أفراد عائلة الأمير عبد القادر البارزين بنشاطاتهم في مختلف الميادين؟
- فيما يتجلى دور عائلة الأمير في معركة التحرير ضد الاستعمار الاجنبي؟ وما علاقة الماضي النضالي للأمير عبد القادر بهذا الدور ؟
- كيف انعكس نشاط عائلة الامير عبد القادر على حركة المقاومة بالجزائر؟
- كيف كانت ردود أفعال الإدارة الاستعمارية على جهود ونشاط عائلة الأمير عبد القادر المتعلقة ببعث حركة المقاومة بالجزائر؟
- ما هي علاقة العائلة بكل من الدولة العثمانية و السلطة الإستعمارية الفرنسية ؟ وكيف كان تعامل كل منها تجاه أفراد العائلة ؟

- كيف يمكن تقييم هذه الجهود بالنظر لقيمتها وفعاليتها بالنظر لتجاوب الشعب الجزائري معها؟
- ماهي ابرز الجهود السياسية والعسكرية لعائلة الأمير على الساحة العربية ؟ وفيما يتمثل الإرث الثقافي والفكري لها ؟
- هل هناك علاقة بين الجهود النضالية ومختلف أنشطة عائلة الأمير عبد القادر خارج الجزائر ومختلف المواقف منها وبين جذور العائلة النضالية في الجزائر، وبالتالي اعتبارها أبعادا خارجية لنشاط العائلة؟

3_الدراسات الأكاديمية السابقة :

من بين الدراسات التي كانت لها علاقة بموضوع دراستنا كان هناك مجموعة من الرسائل والمذكرات نذكر منها :

دراسة للأستاذة "حرشوش كريمة" بعنوان : **الأمير عبد القادر وإسهاماته في النهضة العربية بالجزائر وبلاد الشام بين النظري والتطبيقي 1832م_1860م** ، وهي رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة وهران1 سنة 2018م ، وكذلك دراسة للأستاذ الدكتور " رامي سيدي محمد " بعنوان : **المقاومات الشعبية في الجزائروتونس _ دراسة تاريخية مقارنة** _ وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه _ ل م د _ في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، نوقشت بجامعة تلمسان سنة 2017م ، واستفدنا من الرسالتين السابقتين بشكل أساسي في الجانب المنهجي وكيفية عرض موضوعنا ودراسته خاصة أنها أخذت من نفس الجوانب ، غير أن الدراستين لم تشملا عائلة الأمير .

وهناك دراسة أيضا بعنوان : **النشاط السياسي للأمير عبدالقادر وعائلته اتجاه الدولة العثمانية وفرنسا** ، من إعداد الطالب "بن عقة بهاء الدين جودي" وهي عبارة عن مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، نوقشت بجامعة محمد خيضر ببسكرة سنة 2017م ، ركز فيها الطالب على الجانب السياسي للعلاقات التي تميزت بين عائلة الأمير عبد القادر مع كل من الدولة العثمانية وفرنسا قبل وبعد الإحتلال والذي استفدنا منه كثيرا خصوصا من هذا الجانب ، ومن الدراسات كذلك دراسة "سمية بوراس" بعنوان : **أسرة الأمير عبد القادرفي المشرق بين السياسة العثمانية والسياسة الفرنسية** ،أيضا مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغارب الحديث والمعاصر ، وقد نوقشت بجامعة قسنطينة سنة 2015م ، إلى جانب دراسة للطالبتين " سارة

عوينة وكنزة قرديدش" بعنوان : **آل الأمير عبد القادر والجزائر** ، وهي كذلك مذكرة ماســتر تخصــص التاريخ الحديث والمعاصر ،نوقشت المذكرة بجامعة خميس مليانة سنة 2017م ، وقد تضمن كل منهما فرعا من الفروع التي تهمنا وتخدم موضوع دراستنا ، ورغم أن هذه الدراسات قد مست جانبا من أحد جوانب موضوعنا المتعددة ، إلا أننا حاولنا تقديم دراسة أشمل لنضال العائلة داخل الجزائر وخارجها ، وربط جهودها النضالية مع سلسلة الأحداث التي عرفتها الجزائر والوطن العربي وحتى العالم ككل في تلك الفترة .

4_ أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة بالأساس إلى إبراز النقاط التالية :

1/ الجوانب المغيبة من تاريخ العائلة والتذكير بالروابط المشتركة في نضالات الشعوب العربية والإسلامية ضد القوى الإستعمارية من خلال إبراز نشاط أفراد الأسرة وإسهاماتهم الكبيرة في معظم الأحداث .

2/ تشجيع الباحثين للخوض في تاريخ عائلة الأمير عبد القادر بعد نفيها من الجزائر ، والتصدي لحملات التشويه التي طالت أفراد الأسرة من طرف بعض الأقلام المغرضة .

3/ تعزيز الدراسات البيوغرافية الخاصة بأفراد عائلة الأمير عبد القادر و إثراء مكتبة الكلية بمثل هذه المواضيع.

5_ أسباب إختيار الموضوع :

هناك جملة من العوامل والأسباب حفزتنا واستفزتنا لإختيار هذا الموضوع بالتحديد والخوض فيه منها الذاتية وأيضا الموضوعية .

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في :

- ❖ في مقدمة الأسباب كان الميول الشخصي والرغبة في الإطلاع على تفاصيل تخص أفراد أسرة الأمير عبد القادر التي تعد واحدة من أشهر الأسر الجزائرية التي تركت بصمتها في التاريخ

- ❖ محاولتنا معرفة الأسـباب التي دفعت بعض أفراد أسـرة الأمير إلى خوض غمار المقاومة والنضـال لتحرير موطن أجداده رغم أن غالبيتهم ولد وترعرع في الشام ، خاصة وأن حياة الراحة والترف قد عرضت عليهم من جهات عدة

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فتمثلت في :

- ❖ كثير من الشخصيات الوطنية التاريخية المعروفة في ميادين النضال التحرري لم تنل حظها من الدراسة ، لذلك عمدنا إلى إبراز محطات العائلة الكفاحية في الجزائر والمشرق العربي وإزالة الغموض عن تاريخهم الذي تعرض للتعتيم من قبل الأعداء الذين زعموا عنهم قناعات مزيفة .
- ❖ محاولة كشـــف النقاب عن أســـباب إهتمام الدول الكبرى بعائلة الأمير عبد القادر وســـعي كل منها إلى إستمالتها وضمها إلى صفها ، وبيان مدى إرتباط العائلة بقضايا الأمة العربية والإسلامية على غرار قضية وطنهم الجزائر وإبراز صور تضامنهم وجهادهم في مختلف الأقطار العربية .
- ❖ أغلب الدراسـات تناولت هذه الشخصيات على حدى غير أن التاريخ النضـالي للعائلة متشـابك وأحداثها مترابطة بعضها ببعض وبالتالي سنحاول إعطاء صورة أوضح وأشمل من هذا الجانب .
- ❖ حسـب ما اطلعنا عليه فإن دراسـة هذا الموضـوع توفر مادة خصـبة للبحث لتعدد مجالات نبوغ العائلة وكذا إمتداد تاريخهم النضالي إلى عدة أقطار عربية وغير عربية .
- ❖ قلة الأعمال والدراسـات حول عائلة الأمير عبد القادر في الوقت الذي أضحت فيه حياته موضـوعا عاما وقضية اشتغل بها الدارسون بالتحليل ، والإنتفاع من المصادر المختلفة المتاحة في هذا الميدان .

5_الإطار الزماني والمكاني للدراسة :

تقتضـي كل دراســة أكاديمية تحديدا زمنيا للفترة المراد دراســتها ، لذا وقع إختارنا على الفترة الزمنية نهاية القرن التاسـع عشـر وبداية القرن العشـرين ميلادي ، والتي إمتدت خلال مرحلة تحول في طرق الكفاح بظهور وسـائل جديدة كالصـحافة والجمعيات والنوادي وكذا الأحزاب السـياسـية وتزامنت أيضـا مع ظهور بوادر نهضـة فكرية

عربية ، غير أنه من الصـعوبة تحديد الإطار المكاني للدراسـة كون نشـاطات أفراد العائلة توزع على ثلاث قارات (افريقيا ، اوروبا ، آسيا) ومس تقربا كل بؤر الأحداث المعروفة آنذاك .

6_ مناهج البحث :

إعتمدنا في دراستنا هذه على العدلد من مناهج البحث المعروفة وهي كالتالي :

المنهج السـردي و الوصـفي : إسـتعنا بالمنهجين في الفصـل التمهيدي والفصـل الأول بشـكل خاص لأنهما الأنسـب لذكر المميزات الشخصية لأفراد عائلة الأمير وذكر سيرتهم وانجازاتهم ووصف الجهود الميدانية للعائلة في الكفاح التحرري وترتيب هذه الجهود ترتيبا زمنيا حسب تسلسل الأحداث .

المنهج التحليلي : لدراسـة الأحداث التي شـهدتها الجزائر والمنطقة إثر تعرضـها للغزو الأجنبي وتحليل المواقف المختلفة لأفراد أسرة الأمير من هذه الأحداث وانعكاساتها على الساحتين المحلية والخارجية .

المنهج المقارن : وضـفنا المنهج للمقارنة بين مختلف نشـاطات العائلة و مراحل نضـالاتها التاريخية واسـتعنا بهذا المنهج بالخصـوص في الفصـل الثاني للمقارنة بين موقف الدولة العثمانية والفرنسـية تجاه العائلة ونشـاطاتها للخروج بنتائج حول الدراسة .

7_ مصادرومراجع البحث :

للتغطية الجيدة للموضوع إستقينا المادة العلمية من مصادر ومراجع مختلفة ومتفاوتة الأهمية حسب المضمون والأفكار التي تطرحها والتي يمكن ترتيبها كالتالي :

أ) المصـــادر: كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر لمحمد إبن الأمير عبد القادر، يعتبر مادة مصدرية مهمة إستقينا منه جوانب عن حياة الأمير عبدالقادر بالإضافة إلى الأحداث المتعلقة بالأمير محمد وإخوته ، بالإضـافة إلى كتاب حياة الأمير عبد القادر لشـارل هنري تشـرشـل الذي إعتمدنا عليه في أغلب مباحث الفصل التمهيدي بحيث ساعدنا في الوصول إلى جذور عائلة الأمير عبد القادر الشريفة ، كما ساهم في حصولنا على معلومات دقيقة حول الأمير عبد القادر ، كتاب تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن الأمير عبد القادر يعتبر

من أهم المصادر التي إعتمدنا عليها في الفصل الثاني والثالث نظرا لما يحمله من تفاصيل مهمة و دقيقة عن حياة الأمير علي بن الأمير عبد القادر الجزائري و أفادنا بشكل خاص في كشف دور الأمير علي في مقاومة الإيطاليين في ليبيا ، وهناك أيضا كتاب لجورج ريمون من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ، من المصادرالأجنبية المترجمة والتي نقلت وقائع الحرب الليبية من الداخل ، فالمؤلف كان مراسلا حربيا لمجلة "المصور " الباريسية ، والكتاب يلقي الضوء على الدور الذي لعبه بعض الزعماء والضباط العرب في الثورة الليبية والذي استقينا منه دور الأمير علي باشا ابن الامير عبد القادر ، كتب التراجم والأخبار مثل حلية البشر و الاعلام أو في التاريخ مثل منتخبات التواريخ لدمشق التي ألفت في سوريا منذ منتصف القرن الماضي إلى الآن تتناول الحالة السياسية او الثقافية او العسكرية لا تكاد تخلو من ذكر أحد أبناء الامير أو أحفاده في مجال من المجالات ، وأيضا كتاب نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان لإسكندر بن يعقوب أبكاريوس، من أهم الكتب التي أرخت لبلاد الشام فترة الحكم العثماني خلال 1840_1861م، وخص أبكاريوس حادثة الحرب الطائفية وأسبابها ومراحلها ونتائجها بالتفصيل .

ب) المراجع :

كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 05 لأبو القاسم سعد الله من أهم المراجع التي إعتمدنا عليها تقريبا في كامل فصول الدراسة ، بحيث خصص سعد الله جزءا مطولا عنونه ب : عائلة الأمير عبد القادر ، قدم من خلاله سردا مفصلا عن عدد أفراد العائلة وتتبع سيرتهم في المشرق والمغرب كما ساعدنا في معرفة نوع العلاقة التي كانت بين فرنسا و بعض أفراد العائلة و كذا الأحداث والتفاصيل التي لعبت دورا في تحديد هذه العلاقة ، كما إعتمدنا على كتاب : سيرة الأمير عبد القادر (قائد رباني و مجاهد إسلامي) لعلي محمد الصلابي ، وقد إستفدنا من الكتاب بشكل خاص في الفصل التمهيدي بحيث يحمل في أسطره معلومات حول نسب الأمير عبد القادر و تحدث عن نشأة الأمير واستقينا منه كذلك معلومات عن أبناء الأمير ،كما إستفدنا بشكل كبير من كتب الأستاذ سهيل الخالدي سواء مؤلفاته الفردية مثل كتاب : الإشعاع المغربي في المشرق (دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام) أو كتاب دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847_1948م ،وحتى مؤلفاته مع الأستاذة نادية طرشون ، وسهيل الخالدي هو سليل أسرة جزائرية مهاجرة ومستوطنة في بلاد الشام يعتبر أفضل من عالج الموضوع بجوانب تهمنا في هذي الدراسة وقد أبرز جيدا دور أبناء الأمير وأحفاده إذ أمدنا بمعلومات غزيرة حول نشاطهم في مختلف الأقطار العربية .

ج) وثائق من مصادر مختلفة :

إستعنا في هذه الدراسة على بعض الوثائق التي تحصلنا عليها من مختلف المصادر ونعني بها تلك الرسائل التي كتبها الأمير محي الدين إلى أعراش منطقة الشرق ، واستعنا بهذه الوثائق للوقوف على الوقائع والأحداث وكذا بعض الأسماء المشاركة في ثورته ، حيث كان الأمير محي الدين قد طلب منهم الإلتحاق به و يدعوهم إلى الجهاد و نصرة الدين الإسلامي و توفير الإمكانيات المادية و السلاح ، إلى جانب رسالة كتبها أحمد باي إلى سفير بروسيا ، اعتمدنا على هذه الوثيقة في مسألة العلاقة بين أحمد باي والأمير عبد القادر ، هذه المسألة التي لاطالما اكتنفها الغموض وتضارب الأخبار ، وتعتبر هذه الوثائق مصدرا مهما لا غنى عنها في الدراسات التاريخية لما تحتويه من حقائق ومعلومات .

د) مصادر باللغة الأجنبية :

من المصادر باللغة الأجنبية نذكر كتاب ل، **William Chevalier** وجاء بعنوان : **LÉmir Abd -el-Kader**

طبع الكتاب بباريس سنة 1866 م ، و تحدث فيه كاتب الكتاب ويليام شافالي عن الأمير عبد القادر الجزائري طبعا من وجهة نظره ، لكن ما يهمنا هو المعلومات الدقيقة التي يحتويها حول مولد و نشأة الأمير عبد القادر ، بالإضافة إلى كتاب Louis rinn باللغة الفرنسية أيضا بعنوان **HISTOIRE DE L'INSURRECTION DE 1871 EN ALGÉRIE** حيثقدم قدم فيه لوي رين القنصل الفرنسي لدى الأمير عبد القادر حقائق مهمة حول ثورة 1871م ، إلى جانب كتاب باللغة الإنجليزية إطلعنا من خلالة على جوانب من حياة الأمير عبد القادر وهو للكاتب **blunt Wilfrid** طبع في لندن سنة 1947م ، بعنوان : **DEERT HAWK, abd el kader ande the franch conquest of algeria.**

كما إعتمدنا على رسائل دكتوراه لهشام ذياب بجامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس - وكانت بعنوان : **دور النّخبة الجزائريّة بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين** ، بالإضافة دراسات نشرت في صحف ومجلات متخصصة ، والتي تعتبر مصادر هامة في تقصي الحقائق والرؤى الفكرية المتداخلة .

8_ خطة البحث

للإحاطة بحيثيات الموضوع إرتأينا أن نقسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق .

بدأنا هذا العمل بفصـــل تمهيدي عنوانه : حياة الأمير عبد القادر الجزائري و أبرز محطاته ، بداية كتمهيد للموضـوع تناولنا فيه تعريفا بالأمير عبد القادر ، وإعطاء لمحة عن نسـبه ومولده وونشـأته بالإضـافة إلى الحديث عن حياته النضـالية والتي قسـمناها إلى جزئين مرحلة المقاومة ومرحلة ما بعد المقاومة ، أما الفصـل الأول كان بعنوان : عائلة الأمير عبد القادر ودورها في مقاومته ، وقد حاولنا من خلاله تقديم تعريف بالعنصـر الأسـاسـي الذي يشـكل محور الدراسـة وهو عائلة الأمير عبد القادر ، ثم مشـاركتها رفقة الأمير في مقاومة الإحتلال إلى غاية نفيها خارج الجزائر ، والهدف من ذلك هو محاولة رسـم ملامح الأسـرة النضـالية منذ اللحظات الأولى من بداية إحتكاكها مع قوى الإحتلال، أما فيما يخص الفصـــل الثاني فعنوانه : دور عائلة الأميرعبد القادر في مقاومة الإسـتعمار بالجزائر و علاقتها بالدولة العثمانية و فرنسـا وتطرقنا فيه للحديث عن أدوار بعض أفراد العائلة في الأحداث السـياسـية والعسـكرية التي عرفتها الجزائر أواخر القرن التاسـع عشـر وبداية القرن العشـرين وطبيعة العلاقة التي تربط العائلة مع كل من فرنســا والدولة العثمانية ، أما الفصـــل الثالث فكان بعنوان : دور أفراد عائلة الأمير في النشـاط التحرري بالمشـرق و المغرب العربي ، وقدمنا فيه مسـار لنشـاط بعض أفراد العائلة الذين كان لهم إسـهامات سـياسـية وعسـكرية وفكرية في المشـرق والمغرب العربي وذلك لربط نشـاط العائلة في مختلف الأقطار وإبراز أدوارهم المهمة ، واختتمنا بحثنا بخاتمة كانت بمثابة عرض للنتائج المتوصل إليها خلال الدراسة .

9_ صعوبات البحث :

من الطبيعي أن أي دراســـة أو عمل أكاديمي لابد أن تعترضـــه جملة من الصـــعوبات والعراقيل ، ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذه المذكرة نذكر :

- صعوبة الوصول الى المصادر و المراجع التي تتحدث عن شخصيات عائلة الامير عبد القادر و دورهم خاصة وأن بعضها موجود في بلدان أخرى كانت أفراد عائلة الأمير عبد القادر تتخذها مقرا لها، كما أن جل المراجع تركز على الامير عبد القادر وانجازاته أما أفراد عائلته فيتم ذكرهم بشكل ثانوي أو مجرد إشارات.

- من الصعب بمكان الإلمام بكل القضايا السياسية و الاجتماعة والثقافة والوقوف على كل المواقف والتفاعلات في دراسة مثل التي نحن بصددها المحددة بوقت قصير ، لذا إكتفينا في دراستنا هذه بذكر بعض النماذج فقط من أسرة الأمير الذين تركوا بصمتهم في الأحداث المحيطة بهم في تلك الفترة .

- تشعب موضوعنا نضرا لتعدد أفراد عائلة الأمير و أختلاف أدوارهم في العديد من البلدان والأقطار والهيئات.

- اختلاف وتناقض العديد من المصادر والمراجع حول بعض القضايا المتعلقة بموضوعنا.

رغم هذه الصعوبات وغيرها حاولنا قدر المستطاع الإلمام بجميع جوانب الموضوع بتوفيق من الله عز وجل وبتوجيه من الأستاذ المشرف، ونرجو أن تلقى دراستنا هذه اهتمام القارئ وإعجاب لجنة المناقشة التي نتشرف بملاحظاتها وتوجيهاتها التي ستكون إضافة نوعية لمذكرتنا هذه.

الفصل التمهيدي :

حياة الأمير عبد القادر الجزائري و أبرز محطاته

- المبحث الأول : عبد القادر الجزائري : نسبه . مولده ونشأته.

- المبحث الثاني : مقاومة الأمير عبد القادر ضد الاحتلال الفرنسي

- المبحث الثالث : المحطات البارزة في حياة الأمير عبد القادر بعد نهاية مقاومته

ولد الأمير عبد القادر الجزائري سنة 1807م بالغرب الجزائري في منطقة معسكر لعائلة تعود جذورها الى النسب الشريف للنبي محمد صلى الله عليه و سلم ، حيث نشأ على الدين الإسلامي و طاعة والديه و سرعان ما ذاع سيطه بالرغم من صغر سنه ، حين تمت مبايعته على قيادة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي خلفا لوالده و يعتبره الأمير عبد القادر الجزائري الاب الروحي للمقاومة الشعبية في الجزائر ، والتي تعتبر واحدة من اشهر المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الاجنبي خلال الفترة 1832_1847م ، فقد رفع السلاح بوجه دولة من اقوى الدول وجيشها يعتبر من أعظم الجيوش في تلك الفترة وهي فرنسا الإستعمارية ، مما جذب له انتباه العالم كله واصبحت سيرته محل اعجاب الكثيرين حول العالم الى يومنا هذا .

المبحث الأول : الأمير عبد القادر الجزائري: نسبه ، مولده ونشأته.

1_نسبه :

هوعبد القادر ناصر الدين الإبن الرابع لمحي الدين بن مصطفى بن محمد [1] ، و تعود جذور عائلة الأمير عبد القادر إلى الأدارسة عن طريق كبيرهم إدريس ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى [2]، و هو إبن الحسن السبط حفيد رسول الله صلى الله عليه و سلم و إبن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء إبنة خير البشر[3] ، وقد ارفقنا مخططا نوضح من خلاله شجرة عائلة الأمير عبد القادر ونسبه . [4]

تعرف قبيلة الأمير عبد القادر في الجزائر بقبيلة بني هاشم ، وأسرته من أشهر الأسر الإدريسيّة في المغرب وأفراد هذه الأسرة من العلماء والشيوخ وأصحاب السيادة والوجاهة في تلك الأقطار، وترجم لهم في العديد من كتب ومؤلفات علماء المشرق والمغرب العربي ، وإن نسبهم وفروعهم مذكورة لا في عهد الأمير عبد القادر بل قبله بقرون[5]

---

1 شارل هنري تشرشل , تر أبو القاسم سعد الله , حياة الأمير عبد القادر , الدار التونسية , تونس , 1974م , ص39.

2 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م , دار المعرفة , الجزائر , 2006م , ص168

3 علي محمد بن الصلابي , سيرة الأمير عبد القادر (قائد رباني و مجاهد إسلامي) , دار المعرفة , لبنان , ص 100.

[4] - أنظر الملحق رقم 01.

[5] أرشيف ملتقى أهل الحديث - سلسلة حلقات رد الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر الجزائري - المكتبة الشاملة الحديثة ص177، أنظر: https://al-maktaba.org/book/31621/48179#p5 أطلع عليه :2024/05/27 ، سا 13:21

2_مولده و نشأته :

مطلع القرن 19م ولد الأمير عبد القادر الجزائري في قرية القيطنة [1] ، في منطقة غريس بالقرب من مدينة معسكر في الإقليم الوهراني في إيالة الجزائر ، وكان ذالك في صائفة 1807م[2]، ومنذ ولادته كان عبد القادر الإبن المدلل لوالديه الشيخ محي الدين ولالة الزهرة* ،حيث كانوا يولونه اهتماما كبيرا ولاطالما كانا قريبين منه بطريقة غير اعتيادية كأن إحساسا ينبأهما أن ابنهما هذا سيكون عظيم الشأن في المستقبل ،ومن مواصفات الأمير أنه كان ذو بنية جسدية قوية ومظهره يوحي انه أكبر سنا من أقرانه رغم ذلك كان يمتلك وجها ملائكيا و بريئا وهكذا يبدو من خلال بعض صوره التي حصلنا عليها.[3]

وعرف عبد القادر بشجاعته منذ نعومة اظافره إلى جانب ملكاته العقلية الغير مألوفة لمن هم في سنه ، ففي سن الخامسة بدأ الكتابة والقراءة وفي الثانية عشر من عمره اصبح حافظا لكتاب الله وهذا ما أهله لأن يتولى تقديم الدروس للفتيان في المسجد[4] ، وكان الأمير يقضي أوقات فراغه في هوايته المفضلة وهي ركوب الخيل و الصيد فقد كان بارعا في الفروسية و شارك في مسابقات الخيل التي كانت تنظم في المنطقة ، وإذا أراد الإبتعاد واعتزال الناس كان يقصد الغابة والجبال التي يعتبرها متنفسا له ، ويمارس هواية الصيد المفضلة والذي كان محبا كبيرا لها [5] ، وفي سنة 1923م عندما كان الأمير عبد القادر يبلغ من العمر 16 عاما ، قرر والده محي الدين التنقل إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج ورفض أن يصطحب معه أي شخص من عائلته و حتى مقربيه إلا شخص واحد من أقرب الناس إليه وهو الأمير عبد القادر ، لكن لم يكتب النجاح لهذه الرحلة بعد أن إلتحق بهما الأهالي بالمئات من الذين يودون الحج رفقتهما من القرى و القبائل المجاورة فهم يعتبرونه كبير القوم ومن البركة حسب اعتقادهم الحج برفقته ، ولما إنتشرت هذه الأخبار في الإقليم الوهراني قام باي وهران بمراسلة محي الدين و طالبه بالعودة خوفا عليه من حاكم الجزائر و ما سيحدث له وراء هذه الرحلة ، فعاد الرجل و إبنه و من كان معهم جميعا أدراجهم ، لكن وبعد سنتين أي في العام 1925م عزم الأمير رفقة والده مرة أخرى التوجه إلى بيت الله الحرام واكتست رحلتهم هذه المرة طابع السرية حتى لا يحدث لهم ماحدث قبل سنتين ، و بعد رحلة شاقة اعترضتها

---

[1] القيطنة ، مسقط رأس الأمير عبد القادر ، تقع في الشمال الغربي للجزائر في سهل غريس ، ولاية معسكر ، عبد القادر قسمية ، ثائر من الجزائر ، دار النفائس ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 18

2 William Chevalier, L'Émir Abd-el-Kader, par le chevalier William, les libraires, Paris ,1866 , p7 .

[3] - أنظر الملحق رقم 02.

4 شارل هنري تشرشل , حياة الأمير عبد القادر ..... ، المرجع السابق , ص 39 . 40 .

* لآلة : مصطلح شعبي يضاف لاسم المرأة يقصد بيه الاحترام ورفعة القدر ،عبد القادر قسمية ، مرجع سابق ،ص 12

5 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر..... ، المرجع السابق, ص 169 .

الكثير من الصعوبات وصل الرجلين الى مكة و قاما بتأدية مناسك الحج و من ثم ظلوا هناك لفترة و ذلك لأجل التعبد و التقرب من الله ثم زيارة الحواضر الإسلامية وأضرحة الأولياء الصالحين المنتشرة بالعراق والشام .[1]

كان للإسلام مكانة مميزة في حياة الأمير وهو الذي تربى وترعرع بالقرب من والده القائم بشؤون الزاوية القادرية*، فكان لذلك أثر بالغ في شخصيته في المستقبل من خلال إظهار ارتابطه الوثيق بتعاليم الدين الإسلامي في جميع شؤونه ، لهذا وتطبيقا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم و عملا بنصائح والده أقدم الأمير عبد القادر على الزواج في سن مبكرة من إبنة عمه لالة خيرة التي عرفت بالجميلة ذات الأخلاق الرفيعة ، وكان زواجه المبكر سبيل لصون النفس والإبتعاد عن مغريات الحياة الدنيا و شهواتها .[2]

المبحث الثاني : قيادة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي

1_ مبايعته :

عرفت سنة 1830م إحتلال فرنسا للجزائر و إضطراب الأمور الداخلية للأخيرة خاصة في الإقليم الوهراني حيث عرفت فوضى لم يسبق لها في المنطقة ، ما جعل من القبائل و الأعراش يتوجهون إلى محي الدين من أجل أن يتولى زمام الأمور خاصة أنهم رأوا في هذا التواجد الفرنسي خطرا جسيما ونية غير حسنة تجاههم ، ولم يكن لمحي الدين الرجل الشجاع والمتدين أن يرفض الدفاع عن المسلمين وأرضهم فقام بجمع الأعراش و القبائل و تنظيمهم وبداية المقاومة الرافضة لهذا التواجد الخارجي بأراضيهم [3]، وقاد محي الدين المقاومة في الإقليم الوهراني لقرابة السنتين ضد الإستعمار الفرنسي ولكن المرض و تقدم الرجل في السن جعله يفكر في خليفة له ولم يجد أفضل من إبنه عبد القادر لمواصلة الكفاح من بعده [4].

تم مبايعة الأمير عبد القادر من طرف والده و أعيان الإقليم من كبار و مشايخ و علماء تحث شجرة الدردار في 27 نوفمبر من سنة 1832م الموافق ل 3 رجب 1248هـ و هي التي عرفت بالبيعة الأولى ، وفي فيفري من سنة 1833م تمت البيعة الثانية و التي كانت من طرف سكان المنطقة و اعراشها و قبائلها الذين أقبلوا من كل صوب و حدب واكدوا و قوفهم التام وراء الرجل واضعين ثقتهم في شخصه .[5]

---

1 علي محمد بن الصلابي , سيرة الأمير عبد القادر..... مرجع سابق , ص 106 . 107 .

2 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر.....مرجع سابق , ص 169 . 170 .

* الزاوية القادرية ، إحدى المدارس القرآنية الشعبية المنتشرة في الجزائر ذات التوجه الصوفي ، عبد القادر قسمية ،مرجع سابق ، ص48

3 شارل هنري تشرشل , حياة الأمير عبد القادر..... المرجع السابق , ص 49 .

4 عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص ص131_132

5 بشير بلاح ، نفسه , ص 72 .

بعد مبايعة الأمير من طرف أعيان وقبائل وأعراش الإقليم الوهراني توجه الأمير بخطاب حماسي و قوي إلى كل الحشود التي كانت حاضرة و قال فيه أن هذا المنصب لا يهمه أبدا و لم يفكر فيه يوما إلا أنه تنفيذا لأمر والده ونزولا عند رغبتهم و دفاعا عن راية الإسلام سيقدم روحه و كل ما يملك في سبيل بلاده ، و طالبهم في المقابل بالتلاحم ورص الصفوف ضد العدو والوقوف إلى جانبه ، وهنا تعالت أصوات الحضور بالتكبير والجهاد و أعلنوا وقوفهم معه و مساندتهم المطلقة للأمير .[1]

2_بناء الدولة :

بعد إنتهاء الأمير عبدالقادر من شؤون البيعة شرع مباشرة في إعداد و تنظيم وهيكلة الدولة الجزائرية التي هو بصدد إنشأئها [2] ، حيث كان حريصا على أن تمس حدود دولته كل الإقليم الوهراني ووضع تقسيما إداريا مميزا لدولته بحيث تكون معسكر عاصمة لها و مقرا للحكم ،على أن يتم تقسيم باقي المدن الغربية (تلمسان ، مليانة ، التيطري ، مجانة ، بسكرة ، برج حمزة ، المنطقة الغربية من الصحراء) كمقاطعات ، و يعين على كل واحدة منها حاكم او واليا وتقسم كل مقاطعة إلى دوائر يحكمها الآغا و تنقسم كل دائرة إلى وحدات صغيرة يحكمها القايد. [3]

بعد ضبط الجوانب الإدارية إنتقل بعدها الأمير إلى الجوانب العسكرية ،وفي الطريق نحو بناء دولته كان على يقين أن نجاح بناء الدولة يكون في القوة العسكرية التي يمكنها مجابهة الأعداء و الخونة و المتربصين بها ، و عليه عمد إلى إنشاء جيش عسكري منظم تنظيما يتماشى والدين الإسلامي وأصول الشريعة الإسلامية ، فكان لجيش الأمير الذي أسماه (الجيش المحمدي) تنظيمات و رتب و تقسيمات و أخذ يكبر يوم بعد يوم خاصة مع توالي المعارك مع العدو.[4]

لم يترك الأمير عبد القادر أي شيء للصدفة وحاول ضبط كل شيئ بالتدقيق والإلمام بكل الجوانب في دولته ، و عمد إلى صك عملة خاصة يتم التعامل بها وإنشاء راية للدولة الحديثة ، وأصر الأمير على وجوب تحقيق أهدافه الأساسية و هي نشر الأمن و الأخوة في المنطقة و محاربة المتربصين والخونة ومقاومة الاحتلال الفرنسي بكل الطرق و الوسائل و إجبارهم على الإعتراف بدولته.[5]

---

1 شارل هنري تشرشل , حياة الأمير عبد القادر..... المرجع السابق, ص 56 . 57 .

[2] عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ..... ، المرجع السابق ، ص 132

3 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م ..... المرجع السابق , ص 174 . 175 .

4 أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية ، (1830 . 1900) , ج01 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1992م ، ص ص 174 175 .

5 عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997م , ص 109 . 110 .

3_ معاركه و معاهداته :

بعد الإعداد و التنظيم وظهور ملامح الدولة الناشئة ثم هيكلة الجيش ، دخل الأمير عبد القادر غمار الحرب و كانت اولى المعارك التي خاضها ضد القبائل التي رفضت الدخول تحت لواء دولته ، فجعل الأمير أمرهم بين خيارين إما الإنضمام لدولته أو إعتبارهم خونة و إعلان الحرب عليهم ، وتوجه بخطاب جريء إلى كل الجزائريين يخبرهم بخطورة الموقف الذي تمر به البلاد و أنهم أصبحوا في قبضة الكافر و تحت حكمه وأنه لا خيار أمام هذا المحتل الغاصب سوى المقاومة و توحيد الصفوف[1].

أدرك الأمير عبد القادر الجزائري أن نجاحه و قيام دولته لا يكتمل إلا بواسطة شخصيات كبيرة و قادرة على مساعدته و دعمه من كل النواحي و لهذا تمكن الرجل من ربط علاقات بالعديد من الشخصيات البارزة من كل أنحاء العالم ، بين شخصيات عربية و فرنسية و بريطانية متباينة بين علاقة جيدة و علاقة سيئة ، لكن العلاقة الوحيدة التي ظلت غير مفهومة هي التي كانت بين الأمير عبد القادر و أحمد باي ، فهناك من يأكد حسن العلاقة بين الرجلين و بين من يجزم على سوء العلاقة بينهما في تلك الفترة ،لكنها تبقى تحمل الكثير من الغموض بين علاقة سائت بسبب الزعامة و بين علاقة جيدة لم يكتب لها النجاح[2] ، وورد في الوثيقة التي تحصلنا عليها وهي عبارة عن رسالة كتبها أحمد باي إلى سفير بروسيا ، يتحدث فيها عن الأمير عبد القادر بعبارات تدل على خلاف حاصل وتوتر بين الرجلين .[3]

ومن جهة أخرى كانت الحرب الأساسية و الأهم تلك التي يخوضها الأمير ضد المستعمر الفرنسي حيث عمد في الفترة الأولى (1832_ 1834م) إلى تحقيق هدف أساسي و هو شل حركة التوسع الفرنسي في المنطقة وذلك ما تحقق له ، و بعد العديد من المعارك و الحروب التي عاد النصر في أغلبها للأمير أرغم الفرنسيين على التريث والدخول في سلسة من المفاوضات معه [4]، حيث بدأت المفاوضات في 26 فيفري 1934م بين الأمير عبد القادر و الجنرال الفرنسي دي ميشال ومست العديد من الجوانب منها الجانب التجاري الذي سمحت من خلاله فرنسا للأمير بشراء الأسلحة من أي دولة يريد و التعامل بعملته الخاصة ، ومن جانب آخر إعترفت فرنسا بحدود دولة الأمير عبد القادر، وبعد الإتفاق على جميع البنود تم توقيع الإتفاقية في 4 جويلية من نفس السنة (1834م) ،

---

1 عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر.....ن المرج ع السابق ، 110. 111 .

2 العربي منور , تاريخ المقاومة الجزائرية , دار المعرفة , الجزائر , ص 152. ص 166

3 - أنظر الملحق رقم 03.

4 شارل هنري تشرشل , , حياة الأمير عبد القادر ..... المرجع السابق , ص 67. 68 .

ومن هنا كبر إسم الأمير عبد القادر مع مقاومته و أصبح لديه دولة معترف بها وله علاقات و تعاملات خارجية و وتمتع مع إتساع شهرته بنفوذ كبير جدا خاصة بين القبائل وحتى داخل االحدود الغربية التي كانت تحت سلطة ملك المغرب[1].

بعد توقيع معاهدة دي ميشال عاد الأمير لتأديب ما تبقى من القبائل الرافضة للإنضمام لدولته والتي أعلن بعضها الولاء للعدو الفرنسي و هذا ما عجل بنقض المعاهدة بين الطرفين ، وعادت المعارك والحروب بينهم من جديد بعد رفض الفرنسيين تسليم هؤلاء الخونة حسب بنود الإتفاقية ، و لكن الأمير أثبت مجددا تفوقه بإلحاقه لهزيمة نكراء بالفرنسيين في معركة المقطع في 26 جوان 1935م [2] ، هذا ما أرغم بيجو منذ وصوله على مراسلة الأمير عبد القادر و دعوته لفتح باب المفاوضات من جديد ، و بحضور كبار القبائل و الفرسان العسكريين تم توقيع معاهدة جديدة و عرفت بمعاهدة "التافنة " وكان ذلك في 30 ماي 1837م ، و هنا أثبت الأمير قوته في مفاوضة الأعداء و هنا كنت فترة القوة للأمير و دولته [3] ، وفي سنة 1839م أعلن الأمير عبد القادر الحرب ضد فرنسا مجددا وكبدهم خسائر مادية و بشرية فأخذت المعارك تتزايد و تشتدد بين الطرفين ، و سرعان ما انقلبت الظروف عكس مجرياتها وشددت القوات الفرنسية خناقها وضيقت على الأمير من كل النواحي ما أدى إلى سقوط عاصمة دولته الزمالة في 1843م ، ما جعل الرجل يتوجه نحو المغرب الأقصى و لكن الضغوطات الفرنسية على الملك المغربي عجل بعودة الأمير إلى الجزائر في 1845م ،وحاول الأمير مواصلة الكفاح لكن الظروف و العوامل لم تكن بجانبه وفشل في مواصلة الكفاح هذه المرة ، ما جعله يتريث ويوافق على شروط لاموريسير وطلب الهدنة وايقاف الحرب معهم مقابل السماح له بالمغادرة إلى البلد الذي يريد .

المبحث الثالث : المحطات البارزة في حياة الأمير عبد القادر بعد نهاية مقاومته

إن إختلال موازين القوة بالإضافة إلى عوامل عديدة أدت في النهاية إلى تسليم الأمير بالأمر الواقع بعدم قدرته على إتمام المواجهة ، وانتهت بذلك واحدة من أطول المقاومات وأشهرها في القرن 19م ، ومع نهاية المقاومة أخلت فرنسا بإتفاقها مع الأمير وزجت به في سجن طولون حيث ظل هناك إلى سنة 1852م بعد اجتماع السلطات الفرنسية حيث تقرر إطلاق سراحه ، وطلب الأمير عبد القادر بعد مغادرته للسجن تنفيذ رغبته بالتنقل إلى الشام والعيش هناك والإستقرار فيها ، وذلك ما كان له حيث قبل طلبه من طرف السلطات العثمانية و الفرنسية وتم استقبال الأمير عبد القادر بحفاوة كبيرة مع كل أتباعه و أفراد عائلته عند حلوله ببلاد الشام 4، حيث إكتسب

---

1 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م ..... المرجع السابق , ص 177

2 أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية.....، المرجع السابق ، ص 176 .

3 بشير بلاح , نفسه , ص ص 178 .179 .

4 عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر ..... ،المرجع السابق , ص 115

الأمير هناك مكانة مميزة ولعب دورا هاما في العديد من القضايا ، وقد كان يحضى بإحترام ومودة كبيرة من طرف الجميع ، و ربما أبرز القضايا التي لعب فيها الأمير دور المنقض هي الفتنة الطائفية التي عرفتها سوريا بين المسلميين و النصارى في سنة 1860م حيث تدخل الرجل و عمل على حماية المسيحيين الذين كانوا بالأمس القريب خصومه في حرب حملت إلى حد كبير الطابع الديني و هو الأمر الذي أثار الاستغراب عند الكثيرين ، وتلقى الأمير العديد من البرقيات و المراسلات من طرف الدول الأوروبية والإسلامية تهنئه وتشيد بموقفه العظيم من إطفاء لهيب واحدة من أكبر الفتن التي شهدتها المنطقة في تلك المرحلة على ضوء ما عانت منه لبنان وشهدته من جرائم و تقتيل ، وسنستعرض تفاصيل الحادثة خلال الفصل الثاني .

كان الأمير وخلال إقامته في بلاد الشام كثير التفرغ للعبادة و العمل الخيري وحياة الكتب والتأليف ، وكان شديد الحرص على تقديم النصح والإرشاد لطبقة العلماء والفقهاء وكان يولي لهم إنتباهه ورعايته الخاصة ، وكانت أسفاره متعددة لزيارة بيت الله الحرام لمكانتها عند المسلمين عامة وعند الأمير خاصة وللقيام بفروض الحج ومناسك العمرة ثم المرور على المعالم الإسلامية والحضارية في المنطقة دون أن يهمل عادته في زيارة اضرحة الرجال المباركين على عادة الطرق الصوفية ، وبين هذا وذاك كله كان لديه الكثير من المؤلفات منها (كاتب المقراض الحاد ،كتاب ذكرى العاقل و تنبيه الغافل ،.كتاب المواقف) ، وكان له الفضل في تخرج العديد من الشباب الذين إستفادوا من علمه الغزير أثناء تفرغه لإلقاء الدروس من خلال ندواته و محاضراته التي تقام في المسجد أو في المدارس وحتى في بيته ، هؤلاء الذين أخذوا عنه إجازات علمية و كانوا متأثرين بشخصيته و سيرته و أصبحوا فيما بعد من أشهر العلماء في الوطن العربي و نذكر منهم : (عبد الرزاق البيطار والطاهر الجزائري والشيخ عبد الغني بن طالب .... وغيرهم) و يشهد الكثير من الفقهاء و العلماء على إرتباط الأمير بالدين الإسلامي و العمل على تطبيق احكام الشريعة و حدودها [1].

تقدم الأمير عبد القادر في العمر وأنهك المرض جسده ما جعله يلازم الفراش وكان إبنه محمد ملازما له في هذه الفترة ، و في 24 ماي 1883م إنتقل الأمير عبد القادر إلى جوار الرفيق الأعلى ودفن في بلاد الشام بجوار شيخه وقدوته إبن العربي ، قبل أن تنقل رفاته إلى موطنه الجزائر في سنة 1966م و ترك خلفه إرثا كبيرا [2].

---

1 شارل هنري تشرشل , حياة الأمير عبد القادر ..... المرجع السابق , ص ص 263 . 265

2 بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م ..... المرجع السابق , ص 181

الفصل الأول :

عائلة الأمير عبد القادر ودورها في مقاومته

- المبحث الأول : التعريف بعائلة الأمير عبد القادر
- المبحث الثاني : مشاركة عائلة الأمير عبد القادر في مقاومته
- المبحث الثالث : نهاية المقاومة وهجرة العائلة الى المشرق العربي

حسب ما ورد في العديد من الدراسات عن بداية التواجد الفرنسي بالجزائر ، فقد ظهرت نوايا الفرنسيين التوسعية لإحتلال كل البلاد والتنكيل بأهلها بعد أن استقر لهم الأمر بمدينة الجزائر، يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله "**.... وأخيرا تحول المحررون إلى غزاة نقلوا حربهم من مدينة الجزائر إلى مختلف أنحاء الوطن شرقا وغربا وجنوبا** "[1]، وعليه فإن سقوط الحكم المركزي العثماني جعل الاضطراب والفوضى يعمان الإقليم الغربي للبلاد كله عكس الشرقي ، ذلك أن الحاج أحمد باي عاد إلى مقر حكمه في قسنطية عقب استسلام الداي حسين ، واستطاع الحفاظ على النظام القائم بقياداته ومعاونيه من شيوخ وأعيان وتجار، بينما لم يكن الأمر كذلك في الإقليم الغربي مع الباي حسن الذي لم يحسن إدارة الموقف في إقليمه ، وجدير بالذكر أن علاقته مع سكان إقليمه لم تكن حسنة لاسيما مع زعماء الطرق الصوفية الذين قادوا بعض الثورات ضد حكمه[2]، وفي **4 جانفي 1831م** دخلت القوات الفرنسية ميناء وهران واحتلت بعض حصون المدينة، فغادر الباي حسن الى الاسكندرية معلنا استسلامه[3]، فانقلب الوضع إلى فوضى عارمة ، كثرت السرقة والنهب والإعتداءات ، وفقد الأمن واختل النظام، وفي ظل هذه الأوضاع المزرية برزت عائلة الأمير عبد القادر على الساحة ، فتطلعت إليهم القبائل وأهالي المنطقة لتخليصهم من هذا الوضع[4]، لذلك كان لعائلة الأمير عبد القادر دور بارز خلال فترة مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي، وقد تجلى دورهم في الجهود الحثيثة من أفراد أسرته سواء بالمشاركة في المقاومة أو توفير الدعم المعنوي والمادي اللازم له في هذا الصراع ، وسنتعرض في هذا الفصل إلى التعريف بعائلة الأمير عبد القادر وأبرز أفرادها الفاعلين في المشهد السياسي والعسكري وحتى الثقافي خصوصا أن العائلة كانت موضع إهتمام الفرنسيين في تلك الفترة فقد كتبت بعض الصحف الفرنسية وصفا لحياة بعض أبنائه وأحفاده[5]، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على تفطن السلطات الفرنسية المبكر إلى تحركات عائلة الأمير ودورها المهم في صناعة الأحداث.

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ..... ، المرجع السابق ، ص 16

2 نفسه ، ص 167

3 شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، .....المرجع السابق ، ص 51

4 أحمد بن محي الدين الجزائري ، سيرة الأمير عبد القادر الجزائري ، مؤسسة الأمير عبدالقادر الجزائري الوطنية ، الجزائر ، ص 47

5 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 529

المبحث الأول : التعريف بعائلة الأمير عبد القادر

كانت عبارة "سيدي " يدعى بها أفراد أسرة الأمير عبد القادر ، والكلمة لها مدلول مطلق أن صاحب الكنية ذو مكانة دينية وإجتماعية [1]، فقد حازت العائلة منذ الجد الأول على قدر من التقدير والاحترام من أهالي غريس وما جاورها كما تقلدوا مكانة دينية وروحية ، وقد تمكن مصطفى بن محمد جد الأمير من الإشراف على الطريقة القادرية[2] بفضل اكتسابه شعبية واسعة بين مريدي الطريقة لتصدره المقاومة التي تبنتها الطريقة على غرار الطرق الصوفية الأخرى ضد الأتراك العثمانيين [3] الذين كانو تربطهم علاقات سيئة كما ذكرنا آنفا .

1_ والدي الأمير وإخوته

أ) الأب والأم

ولد الشيخ محي الدين بن مصطفى والد الأمير عبد القادر عام 1190هـ ما يوافق العام الميلادي 1777م بوادي الحمام بمنطقة غريس التي تقع بإقليم وهران ، أخذ العلم من أبيه الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي وتولى مشيخة الزاوية من بعده[4]، كان يحظى بتقدير كبير من قبيلة أولاد مختار في أوساط الشراقة ، سافر إلى المشرق وأدى مناسك الحج مرتين واحتك هناك برجال الدين والتصوف ، وزار خلال رحلته هذه معضم الحواضر والمدن العربية[5]، تزوج محي الدين أربعة نساء : الزوجة الأولى هي لالة الزهرة والدة عبد القادر وأخته خديجة ، والزوجة الثانية هي لالة وريدة والدة محمد سعيد ومصطفى ، والثالثة هي لالة فاطمة والدة الحسين ، وأخيرا الرابعة وهي لالة مباركة والدة المرتضى وتذكرها بعض المصادر الفرنسية بإسم "خيرة " [6]، وقد كن جميعهن بنات رجال مرابطين ذو مكانة محترمة[7]، اصطحب محي الدين إبنه عبد القادر في رحلته الثانية إلى للحج إلى بيت الله الحرام

---

1 السَّيِّد هو الْمَالِك وَالْملك وَالْمولى ذُو العبيد والخدم وَالْمُتَوَلِّيّ للْجَمَاعَة الْكَثِيرَة وكل من افترضت طَاعَته ولقب تشريف أُطْلِق على الأشراف من نسل الرَّسول صلّى الله عليه وسلّم ، وَأطلق حَدِيثا فِي بعض الدول على كل فَرد وَسيد كل شَيْء أشرفه وأرفعه يُقَال الْقُرْآن سيد الْكَلَام (ج) سادة وأسياد "، معجم اللغة العربية المعاصرة أنظر : https://www.arabdict.com/ar/عربي-عربي/السيد ، 2024/03/24 ، 12:23سا

2 الطريقة القادرية ، أسسها الولي الصالح محي الدين عبد القادر الجيلالي (470_561 هـ) ، ولد في جيلان جنوب بحر قزوين ، درس ببغداد ، واصبح شيخا بها الى أن وافته المنية ، أنظر: قدور محمصاجي ، شباب الأمير ص 36

3 قدور محمصاجي ، شباب الأمير عبد القادر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ت مختار محمصاجي ، الجزائر، 2007 ، ص 35

4 يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1995 ، ص 245

5 عبدالرزاق البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ج2 ،دار صادر ، لبنان بيروت ، 1919 ، ص 884

6 Alexandre Bellemare , Abd-el-Kader, sa vie politique et militaire éditions Bouchen , 2003 p 32

7 ودان بوغفالة ، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ، الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر ، ص ص 11 12

بمكة ، وتوفي عام 1833 م قبل احتلال الفرنسيين لمدينة مستغانم[1]، ودفن بالقرب من ضريح جده في كاشيرو (cachrou) الواقعة جنوب شرق مدينة معسكر .

أما السيدة زهرة والدة الأمير فتنحدر من أولاد سي بن اعمر بن دوبة ، وهي الزوجة والأم الورعة التي عرفت بالفطنة والذكاء واتصفت بثقافتها الواسعة ، كانت كثيرة الاهتمام بنساء القيطنة والمشاركة في تنظيم أمور الزاوية التي يشرف عليها زوجها محي الدين[2] ، فقد حملت معه الهموم واعباء القيادة وتذكر المصادر أنه طالما كان يعود إليها للإستشارة وطلب النصيحة وهذا ما دأب عليه الأمير فيما بعد ، لذا كان الأمير يحب والدته ويخصها بالاهتمام والرعاية الخاصة بعد مبايعته وتوليه الإمارة ووصفت بأنها كانت أفضل مستشار لابنها، بما كانت تتمتع به من حكمة وتبصر، وتوفيت بدمشق حوالي سنة 1868م عن عمر ناهز 80 عاما ودفنت هناك .

ب)الإخوة

كان للأمير عبد القادر أربعة إخوة وأخت واحدة ، أما محمد السعيد الأخ الأكبر فهو الذي يخلف والده محي الدين في وظائفه كشيخ للزاوية ، فيأتي الناس لزيارة محمد السعيد ويجلبون الهدايا في زيارة دينية أشبه بالحج مع بداية كل عام كما ألف سكان المنطقة وتداولوه بينهم منذ القدم ، ويحرص محمد السعيد على تمرير ماتعلمه من والده إلى الطلبة وتكوين وتربية أخويه الحسين والمرتضى ، وكان الأمير يحترمه فهو بمثابة الأب الذي يستشيره و يأخذ برأيه إذا اشتد عليه الأمر[3] .

الأخ الثاني لعبد القادر وهو سيدي مصطفى ، حاول أن يبرز من خلال مناداته ليكون سلطانا على قبائل الصحراء، لكن محاولته باءت بالفشل ، فكانت شخصية أخيه عبد القادر وشهرته قد تفوقت وطغت على ساحة الأحداث ، فتراجع عن فعله واكتفى بتقلد وضائف لدى الأمير، وتجدر الإشارة أن له إبنا إسمه محي الدين قد تزوج أبنة عمه عبدالقادر ، ونتج عن هذا الزواج الحفيد عزالدين الذي كان له مكانة في دائرة الأحداث التي سنتطرق إليها لاحقا[4].

الحسين أخ الأمير ورابع أبناء الشيخ محي الدين ، رأى فيه الأمير القوة والفروسية والتأني في الأمور و سداد الرأي ، فكان يرشحه لخلافته بعد وفاة ابنه سنة 1837م ، وكان له إبن سماه نور الدين هاجر معه إلى دمشق

---

1 يحي بوعزيز ، أعلام الفكر...، مرجع سابق ، ص 246

2 قدور محمصاجي ، شباب الأمير عبد القادر ، مرجع سابق، ص 48

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 564

4 نفسه ، ص 567

ودرس هناك ثم تقلد عدة مناصب بين القضاء والإدارة، ويذكر سعد الله أن عبد القادر كان له أخا أصغر إسمه أحمد توفي أبوه محي الدين لما كان رضيعا ، لكن الروايات بشأنه متضاربة كما أنها شحيحة [1].

2_ زوجات و أبناء الأمير عبد القادر:

أ) زوجاته

أشارت بعض الكتب والدراسات التي اهتمت بحياة الأمير عبد القادر إلى تعدد زوجاته ، وفي الحقيقة ومن خلال ما اطلعنا عليه ، وجدنا صعوبة في تحديد اسماء زوجاته وعددهن وكذلك أصلهن ، غير أن الأكيد هو زواجه من إبنة عمه ابو طالب "لالة خيرة " العام 1823م[2] ، ويذكرها يحي بوعزيز بإسم خديجة فيقول :" .....**فيقول متغزلا بزوجه خديجة بنت عمه علي ابن أبي طالب ..."**[3] ، وعرف عنها الجمال الشديد وثقافتها وروحها الطيبة ، ويظهر من خلال أشعار الأمير اهتمامه الكبير بزوجته لالة خيرة والعلاقة القوية التي تربطهما فيقول:

إذا مالناس ترغب في كنوز فبنت العم مكتنزي وزادي

ومنذ زواجه أخبر الأمير زوجته أنه سينشغل عنها ، فكان على هذه الزوجة أن تحتمل معه المشقة وتشاركه همومه عندما تشاهده في وقت قريب وقد أصبح يحارب دولة ويبني أخرى[4]

أما عن زوجاته الأخريات لم نقف على ترجمة حقيقية لهن سوى ما ذكر هامشيا عن أبنائه من أمهات مختلفات ، وذكرت بعض المصادر ان له أربعة نساء ، فإلى جانب إبنة عمه لالة خيرة ، كانت زوجته خديجة ومباركة التي توفيت حين كان في المنفى بقصر امبواز ويقال أن اصغرهن تدعى عائشة [5]، وصف قدور محمصاجي زواجه من ابنة عمه خيرة قائلا : "**.... وكانت زوجته الشرعية الوحيدة** "[6] ، وهذا المصطلح "الشرعية" يحتاج في حد ذاته إلى مزيد من البحث والدراسة فالمؤلف لم يتكلف عناء توضيح المغزى منه ، هل تزوج الأمير من جواريه ؟ وهل كان عادة أهل ذلك الزمان إتخاذ زوجات من هذا الصنف ؟ خاصة أن الدكتور سعد الله ذكرهن بقوله : **" ونفهم من الإنطباعات أنه كان للأمير عدد من النساء الزنجيات "** ثم يتابع وصفه لهن ناقلا عن آخر : **".....كانت للأمير ثلاث وصيفات**

---

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 568

2 ناصر الدين سعيدوني ، عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري ، 2000 ، ص 156

3يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية لكتاب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، تونس ، الجزائر ، 1983 ، ص ص 156، 157

4 بسام العسلي ، جهاد شعب الجزائر ، الأمير عبد القادر ، دار النفائس ، ص 21

5 ك فاروق ، نساء في حياة الأمير عبد القادر ، جريدة الشروق ، 2023/12/23، اطلع عليه 2024/04/07، سا 12:19 ، /نساء-في-حياة-الأمير-عبد-القادر

6 قدور محمصاجي ، شباب الأمير عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 187

...." [1] ، وتبقى هذه الأسئلة مطروحة للباحثين للدراسة ولسنا بصدد الخوض في هذا الموضوع الذي قد يطول بنا إلى حد ما .

ب) الأبناء

كان للأمير عبد القادر عشرة أبناء وستة من البنات [2] ، أما الأبناء فهم : محمد ، محي الدين، أحمد ، الهاشمي ، إبراهيم ، عبدالله ، علي ، عمر، عبدالملك ، عبدالرزاق ، ومن البنات نذكر زهرة رقية و زينب ، و كان عدد من أبناء الأمير قد توفي أثناء سجنه في قصر أمبواز(Le châtea d'Amboise) [3]، منهم من لم يعرف عنه الكثير ، أما من عرف منهم فقد برزوا إلى جانب والدهم وخاضوا في شتى الميادين مثل السياسة والصحافة والنوادي والجمعيات بعد الهجرة إلى المشرق ، و لم تكن عائلة معروفة بالعلم والتقوى والورع لتهمل موروثها الثاقفي والعلمي وتقدم السياسة عن الفكر وتأليف الكتب ، ونستعرض فيما يلي موجزا تعريفيا بأبنائه وهم بالترتيب :

الأمير محمد :

محمد باشا هو أكبر أبناء الأمير عبد القادر ولد عام 1840م بالقيطنة مسقط رأس والده ومحل إقامة العائلة [4]، نفي مع الأمير وبقية أفراد أسرته إلى فرنسا وهو إبن الثماني سنوات وذلك سنة 1847م عقب انتهاء مقاومة والده ، حيث مكث بسجن طولون خمس سنوات انتهت بإطلاق سراح الأمير من طرف السلطات الفرنسية التي سمحت للأسرة بالهجرة إلى تركيا ثم سوريا وقد تلقى الأمير محمد تعليمه في السلطنة العثمانية وتولى مناصب رفيعة علمية وعسكرية وثقافية ، فنال رتبة فريق في الجيش العثماني كما تولى هناك القضاء ، وتوفي العام 1913م بأسطنبول [5]، وظهرت صور للأمير بعد قرن من وفاته يظهر بزيه العسكري متوشحا سيفه . [6]

الأمير علي بن عبد القادر:

علي هو سادس أبناء عبدالقادر بن محي الدين بن مصطفى ، ولد في دمشق سنة 1276هـ 1859م بمنزل الأمير بحي العمارة الذي لازال قائما حتى الان وكان عمره عند وفات والده سنة 1883 ستة وعشرون عاما [7] ، تعلم الأمير علي

---

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ،مرجع ستابق ، ص531

2 أحمد بن محي الدين الجزائري ، سيرة الأمير عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 137

3 أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 532

4 سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي _أثناء الإحتلال_ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 309،310

5 واسيني الأعرج ، التوريث الثقافي ،الأمير محمد بن عبد القادر ، جريدة المدينة ،ع 1 فبراير 2018 ، https://www.al-madina.com/article/559357 ، اطلع عليه : 2024/04/09 سا 12:23

6 - أنظر الملحق رقم 04.

7 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية .... ، مرجع سابق ، ص 310

على غرار اخوته على يد معلم جعله والده الأمير عبد القادر كمدرس خصوصي لأبناءه ، نبغ في فترة وجيزة في حفظ القرآن ، بعد أن أتم تعليمه الديني على يد الشيخ أحمد الحلواني ، ثم عكف على دراسة الفنون والأدب والعلوم ، فأخذ دروس العربية على يد الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله ، ودرس الحديث والأصول من الشيخين عبدالرزاق البيطار ، والشيخ الصوفي سليم أفندي سماره ، واتقن الانشاء في اللغتين العربية والتركية على يد الشيخ سليم أفندي الترك ، ويتضح من ذلك انه كان محبا وشغوفا بالعلم رغم حداثة سنه[1] ، وهو الذي عرف بالإرادة القوية والذكاء ةالفطنة والشجاعة فحمل هموم وطنه وأمته وعرف أيضا بميوله للدولة العثمانية، تزوج الأمير علي بشقيقة أحد أعيان سوريا وهو عزت باشا العابد كاتب السلطان عبد الحميد ، ما فتح له العديد من الآفاق ليبرز على الساحة السياسية وسنتطرق ألى مسيرته النظالية في الفصول القادمة[2] ، توفي الأمير علي بالأستانة إثر مرض حل به سنة 1918 م ودفن هناك [3].

الأمير عمر: ولد سنة 1871م بدمشق بعد استقرار والده هناك حيث نشأ وتعلم فيها [4]، عرف بقربه من السلطات الفرنسية وكان كثير التنقل بين سوريا وفرنسا ، برز في سوريا كمتحدث باسم المهاجرين الجزائريين المبعدين في الشام ، عين نائبا في مجلس النواب العثماني عن دمشق[5]، أعتقل ووجهت له تهم التآمر والتحريض على الإنفصال عن الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى وأعدم شنقا في دمشق يوم 6 ماي من سنة 1916م[6].

الأمير محي الدين بن عبد القادر:

ولد بالجزائر في 3 ربيع الثاني 1259ه الموافق ل 1842م في القيطنة في الجزائر[7]، حفظ القرآن وهو إبن ثماني سنوات وتتلمذ على يد والده ومجموعة من علماء عصره ، فأقبل على على قراءة الفقه المالكي وحضر مع والده دروس التوحيد واهتم بحفض المتون وقراءة جملة من الفنون ، وقد نال إجازات عديدة من شيوخه فتولى التدريس

---

1 الأمير سعيد ، حياة طيب الذكر الأمير علي بن الامير عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الارباض الجزائرية ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1918م ، ص 9

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثاقفي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص 553

3الأمير سعيد ، نفسه ، 166

4 أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص 555

5 عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1980 ، ص107

6 جميلة معاش ، المعاجرون الجزائريون في بلاد الشام بين فكرة الجامعة الإسلامية والقومية العربية ، مجلة الحوار الفكري ، جامعة قسنطينة ، ص 88

7 نادية طرشون وسهيل الخالدي ،الهجرة الجزائرية .....، مرجع سابق ، ص ص 317

بطلب من والده ولم يتجاوز حينها ثمانية عشر عاما [1]، زار الأمير الصغير عدة بلدان أوروبية مثل ايطاليا وسويسرا وفرنسا حيث التقى نابليون الثالث فأكرمه وأحسن إستقباله ، تلقى العديد من الهدايا والنياشين من السلطان الغازي عبد العزيز خان مرورا بنابليون الى صادق باشا حاكم مصر، توفي سنة 1918م بدمشق ودفن بجوار والده عبد القادر.[2]

الأمير عبد الملك :

ولد بدمشق سنة 1868م وتلقى تعليمه الديني بالمسجد الأموي على يد الشيخ مصطفى التهامي وأخذ تعليمه اللغوي عن الشيخين طاهر الجزائري وعبدالرزاق البيطار، تخرج من الأكاديمية العسكرية بالأستانة برتبة عقيد في الجيش العثماني، فقربه إله السلطان عبد الحميد الثاني ثم عينه قائدا للحرس السلطاني برتبة مقدم، عرف بإتقان اللغتين الفرنسية والتركية وإجادة الشعر والخطابة[3] ، سافر الى طنجة في المغرب متنكرا بزي تاجر ، قابل السلطان عبد العزيز فأكرمه وأحسن إستقباله وعرض عليه منصبا في الجيش وقبل أن يكون قائدا للشرطة [4]، وقد وقفنا على صورة للأمير الذي يشبه والده عبد القادر إلى حد كبير [5] .

الأمير الهاشمي :

الإبن الثالث للأمير عبد القادر ولد سنة 1847م ، سجن مع والده في أمبواز ثم انتقل الى دمشق وهو بعمر الثماني سنوات ، تلقى تعليمه على يد والده وبعض شيوخ الشام الذين تولوا تعليم إخوته ، فقد بصره وهو بعمر 34 إثر حادث وقع له [6]، وعرف عنه المبالغو والإكثار في الترف والمعيشة الفاخرة ، غادر دمشق سنة 1892م متجها إلى

---

1 عبدالرزاق البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ،ت محمد البيطار ، مطبوعات المجمع العلميالعربي ،ج3، دمشق ، 1923م ، ص ص1423 ، 1425

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثاقفي ، ج5 ،المرجع السابق ، ص 562

3 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م ، مجلة دراسات وأبحاث ، م14 ، ع 01 ، جانفي 2022 ، ص 168

4 قاصري محمد السعيد ، الأمير عبد الملك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914_1924 ، مجلة عصور ، ع 22_23 ، جويلية_ديسمبر 2014 ، ص 309

[5] - أنظر الملحق رقم 05

6 محمد بسكر ، الجوانب الخفية من تاريخ الهاشمي بن عبد القادر دفين بلدة بوسعادة ، مسترجع بتاريخ 2019/10/02 **https://binbadis.net/archives/9725** ، اطلع عليه : 2024/04/20 ، سا 12:00

الجزائر واستقر ببوسعادة مع عائلته إلى أن توفي هناك بداية القرن 20م[1]، وتذكر بعض المصادر أن وفاته كانت سنة 1900م[2].

3_الأحفاد

الأميرين عبد القادر و محمد سعيد أبناء علي بن عبد القادر:

حفيدي الأمير وأبناء علي بن عبد القادر الجزائري ، ولد كليهما وتعلما وعاشا بدمشق ، وعرفا بنشاطهما السياسي والعسكري الحثيث وعلاقتهما بكل من الدولة العثمانية والثورة العربية حيث كان لهما دور مهم سنتطرق له لاحقا ، تلقى محمد سعيد وأخوه تعليمهما الأول بالريحانية والتعليم الثانوي بدمشق ، وانتقلا إلى اسطنبول لاكمال التعليم الجامعي حيث درس وتخرج عبد القادر على يد كبار الأساتذة العرب والأتراك ، ونال محمد سعيد شهادته في الحقوق و ترأس أول حكومة عربية في دمشق ، نفاه الانجليز الى حيفا لكنه عاد إلى دمشق ، من آثاره : تاريخ حياة طيب الذكر الذي طبع بدمشق سنة 1918م ، وكتاب : مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي طبع في الجزائر سنة 1968م[3]، عاد إلى الجزائر واستقر هناك إلى أن توفي ودفن بمعسكر[4].

الأمير خالد بن الهاشمي :

ولد يوم 20 فبراير 1875م ضابط وصحفي من رجالات السياسة ، ولد بدمشق وتعلم بها ، انتقل مع والده الى الجزائر ثم واصل دراسته الثانوية بفرنسا والتحق بمدرسة سانسير(Saint-syr)العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم[5] ، خدم في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية ، نفي من الجزائر نتيجة نشاطه الوطني سنة 1923م ، سافر من منفاه الى مصرثم الى دمشق حيث مكث بقية حياته ، توفي يوم 10 جانفي 1936م ودفن بمقبرة الدحداح بجوار أفراد عائلته أن توفي هناك [6] ، ويعتبر الأمير خالد من الأحفاد الذين يعرف ملامحهم لإنتشار صوره في العديد من الكتب والمصادر . [7]

---

1 أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 557

2 محمد بسكر، نفسه ، 2024/04/20 ، سا 12:12

3 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 169

4عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، مرجع سابق ، ص 109

5 بوعلام بسايح ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي ، مكتبة المهتدين الإسلامية ، الجزائر ، 2007 ص 221

6نادية طرشون سهيل الخالدي ،الهجرة الجزائرية .....، مرجع سابق ، ص322

7 - أنظر الملحق رقم 06

الأمير عزالدين بن محي الدين الحسني الجزائري :

ولد سنة 1898 وقيل سنة 1901م بدمشق وتعلم بها على غرار بقية أفراد أسرته ، انتقل إلى بيروت للدراسة بالكلية الإسلامية هناك ، اعتقل العثمانيون أفراد أسرته عشية الحرب العالمية الأولى ونفوهم إلى بروسة ، ثم عادت الاسرة إلى دمشق بعد الحرب ، قتل في إحدى معارك الثورة السورية الكبرى في الغوطة سنة 1927م ، وقد ارفقنا صورة للأمير عز الدين تظهره بالبدلة والطربوش الذين يمثلان لباس الرجل المحترم ذو مكانة في تلك الفترة[1]

المبحث الثاني : مشاركة عائلة الأمير عبد القادر في مقاومته

جدير بالذكر أن الحكومة الفرنسية عينت الجنرال بواييه حاكما على وهران مكان الجنرال تريزيل، وكان ذلك بمثابة إيذان ببدء الحرب في الأقليم الغربي[2] ، فبرزت عائلة الأمير عبد القادر بسمعتها وثقلها الديني والإجتماعي بين القبائل تقود الحرب ضد الفرنسيين منذ أن وصلت طلائع الاحتلال الفرنسي إلى وهران عاصمة الإقليم الغربي ، وسنعرض فيما بلي أهم أفراد أسرة الأمير بدءا بوالده إلى إخوته الذين شاركوا معه رحلة الكفاح والجهاد طيلة مدة المقاومة.

1_حروب الشيخ محي الدين مع الفرنسيين :

قبل ظهور إسم الأمير عبد القادر إجتمع الناس حول الشيخ محي الدين وتقرر إسناد القيادة إليه لقيادة الفرسان والمقاتلين لإعادة الأمن ومحاربة الفرنسيين وإخراجهم من مدن الإقليم الغربي [3]، ويذكر صاحب تحفة الزائر أن الشيخ عرضت عليه الإمارة والجهاد فرفض الإمارة لكنه قبل القيام بواجبه في جهاد العدو [4]، شرع محي الدين منذ شهر أفريل 1832 ويعد العدة ويشن غارات على محميات ودوريات الجيش الفرنسي بالقرب من وهران ،لكن أشهر الوقائع التي خاضها الشيخ الشيخ مع الفرنسيين هي معركة برج رأس العين سبتمبر 1832 ومعركتي خنق النطاح الأولى ماي1832 وخنق النطاح الثانية التي جرت بعد الأولى بأيام قلائل وقتل فيها حفيده السيد أحمد بن محمد سعيد سنة 1832م ، فمن عادة محي الدين اقحام أبنائه وأبناء عمومته وأحفاده وأصهاره وجميع من حوله في حروبه[5]، كما حاصر وهران و حاول الدخول إليها في مرتين متتاليتين لكنه فشل في إقتحام أسوار المدينة

---

1 - أنظر الملحق رقم 07.

2 محمد العربي الزبيري ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 20

3 أديب حرب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القدر ، الرائد للكتاب ، ج1 ، الجزائر ، ص80

4 محمد بن عبدالقادر ، تحفة الزائر ، ج2 ، مرجع سابق ، ص ص 91_92

5 أحمد بن محي الدين ، سيرة الأمير ... ، مرجع سابق ، ص 49

، وبعد رفع الحصار عن وهران عاد الجميع إلى سهل غريس حيث خيم الأعيان وكبار القبائل ليشهدوا مراسم البيعة لإبنه الأمير عبد القادر الذي عقد له لواء المقاومة والجهاد [1].

2 _ نماذج عن نضال إخوة الأمير:

أشار أبو القاسم سعد الله إلى إخوة الأمير القادر وعن مواقفهم من بعض القضايا التي تباينت بين موافقة ومعارضة للأمير، فمحمد سعيد الأخ الأكبر الذي عرف بالوقار والعلم ، وخليفة محي الدين في الزاوية ، كان يساعد الأمير في تجنيد أتباع الطريقة القادرية ، وشهد مع أخيه وقائع عديدة ، حيث يقول بشأنه عادل نويهض : " وعرضت عليه إمارة الجهاد قبل أخيه الأمير ، فلم يقبلها ، واشترك معه في جهاد الفرنسيين " [2]، وقد سجنه الفرنسيون في عنابة عدة سنوات إلى أن سمح له بالهجرة إلى دمشق ، وكان إبنه المرتضى ممن ولد بالقيطنة وعاش بها أيام طفولته ومراهقته في الحرب ، وجند رفقة شباب وفتيان المنطقة للمشاركة في المقاومة لكن ذلك كان آخر أيامها ، رغم ذلك فقد حضر مع عمه عبد القادر وشاركه في عدة معارك[3] .

أما دور مصطفى وهو الأخ الثاني للأمير هو أن تولى إدارة المدية ثم الحضنة لكنه لم يوفق في إدارته ، و تولى مهام للأمير بعد ذلك في عدة مناطق نظرا لحاجة الأمير إلى رجال ثقات لإشتغاله بإصلاح الجبهة الداخلية التي عرفت عملاء للعدو وضعفاء النفوس من الأهالي الذين يسعى إلى ضمهم ومساعدته في محاربة العدو لكن إسمه لم يظهر كثيرا خاصة بعد نهاية المقاومة حيث لا يكاد يذكر في الكتب والسير[4].

الحسين الأخ الأصغر عاش أحداث المقاومة وعرف بالشجاعة والفروسية ، ورشحه الأمير لخلافته بعد وفاة إبنه سنة 1837م ، وأما شقيقه أحمد فقد ولد سنة 1833م و عاش فترة المقاومة وهو لا يزال صغيرا.

المبحث الثالث : نهاية المقاومة وهجرة العائلة الى المشرق العربي

أقام الأمير عبد القادر إمارته على النظام والعدل ودافع عن بلاده وأبناء أمته ببسالة وضراوة طيلة سبعة عشر سنة ، ولقن العدو دروسا في الشرف والوعزة وأبان عن مهارة استراتيجية عالية وبراعة في التخطيط العسكري ،واضطرت فرنسا تحت ضربات جيش المقاومة إلى إبرام معاهدات معه معترفة بدولته وسلطانه ، لكن أمير الجزائر كان يجر وراءه عاصمته المتنقلة التي تضم عشرات الآلاف من النساء والأطفال والعجزة ، واضطر أخيرا بعد سنوات من الكفاح وتحت ظروف قاهرة إلى الكف عن القتال سنة 1847م ، فقد بات معزولا ومحاصرا من كل جانب وقواته متفرقة وغير منظمة، وأصبحت حرب الأمير مع الفرنسيين مجرد مناوشات إتخذت نهج حرب

---

1 محمد العربي الزبيري ، الكفاح المسلح ... ، مرجع سابق ، ص 26

2 عادل نويهض ، معجم أعلام .....، مرجع سابق ، ص 109

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، مرجع سابق ، ص ص 564_565

4 نفسه ، ص 567

العصابات خصوصا مع غياب حليف خارجي يساعد في فك تلك العزلة الداخلية التي فرضتها قوات العدو ، فتراجعت المقاومة وأصبحت غير قادرة على تأمين سلامة وحياة الأبرياء من الشعب الأعزل ناهيك عن مجابهة العدو، فكان توقيع معاهدة إيقاف الحرب مع الفرنسيين بالمكان المسمى سيدي براهيم في 23ديسمبر1847م[1]، وكتب الأمير إلى الجنرال لامورسيير شروطه وهي : الإستئمان له زمنيا وأسماء المدن التي يود الهجرة إليها وهي عكا أو الإسكندرية ، وعدم منع من يريد مرافقته من جيشه، وعدم الإنتقام ممن يريد البقاء منهم[2] ، والمدقق في اتفاق الأمير يجد أنه إستأمن لأهله وأتباعه كما أن الإتفاق يحمل صفة عسكرية غير سياسية ، فالأمير لم يعترف لفرنسا بحقها في الجزائر بل ولم يعترف بتنازله عن إمارته ، والحديث في هذا الجانب يطول وربما يحتاج إلى مساحة زمنية أكبر للدراسة .

1_ عائلة الأمير في سجن أمبواز (Le châtea d'Amboise):

كان إعتقاد الأمير أن سلطات المستعمر ستحترم معاهدة الإستسلام ، فركب الباخرة الفرنسية وعلى متنها أفراد من عائلته وأتباعه وقواده الذين قرروا البقاء إلى جانبه [3]، وقد أطلعنا الأستاذ العابد سلطانة على وثيقة وهي عبارة عن بيان لوزارة الحربية الفرنسية تحمل أسماء من حملوا على متن السفينة مع الأمير ، وتضم خمسة مجموعات جاءت بالنحو التالي : الأولى تضم عائلة الأمير وحاشيته ومقربيه ، والثانية خاصة بعائلة الحاج مصطفى بن التهامي وآل بيته ومقربيه ، الثالثة تضم عائلة قدور بن محي الدين ، الرابعة خاصة بجند الأمير وقادة جيشه ، الخامسة تضم طلبة الأمير عبد القادر (بضم الطاء) ، ذكر لنا الأستاذ العابد أيضا أن الوثيقة تحمل تفاصيل عن عدد المرحلين وأسمائهم ووظائفهم دونت من طرف الجهة التي أوكلت لها مهمة ضبط عملية ترحيل الأمير ورفاقه[4] .

أما عن مصير الرحلة فقد رست السفينة بميناء طولون يوم 1 يناير 1848م ، ووجد الأمير ومن معه أنفسهم في القيود وفرضت عليهم الإقامة بقلعة "لامالق" (lamalgue) ، وخلال إقامته هناك عرض عليه الملك الإقامة في فرنسا وامتلاك القصور والأراضي لكن الأمير المجاهد بقي متمسكا بالهجرة إلى ديار الإسلام ، ولم تمض فترة طويلة في سجنه حتى بلغه إنهيار ملكية لويس فيليب في فيفري 1848م وإعلان الجمهورية الثانية التي بادرت حكومتها

---

1 محمد العربي الزبيري ، الكفاح المسلح ...، مرجع سابق ، ص197

2 بديعة الحسني الجزائري ، الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره ، ت أبو القاسم سعد الله ، ج3 ، ط1، دار الوعي ،الجزائر ، 2012 ، ص 211

3 Wilfrid blunt , DESERT HAWK, abd el kader ande the franch conquest of algeria , METHUEN & co.LTD , LONDON ,1947 , P 223

4 سلطانة العابد ، أضواء جديدة عن مغادرة الأمير عبد القادر الجزائر سنة 1847، مجلة المواقف ، جامعة معسكر ، ع5 ، ديسمبر 2010 ، ص 308

المؤقته بنقله إلى قصر هنري الرابع في مدينو "بواه" يوم 20 أفريل 1848[1] ، ثم نقل إلى سجن أمبواز في نوفمبر من نفس العام ومكث هناك ، ومن ما أن إعتلى نابليون الثالث عرش فرنسا حتى ابدى إستعدادا لتلبية رغبة الأمير بالهجرة لكن الرئيس الجديد لقي معارضة من جنرالاته الذين رفضوا عملية الترحيل ، وقضى الأمير أيامه في أمبواز في الدراسة والتأمل والتأليف[2]، وفي سنة 1852م من شهر أكتوبر قام نابليون بزيارة الأمير بقصر أمبواز بعد أن أعلن نفسه امبراطورا وتمكن من الإستسلاء على جميع السلطات واسكات المعارضة[3]، و أبلغه بقرار إطلاق سراحه ووعده أيضا أنه سيعامل معاملة تليق بمقامه ، فيما يبدو أنها المعونة السنوية التي تلقاها الأمير فيما بعد من الحكومة الفرنسية المقدرة بقيمة مئة ألف فرنك فرنسي ، بعد خمس سنوات من الأسر والمعانات ، فقد الأمير عشرون من أتباعه ونسائه وأطفاله فتكت بهم الأمراض ، مات له إبنان وبنت كما توفيت إثنتان من وصيفاته الثلاث ، ودفنوا جميعا بمكان خصص بطرف القصر[4].

انطلق الأمير ومن معه يوم 21 ديسمبر1853م من ميناء مرسيليا متوجها نحو اسطنبول ثم إلى بورصة التي وصلها يوم 17 جانفي 1853م وأستقر بعائلته وأقاربه ثلاث سنوات هناك ، لكن الأمير أحس بالعزلة رغم الحياة الكريمة والقدر الكبير من الإهتمام الذي حضي به مععائلته إلا أنه لم يكن مرتاحا لوجوده وسط اليونانيين والأتراك خصوصا أنه يجهل لغتهم ، فجاء زلزال سنة 1855م الذي ضرب بورصا ليغادرها بعد موافقة السلطات الفرنسية نحو نحو بلاد الشام[5].

2_ الأمير وأسرته في دمشق :

غادر الأمير نحو سوريا تاركا مدينة بورصا مرفوقا بحوالي 110 شخصا منهم ثلاثون من أفراد أسرته، أين وجدوا كثيرا من المهاجرين الجزائريين الذين سبقوهم إلى دمشق واستقروا فيها قبل سنة 1830م[6]، واستقبلت دمشق أيضا أفواجا من المجاهدين الجزائريين الفارين من بطش الآلة العسكرية الفرنسية بعد الإحتلال، واستقروا جميعا في حي خاص بهم يدعى حي المغاربة[7]، وقد سعد أهل الشام بقدوم العائلات المغاربية إليها وعلى رأسهم عائلة الأمير عبد القادر الذي إهتم بالعلم والفكر والتصوف ، ومن شهرته أن وجود شخصية الأمير في دمشق جلب أنظار الجزائريين إليها ، فتضاعف عدد المهاجرين الجزائريين إلى دمشق عدة مرات وصارو دمشقيين لهم ما لأهل

---

1 محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 48

2 بوعلام بسايح ، أعلام المقاومة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 94

3 اسمى مهيبل ،الأمير عبد القادر في المشرق 1853_1883 ، مركز الدراسات الحضارية ، الجزائر ، 2022 مرجع سابق ، ص 71

4 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 532

5 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ..... ، مرجع سابق ، ص 204

6 عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847_1918) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 19

7 فتحي دردار ، الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1830 _1848، دب، الجزائر، .2001 ، ص 108

دمشق ، وعليهم ماعليهم [1]، لكن اختيار الأمير بلاد الشام للإستقرار والعيش مع أهله وعشيرته في وقت كانت المنطقة في أسوأ أحوالها الإقتصادية ، خصوصا أن الأمير كان على إطلاع على هذه الأوضاع منذ زيارته للشام التي قام بها خلال رحلة الحج مع والده قبل الإحتلال ، كما أن الأمن فيها مزعزع مع صراعات بسط النفوذ المتعددة الأطراف بين الدول الإستعمارية الأوروبية والدولة العثمانية من جهة ، وتنامي القومية العربية من جهة أخرى [2].

1 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي في المشرق ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016 ، ص 77

2 سهيل الخالدي ، نفسه، ص 49

الفصل الثاني :

دور عائلة الأمير عبد القادر في مقاومة الإستعمار بالجزائر على ضوء التجاذبات العثمانية الفرنسية

- المبحث الأول : نماذج عن النضال العسكري والسياسي لأفراد عائلة الأمير عبد القادر في الجزائر

- المبحث الثاني : موقف كل من فرنسا و الدولة العثمانية من نشاط العائلة

عاش أغلب أفراد عائلة الأمير عبد القادر مرارة الإبعاد عن الوطن والغربة عن أهلهم وأرضهم التي عاش فيها أجدادهم قرونا من الزمن ، وأقام أبناء الأمير وأحفاده في المهجر بعد نهاية المقاومة أكثر من إقامتهم في وطنهم الأم ، ماعدا إبنه الهاشمي وحفيده خالد الذي قرر العودة و الإستقرار بالجزائر، وبعد وفاة الأمير عبدالقادر سارعت السلطتين العثمانية والفرنسية إلى التواصل مع أفراد العائلة والتقرب منهم وكسب ودهم خدمة لمصالحهم بالمنطقة نظرا ، لوزن العائلة هناك و حتى في باقي الأقطار الإسلامية وتأثيرهم الكبير الذي كان واضحا من خلال تفاعلهم مع مختلف القضايا والأحداث ، و سلك كل طرف نهج معين من أجل إستمالة أفراد العائلة إلى صفه وهذا ما جعل أفراد العائلة من أبناء وأحفاد الأمير عبد القادر ينقسمون بين مؤيد للدولة العثمانية وآخر لفرنسا كل حسب نظرته و موقعه ، إلا أن ذلك كله لم يثن عزيمتهم ولم ينسهم قضية وطنهم الجزائر ، فمنهم من عاد إلى أرض الأجداد للدفاع عنها و محاولة تحريرها من المستعمر الفرنسي

المبحث الأول : نماذج عن النضال العسكري والسياسي لأفراد عائلة الأميرعبد القادر في الجزائر

لم يكن جميع أفراد أسرة الأمير عبد القادر ضالعين في حركة تحريرالجزائر من الإستعمار الفرنسي ، لكن التاريخ البطولي للعائلة وشعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم دفع بعض أفراد الأسرة إلى التحرك ومواصلة معركة التحرير ، ورغم أن نشاطهم لم يكن منسقا ولا موحدا لكنهم بذلوا المستطاع لتحرير وطنهم من الإستعمار بكل الوسائل السياسية والعسكرية والفكرية ، ولم تتوقف العائلة عن الكفاح وقتال الفرنسيين مع نهاية مقاومة الأمير سنة 1847م كما يظن البعض بل إمتدت طيلة الثلثين الأخيرين من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[1].

1_النضال العسكري للأميرمحي الدين :

خلال العام 1870 قامت الحرب بين ألمانيا وفرنسا إنتهت بهزيمة الأخيرة بتكبدها خسائر بشرية ومادية فادحة ووقوع مايقارب أربعة مئة ألف جندي فرنسي بالأسر في معركة (سيدان sedan) [2] التي كانت سببا في عودة الجمهوريين إلى الحكم وانتهاء الامبراطورية بسقوط الإمبراطور نابليون نفسه أسيرا بيد الألمان ، وفي نفس السنة من شهر ديسمبر جاء مرسوم إلغاء الحكم العسكري وتحول الحكم إلى يد السلطة المدنية[3] ، في هذه الأثناء حدثت اضطرابات في الجزائر تحولت إلى ثورة مسلحة في شهر مارس من العام 1871م ، قادها الباشاغا محمد المقراني والشيخ امزيان بن علي الحداد ضد الفرنسيين ، عمت الثورة وسط وشرق الجزائر ودامت عشرة أشهر[4].

---

1 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي في المشرق ، مرجع سابق ، ص 183

2 عبد الرزاق البيطار ، حلية البشر ، ج2 ، مرجع سابق ، ص1426

3 علي محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص 259

4 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ..... ، المرجع نفسه ، ص 185

وكان محي الدين من أبناء الأمير عبد القادر المعروف بنشاطه لاطالما أخذه الحنين للعودة إلى أرض والده وأجداده والإنضمام إلى صفوف المجاهدين هناك وترك بصمته ضد العدو الفرنسي ومواصلة ما بدأئه والده [1]حيث أن الرجل كان ملم بأخبار الجزائر وبما كان يحدث فيها وكان للأمير محي الدين علاقات مع أعيان مدينة تبسة وأعراشها وحتى مع رجال الزاوية الرحمانية ، وفي تلك الفترة كان يخطط ويبحث عن سبل للتوجه إلى الأراضي الجزائرية [2] .

بقدوم خريف سنة 1870م إختفى الأمير محي الدين عن الأنظار ولم يظهر له أي أثر في دمشق حيث أن الرجل وبعد مدة من التفكير و التخطيط قرر أخيرا التوجه إلى الجزائر في سرية تامة و بدون إخبار أي أحد ما عدا مجموعة من الرفاق الذين كانوا معه في الرحلة ، حيث أخذت رحلة الأمير نحو الجزائر العديد من المحطات بدءا بمصر مرورا بمالطا و صولا إلى تونس ثم دخوله إلى الجزائر حيث إختلفت الآراء في دخول الرجل عن طريق واد سوف و أخرون يتحدثون عن دخول الأمير عبر تبسة و بالتحديد نقرين وهو الرأي الأقرب نظرا لعلاقة الرجل بأعيان و أعراش تبسة و المراسلات[3] التي كانت بين الطرفين قبل قدومه .[4]

وصل الأمير محي الدين إلى تبسة و كان في إنتظاره أعيان المدينة و كبار أعراشها حيث أقاموا إستقبالا يليق بمقام الرجل و سعدوا كثيرا بتواجده بينهم ، و بمجرد وصوله إلتحق به القائد الشهير بن ناصر بن شهرة ثم قام الأمير بمراسلة كل أعراش المنطقة و حثهم على جمع الشمل ومحاربة الفرنسيين ، حيث لبى الأعراش نداء الرجل و بايعوه و بادروا إلى خوض الحرب معه وشاركوه في العديد من المعارك وربما من أبرز المعارك هي معركة واد الحميمة في مارس من سنة 1871م التي أسال فيها الأمير و من معه العرق البارد للفرنسيين و كانوا قريبين من تكبيدهم شر هزيمة لولا إستخدام المدفعية و إلتحاق الصبايحية بصفوف الفرنسيين و ذلك مارجح الكفى لصالحهم حيث عملت الإدارة الإستعمارية بعدها على معاقبة كل من ساعد الأمير أو تعامل معه كحرق النخيل في نقرين و مصادرة أراضي العديد من الأعراش ، واشتهرت إنتفاضة النمامشة في تلك الفترة و كان لقائدها صدى كبير هي المعروفة بمقاومة أولاد خليفة .[5]

كان هدف الأمير محي الدين الأول هو الإنضمام إلى الشيخ المقراني في مقاومته و لكن ما حدث في الحدود الشرقية لم يسمح له بذلك و هو ما جعل الرجل يعود أدراجه ، حيث أن دور الأمير في هذه المقاومة يبقى مجهولا

---

[1] يحي بوعزيز , كفاح الجزائر من خلال الوثائق , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1986 , ص 249 .

[2] فريد نصرالله , إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية , مجلد الدراسات التاريخية العسكرية , م2 , ع4, جويلية 2020 , ص 165 .

[3] - أنظر الملحق رقم 06.

[4] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج5 ، مرجع سابق , ص 558

[5] فريد نصرالله , نفسه , ص 164 .

بالرغم من وجود العديد من المراسلات بين الأمير و الشيخ المقراني و أتباعه ، وقد انتشرت هذه الأخبار في أواسط الجزائريين خاص وأن هذه المراسلات كانت تحمل ختم الأمير عبد القادر و هو ما خلق حماس لا نظير له في نفوس المجاهدين و كانوا لا يطيقون الإنتظار لإنضمام الأمير إليهم ، أما الشيء الأكيد أن الأمير كان قد قدم مساعدات مادية لهذه المقاومة ، و هو الذي جمعها من القوافل المتجهة إلى الحج في الشام و حتى أنه هو من عمل على تحسين العلاقة بين الشيخ المقراني و الزاوية الرحمانية .[1]

خلق هذا العمل الذي أقدم عليه الأمير محي الدين نوعا من الخلاف بينه و بين والده الأمير عبد القادر و حتى أنه لم يرجع حين عودته إلى الشام في بادئ الأمر بل توجه إلى صيدا عند بعض أقاربه [2]، و بعد تدخل مقربين من العائلة تم الصلح بين الأمير محي الدين ووالده الأميرعبد القادر و عادت الأمور إلى سابقها [3]، لكن في هذه الحادثة يلقي سعد الله برأيه حين يشك بوقوع الخلاف بين الأمير ووالده أساسا .

2_ النضال السياسي للأمير خالد :

عند الحديث عن أحفاد الأمير عبد القادر فإن الكثيرين يجمعون على أن أشهرهم على الإطلاق هو الأمير خالد نظرا لأسمه و مكانه في الحركة الوطنية الجزائرية ، فالبرغم من أن والده كان منحازا إلى فرنسا وكانت تربطه علاقة جيدة معهم وهو في حد ذاته تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية وتخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية سان سير ، إلا أن الأمير خالد منذ صغره كان يناصب العداء للفرنسيين و كان كرهه لهم واضحا من خلال تصرفاته حيث كان في كل مرة يفتعل المشاكل داخل المدرسة العسكرية ويفر منها من حين لآخر ليعود إلى الجزائر [4] ، ولكن والده و بحكم علاقته الجيدة بالفرنسيين كان في كل مرة يصلح الأمور و يعيده إلى المدرسة العسكرية و في المرة الأخيرة كان قبل بضعة أشهر من تخرجه حيث عاد إلى الجزائر بسبب مرض والده .[5]

شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى بجانب الفرنسيين وهي المشاركة التي أكسبته خبرة كبيرة في المجال السياسي والعسكري وجعلت هذه المشاركة من الرجل يدخل معترك الحياة السياسية بحنكة وخبرة لابأس بها ، حيث إنتقل الأمير مباشرة إلى الجزائر وأصبح مداوما على الحضور إلى نوادي الشباب الجزائريين و مناقشة

---

[1] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي ..... المرجع السابق ، ص 559 .

[2] مدينة صيدا واقعة خلف رأس ممتد في البحر الأبيض المتوسط الشرقي إلى جنوب بيروت و إلى الشمال من مدينة صور تبلغ مساحة المدينة 7 كيلومترو يبلغ مجموع سكانها حوالي 55 الف نسمة . انظر :منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من **2800** ق .م .الى **1966** م، المكتب التجاري، بيروت، **1966** ، ص**18** .

[3] يحي بوعزيز , كفاح الجزائر من خلال الوثائق ..... المرجع السابق , ص 259 .

[4] عمار عمورة , موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق , ص 164 .

[5] حكيم بن الشيخ , الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912م .1936), دار العلم و المعرفة , الجزائر , 2013 , ص 58

الأوضاع السائدة في البلاد و حاول مرارا و تكرارا الظغط على الإدارة الفرنسية لمنح الجزائريين بعضا من حقوقهم ومعاملتهم معاملة تليق بالجهود التي بذلوها في سبيل فرنسا في الحرب العالمية الأولى ورد الجميل إليهم[1]، وعمل على تدويل القضية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1913_1919م) ، وذلك بإلقاء المحاضرات في فرنسا محاولا تنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي بما يعانيه المسلمون الجزائريون من طرف الإستعمار الفرنسي والتعريف بحركة الجزائر الفتاة و أهدافها ، وبرز إسم الأمير خالد على الساحة بعد تعارض أفكاره مع أفكار جماعة النخبة الإندماجيين وهو الذي رفض جملة وتفصيلا التخلي عن الأحوال الشخصية مقابل الجنسية الفرنسية ، وبهذا يكون الأمير خالد قد أعلن عن حركته التي تضم مجموعة من النخبة الغير الإندماجيين الذين يطالبون بالمساوات بدون التخلي عن الأحوال الشخصية .[2]

بعد فشل محاولته السابقة عمد الأمير خالد إلى إيصال صوته إلى الرئيس الأميركي ويلسون وذلك عن طريق رسالة عرض له من خلالها القضية الجزائرية و حقيقة الوضع فيها خلال إنعقاد مؤتمر فرساي في فرنسا سنة 1919م[3]، ولم يكتب لمطالب الأمير أن تتحقق نظرا للضغوطات التي كانت على الرئيس الأمريكي من حلفائه الفرنسيين ، ذلك ما جعل من الأمير خالد يعمل على مواصلة المفاوضات مع فرنسا[4]، وتوجه الأمير بعد ذلك ألى الصحافة فعمد رفقة مجموعة من المناضلين إلى تأسيس جريدة الإقدام في سنة 1919م بعد دمج جردتي الإسلام والرشيد حيث جعل منها منبرا للدفاع عن حقوق الجزائريين و تحقيق مطالبهم و نقل حقيقة ما يحدث في الجزائر ، فكانت تتناول مواضيع حساسة و بطريقة جريئة وهذا ما عجل بتوقيف هذه الجريدة وحلها نهائيا وتغريمها من طرف الإدارة الفرنسية و نفي صاحبها و مؤسسها الأمير خالد إلى سوريا .[5]

قبل نفيه وفي سنة تأسيس جريدة الإقدام أي سنة 1919م ،دخل الأمير خالد غمار الانتخابات و هي السنة التي برز فيها الرجل على الساحة السياسية و كسب ثقة الجزائريين ما جعله يحقق نجاحا باهرا في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر وقد ضمت قائمة الأمير مجموعة من الرجال الذين كانوا يقاسمونه نفس الأفكار في صورة الحاج عمار و الحاج موسى و لكن الإدارة الفرنسية عمدت إلى إلغاء نتائج هذه الإنتاخابات و تعيين المواليين لها ليعود الرجل ليشارك في الانتخابات العمالية 1920م ، وبالرغم من الفوز الساحق لقائمته الإنتخابية إلا أن الأمير وأتباعه تحصلوا فقط على 4 مقاعد لتعود الإدارة الفرنسية من جديد لممارساتها الغير قانونية ، وهذه المرة بإتهام الرجل بالتطرف والتحريض على خلفية توجهه الديني ،لكن لم يفقد الأمير خالد الأمل و عاد للمشاركة في انتخابات

---

[1] بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر .... ، مرجع سابق , ص 392 .

[2] بسام العسيلي , الأمير خالد الهاشمي الجزائري , دار النفائس , بيروت , 1984 , ط2 , 104 ص .

[3] عمار عمورة , موجز في تاريخ الجزائر....، مرجع سابق, ص 164 .

[4] بشير بلاح ، نفسه ،ص 396

[5] مفدي زكريا , تاريخ الصحافة العربية في الجزائر , مؤسسة مفدي زكريا , الجزائر , 2003 , ص 65

جانفي 1921م رفقة مجموعة من الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين حيث حقق إنتصار مذهلا من جديد و لكن عرفت هذه الانتخابات العديد من التجاوزات و التزوير و ذلك ما جعل الأمير خالد يعلن إستقالته من كل المجالس[1].

ومن بين نشاطات الأمير خالد أيضا تأسيس جمعية أطلق عليها جمعية الإخوة الجزائرية و ضمت هذه الجمعية كل أطياف المجتمع الجزائري من أعيان و مثقفين بمقابل مبالغ مالية تعتبر كإشتراك للإنضمام إلى الجمعية ، وكان البعض يطلق عليها تسمية الجمعية الإسلامية ظنا منهم أن هذه الجمعية توجهها ديني و ذلك ما نفاه الأمير خالد جملة و تفصيلا و أكد بأنها جمعية سياسية خالصة ، حيث أن هذه الجمعية إنبثق منها نجم شمال إفريقيا و كانت تحمل مجموعة من الأهداف تتمثل أساسا في الدفاع عن حقوق الجزائريين و تحسين أوضاعهم في شتى المجالات واستنكار الإجراءات الإستثنائية للإدارة الفرنسية ذد الأهالي المسلمين ، والعمل بالقوانين العامة و الدعوة إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و التخلي عن سياسة اللاعدل و الظلم و التعسف و الدعوة إلى تطبيق ما جاء في قانون 1919م ،والسماح للجزائريين بالتمثيل النيابي مع احتفاضهم بأحوالهم الشخصية ، وحاول الأمير من خلال هذه الجمعية أن يحافض على الإستمراية في مطالبه وتجسيد الإصلاح السياسي من خلال العدل و المساواة[2].

المبحث الثاني : موقف كل من فرنسا الدولة العثمانية من نشاط العائلة :

تضاربت الأقاويل حول نوع العلاقة بين الأمير عبد القادر و السلطة العثمانية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر و بدايات مقاومته ، بين إتهام الأمير عبد القادر بكره كل ماهو عثماني و معاداته و بين من يأكد حسن العلاقة بين الطرفين ووجود مراسلات بينهم و نية في التعاون ، لكن الشيء الأكيد أن الأمير عبد القادر بعد نهاية مقاومته و خروجه من السجن و توجهه إلى الشام وجد هناك ترحيبا غير مسبوق من طرف الباب العالي ، حيث وضع كل سبل الراحة بين يديه و كانت العلاقة جيدة إلى أبعد الحدود ، وكان مسعى السلطان العثماني هو أن تتواصل هذه العلاقة الحسنة مع العائلة من الأبناء والأحفاد بعد وفاة الأمير ، نظرا لمكانة العائلة وخوفا من التودد الفرنسي الذي قد يؤثر على أفراد الأسرة فينحازون لجانبها ، يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله : " .... فإن موت الأمير عبد القادر قد جعل أبناءه ينقسمون قسمين على الأقل : قسم انحاز إلى الدولة العثمانية ن وقسم انحاز إلى الدولة الفرنسية ، ومن الصعب عليهم عندئذ أن لا يختاروا هذه أو تلك وأن يقفوا موقف الحياد الممكن كما فعل الأمير نفسه ، خصوصا بعد 1870" [3]،ونحن نقول أن هذه المواقف وهذه السياسة الفرنسية والعثماني إنطبقت أيضا

---

[1] حكيم بن الشيخ , الأمير خالد ..... ، المرجع السابق, ص ص 80 ـ83

[2] نفسه ،ص ص 105 .106

[3] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج5 ، ..... مرجع سابق ، ص 551

على الأحفاد كما إنطبقت على أعيان ووجهاء الأسر الكبيرة والمؤثرة في تلك الفترة ، وعلى ضوء ذلك إنقسمت عائلة الأمير عبد القادر بين منحاز للدولة العثمانية ومنحاز للدولة الفرنسية .

1_ موقف الدولة العثمانية من العائلة :

يعتبر الأمير محمد باشا الأكثر شهرة من بين أبناء الأمير عبد القادر الذين إنحازوا إلى جانب الدولة العثماني ، و ذلك لأنه الإبن الأكبر لإخوته و المتحدث الرسمي باسم العائلة بعد والده[1]، و ربما مرافقته لوالده في أبرز محطاته و معرفته لكثير من الخبايا جعلته يقف في صف الدولة العثمانية ، فقد عرف عنه قوة علاقته مع الدولة العلية وانحيازه التام للسلطان عبد الحميد الثاني أنذاك ، حيث أن الأمير محمد بلغ رتبة جنرال في الجيش العثماني بالإضافة إلى حصوله على لقب الباشا وإقامته لفترة طويلة من حياته في إسطنبول ، وقد أهدى أشهر و أهم كتبه (تحفة الزائر) إلى السلطان العثماني عبد الحميد[2] ، إلى جانب الأمير محمد كان الأمير محي الدين الذي كان من أبناء الأمير الذين أعلنوا ولائهم للسلطة العثمانية وكانت تربطه علاقة طيبة و جيدة مع السلطان العثماني الذي منحه العديد من الأوسمة و قلده رتب عسكرية وكان يوكله ببعض المهام.[3] فكان يشكل خطرا على الفرنسيين حيث ظل يبحث عن سبيل للعودة إلى الجزائر و الدفاع عن أراضي أجداده ، وقد إرتبط إسمه ببعض المقاومات الشعبية و زعمائها هناك ضد الإدارة الإستعمارية ، وربما أبرزها مقاومة المقراني التي ظل دور الأمير فيها غامضا لحد ما لم تكشف تفاصيله بعد حسب ما اطلعنا عليه من مصادر ، إضافة إلى مشاركته في إنتفاضة النمامشة حيث كان الرجل المخطط الأول لها ، هذا و برز إسمه في العديد من المقاومات و المعارك ضد فرنسا هذا إن دل على شيء فإنه يدل على كرهه لفرنسا و محاربته لها أينما وجد فرصة لذلك ، وكان الأمير علي واحد من أبناء الأمير عبد القادر البارزين بنشاطيه الحثيث واشتهر في الأواسط الإسلامية والعربية نظرا للعديد من المواقف والأحداث التي كان جزءا مهما منها ، حيث أن الرجل تبنى فكر والده و أتبع نهجه بالدفاع عن الأراضي الإسلامية بكل ما أوتي بقوة وشارك إلى جانب الجيش العثماني في الحرب الليبية ضد الإيطاليين و وبرز كذلك في البرلمان العثماني نائبا عن سوريا قبل أن يصبح نائب لهذا المجلس ، و دعم شقيقه الأمير عبد المالك في ثورته ضد الفرنسيين في المغرب الأقصى بدعاية ضخمة ، وكل هذه الأحداث تأكد لنا ولاء الرجل للدولة العثمانية و العلاقة القوية مع الباب العالي أنذاك و بالرغم من الإغراءات الفرنسية و محاولاتها لجذب الرجل إلى طرفها إلا أنها لم تنجح في ذلك [4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 551 .

[2] محمد بن الأمير عبد القادر , تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج01 ،.المطبعة التجارية بالإسكندرية ، 1904م ، ص 04

[3] عبد الرزاق البيطار, حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر, ت.محمد البيطار,ج3 ,المجمع العربي,دمشق, 1963م, ص 1426 .1428 .

[4] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج5 ، مرجع سابق ، ص 558

2_علاقة بعض أفراد العائلة مع فرنسا

بعد سنوات من مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي إنتهت مقاومة الأمير عبد القادر و أخلت فرنسا بوعدها إتجاه الرجل و سجنته لتعود بعد سنوات و تفرج عنه و تسمح له بالعيش أين أراد ، وطوال سنوات المقاومة كان الأمير عبد القادر تربطه علاقات مع العديد من الشخصيات الفرنسية و خاصة من جنرلات و عساكر بين علاقات تفاهم وودية و أخرى عدائية ، ودامت العلاقة الفرنسية مع عائلة الأمير عبد القادر حتى بعد الهجرة إلى بلاد الشام حيث أن العديد من أبناءه وأحفاده إرتبط إسمهم بفرنسا في العديد القضايا .

وفي هذا الصدد كان الأمير الهاشمي واحد من أبناء الأمير عبد القادر الذين عرفوا بإنحيازهم إلى فرنسا و كانت تربطه علاقة جد متميزة مع الحكومة الفرنسية حيث أنها كانت تلبي جل إحتياجاته و مطالبه و حتى أنها كانت دائما ما تصطدم بمشاكل مع الدولة العثمانية بسببه و بسبب مطالبه المادية في كل مرة و ذلك ما كان يزعج الإدارة الفرنسية و قررت ترحيله من دمشق إلى الجزائر بطلب منه ،فكانت تمنحه راتبا شهريا حتى أن فرنسا تكفلت بتدريس أبنائه هناك ،فقد تخرج إبنه الأمير خالد من المدرسة العسكرية الفرنسية و كان الأمير الهاشمي تربطه علاقات جيدة مع العديد من أعيان و كبار الشخصيات في فرنسا و بعودته إلى الجزائر توسط في العديد من القضايا التي تخص أفراد عائلته لدى الإدارة الإستعمارية .[1]

ونجد الأمير عمر الذي نشأ أحد الأقطار العثمانية في تلك الحقبة وهي بلاد الشام ، إلا أن الأمير عمر كان معاديا للعثمانيين و كان إلى جانب الفرنسيين حيث أن الرجل كانت تربطه علاقة جيدة بالقنصلية الفرنسية حيث كان هو المتكلم الأول و المدافع عن حقوق الجزائريين المهاجرين هناك لدى الفرنسيين و كانت له زيارات بين الحين والأخر إلى فرنسا ، وتحصل على وسام من طرف الرئيس الفرنسي في إحدى تلك الزيارات ، لكن كل هذا إنقلب ضده في فترة العداء بين فرنسا و الدولة العثمانية حيث تم الزج به في السجن و إعدامه[2].

ومن بين أحفاد الأمير عبد القادر برز الأمير خالد بن الهاشمي حين بزغ نجمه في ثلاثينيات القرن العشرين باعتباره مأسس النواة الأولى للحركة الوطنية الجزائرية ، رغم أنه كان من خريجي الكلية العسكرية الفرنسية (سان سير) و تلقى تعليمه في فرنسا و لكن هذا لا يعني أن الرجل كان في صفوف الفرنسيين بل العكس ، فقد ناصبهم العداء و دافع عن موطن أجداده و حتى أنه كان في كل مرة يثير المشاكل في المدرسة العسكرية و يفر منها ثم تتم إعادته ،ورفض التخلي عن الأحوال الشخصية مقابل الجنسية الفرنسية ودافع و طالب بحقوق الجزائريين عن طريق العرائض و الجرائد و هذا ما جعل الإدارة الإستعمارية تقدم على نفيه خارج الجزائر .[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 557

[2] نفسه ،، ص ص 555. 556

[3] حكيم بن الشيخ , الأمير خالد ....مرجع سابق , ص 58 .

الفصل الثالث :

دور عائلة الأمير في النشاط التحرري بالوطن العربي

- المبحث الأول : إسهامات و دور العائلة في المشرق العربي
- المبحث الثاني : دورهم في حركة التحرر المغاربية
- المبحث الثالث : الإسهامات الفكرية والأدوار الإنسانية لعائلة الأمير

ظهر أبناء الأمير عبد القادر وأحفاده في القرنين التاسع عشر والعشرين وقد توزعوا على خريطة الكفاح ومعارك التحرير القومي العربي ، وممثلين بارزين على مسرح الأحداث ، وكانوا وراء أغلب الأحداث بل هم المحركين الأساسيين لها في سوريا وفلسطين ومصر واليمن وطراباس والمغرب الأقصى وإسطنبول[1].

نشاط عائلة الأمير عبد القادر وتأثيرها في حركات التحرر خاصة في الوطن العربي وبالأخص المغرب العربي يمكن أن يكون انعكاسا وبعدا خارجيا أساسيا لنضال بعض افرادها وارتباط نشاط البعض الآخر بالجزائر، وهذا ما سنحاول إبرازه من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول : إسهامات و دور العائلة في المشرق العربي

حضيت عائلة الأمير عبد القادر في المشرق وبالخصوص في بلاد الشام بحرية وسمعة حسنة ، وقد تولوا مناصب رفيعة في سوريا ولبنان وكان الجميع يكن لهم مشاعر التقدير والإحترام لاسيما من المسيحيين والدروز نظرا لموقف الامير عبد القادر سنة 1860م، حين أنقذ الآلاف منهم من مذبحة حقيقية أثناء أزمة طائفية[2]، فبرز من العائلة عدة شخصيات ملأت المشهد السياسي والعسكري والثقافي في المشرق العربي ، ولفهم أدوار عائلة الأمير عبد القادر في المشرق لابد من الإحاطة بأهم الأحداث العسكرية و السياسية وأهم التجاذبات الفكرية التي ساهمت في تغيير المنطقة ومختلف الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي بين القوى الإستعمارية الأوروبية والدولة العثمانية في تلك الفترة .

1_ موقفهم من الحركة القومية العربية والجامعة الإسلامية

شهدت سبعينات القرن التاسع عشر ظهور أولى بوادر الحركة القومية العربية ، وبرزت هذه الأفكار عن طريق النوادي والجمعيات التي تم إنشاؤها في إسطنبول وباريس والقاهرة وبيروت وغيرها، ولم يكن تواجد الأمير عبد القادر في المنطقة ليمر مرور الكرام على هذه الأحداث أيضا ، فقد إجتمع أعيان الشام من جميع الطوائف مسيحيين ودروز ومسلمين وقرروا تنصيب الأمير عبد القادر ملكا عليهم وليكون القائد لهم في حركتهم التحررية [3]، وطلب منه الحزب الوطني المصري قيادته في كفاحه للإحتلال البريطاني لكن الأمير رفض هذا الطلب كما رفض النظر في اقتراح مشابه من الجانب الفرنسي ،وهذا يعود لفطنة الأمير ومعرفته للمخططات و المشاريع الخبيثة

---

1 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 285

2 يونس تامة ، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام حركة التحرر الوطني العربي 1841_1914م، مجلة القرطاس ، جامع باتنة ، م6 ، ع12 ، جويلية 2019، ص53

3 سهيل الخالدي ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830_1962، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ص 99

التي تهدف إلى تقسيم المنطقة ، وكان رفضه نابعا من عدم رضاه في أن تستغل سمعته وباعه الطويل في خدمة القوى الإستعمارية ، وفي مطلع القرن العشرين لم تكن عائلة الأمير عبد القادر بمعزل عن الصراع الذي عرفته المنطقة والمتمثل في ذلك النزاع المحتدم بين القوميين العرب وحركتهم الداعية إلى الإستقلال عن الدولة العثمانية التي سعت بكل الوسائل من أجل الإبقاء على نفوذها وسيطرتها على المنطقة العربية[1]، وفي هذا الصدد يذكر لنا المؤرخ التركي (سيدي وقاص طوبراك) بعد إطلاعنا على دراسة مترجمة له للدكتورة حفيظة بن عمران أن المسيحيين العرب المدعومين من الغرب لعبوا دورا رئيسيا في ظهور القومية العربية عكس العرب المسلمين الداعمين لوحدة الصف تحت راية الخلافة العثمانية مقابل اصلاحات إدارية ، وفي هذا الصدد برز مجموعة من المثقفين والنشطاء العرب الذين انقسم موقفهم من الدولة العثمانية إلى تشكيل جمعيات سرية وعلنية تهدف إما إلى إصلاح أوضاعهم والدفاع عن وجودهم الحضاري وكيانهم التاريخي عن طريق منحهم إستقلالا ذاتيا وبقاء الإرتباط بعاصمة الخلافة وقد تبنى هؤلاء مباديء الجامعة الإسلامية ، والفصيل الثاني كان ينادي بالإنفصال التام والإستقلال عن الدولة العثمانية [2]، ولما كان أغلب المهاجرين الجزائريين في الشرق الأوسط من المناصرين والداعمين لنشاط الجامعة الإسلامية ، برز من أبناء الأمير عبد القادر كل من الأمير علي والأمير محي الدين الجزائري كناشطين ومحركين أساسيين لهذه الحركة ، مما جلب لهم كثيرا من الصعوبات والمشاكل مع الإدارة العثمانية[3] .

أما الأمير علي عرف بنشاطه الدبلوماسي والسياسي والعسكري في بلاد الشام وطرابلس الغرب ومصر وعاصمة الدولة العثمانية إسطنبول ، وتولى مهام عديدة للدولة العثمانية كونه عضو في البرلمان والرئيس الثاني للمجلس الأمة العثماني ، فقد كلف كمبعوث رسمي للدولة العثمانية لتنظيم المقاومة في طرابلس الغرب ضد الإيطاليين سنة 1911، وعين كذلك مستشارا للعلاقات العثمانية الألمانية في الحرب العالمية الأولى ، ذكر في كتاب حياة طيب الذكر أن الأمير علي بن عبد القادر نشأ على حب الجامعة الإسلامية ، وبذل الأمير علي في سبيل نشر أفكار الجامعة الأموال الطائلة خاصة في وطنه الجزائر المحتلة ، فدعى المقاومين إلى تخليص وطنهم من الاضطهاد وظلمات الإستعباد ، وأن السبيل إلى ذلك هو اللحمة و الإتحاد تحت راية إسلامية واحدة على نهج الجامعة الإسلامية ، وجمع إليه مجموعة من الثوار والناقمين على الإستعمار الفرنسي والذين رأوا فيه الرجل المنتظر ليقودهم إلى طريق الخلاص ، خاصة أن مقولة كانت منتشرة في الجزائر بأن واحدا من سلالة الأمير عبد القادر

---

1 جميلة معاش ، المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام بين فكرة الجامعة الإسلامية والقومية العربية ، مجلة الحوار الفكري ، جامعة قسنطينة، مرجع سابق ، ص 84

2 خليل حسين ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1، بيروت ، لبنان ،2012 ، ص 34

3عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847_1918م ، دار هومة للطبع ، الجزائر ، 2007 ، ص 205

سوف يعود ليحرر البلاد ويطرد المستعمر، ولما علمت الدوائر الإستعمارية بتحركاته عمدت إلى إسكاته بالتهديد الشديد وتعرض الى حملة شرسة من الصحافة الفرنسية للنيل منه ، لكنه ظل على طريقه يبتغي مقاصده النبيلة[1].

وقد إكتسب الأمير علي مكانة مميزة لدى السلطان عبد الحميد الثاني كونه من الدعاة المتحمسين لمشروع الجامعة الإسلامية التي كانت في أوج قوتها مطلع القرن العشرين[2]، يقول أبو القاسم سعد الله عن إنتماء الأمير للجامعة الإسلامة: ".....وبعد وفاة والده فضل هو وأخوه محمد وعلي الولاء لآل عثمان كما ذكرنا سابقا ، مع بقائهم على حب الجزائر والقضية العربية والجامعة الإسلامية "[3] ، ولم يفقد الأمير علي مكانته بعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد على يد الشبان الأتراك سنة 1909م ، و سعت الحكومة الجديدة (حكومة الإتحاديين) إلى إستمالته للمكانة التي كان يتميز بها خاصة في دمشق التي عين بها ممثلا لحزب الإتحاد والترقي ، وكان أعضاء الحزب قد تأثروا بالأفكار الحديثة الخاصة بنظام الدولة القائمة على أسس التحرر والديمقراطية ، وهذا بعد إحتكاكهم بالمفكرين الغربيين ، ومن أهم أدوار الأمير علي توليه مهمة المفاوض الرئيسي باسم أخيه الأمير عبد الملك مع الحكومتين الألمانية والتركية، كما كان الأمير أيضا عضوا في في لجنة " الوحدة والتقدم العثمانية " وعضوا في " اللجنة الإسلامية لإستقلال إفريقيا الشمالية " التي أنشأت في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى وقد سافر الأمير علي إلى برلين في مهمة تقضي بزيارته لأسرى شمال إفريقيا لحملهم على الإنخراط في الجيش[4]، وبعد عودته من مهمته بألمانيا كانت أمور كثيرة قد تغيرت من بينها ولاية الشام التي أصبحت بيد أحد المتشددين الاتحاديين المعادين للغرب وهو جمال باشا" السفاح" الذي نكل بالقوميين العرب[5]، وقد تولى جمال باشا منصبه كوزير للبحرية وتم تسليمه مسؤولية الحاكم العام لقلقيلية وسورية وفلسطين والحجاز وقيادة الجيش الرابع [6]، فشدد على سياسة التتريك وهو الأمر الذي غير نظرة الأمير علي للدولة العثمانية وتأكد أن فكرة الجامعة الإسلامية خرافة في ظل حكم الاتحاديين القوميين، فاستقال من مجلس الأمة واحتج على سياسة "جمال باشا" مما أدى بهذا الأخير إلى نفيه إلى مدينة

---

1 الأمير محمد السعيد ، حياة طيب الذكر ، مرجع سابق ، ص 21

2 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ..... ، مرجع سابق ، ص 310

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5 ، مرجع سابق ، ص 562

4 نفسه ، ص316

5 عبد الرحمن لبناقرية ، الشريف حسين والثورة العربية الكبرى :المجريات والنتائج ، مجلة البحوث التاريخية ، م7 ن ع1 ، جامعة سوق أهراس ، الجزائر ، جوان 2023 ، ص868

6 سيدي وقاص طوبراك ، أثر إعدام القادة العرب بأمر جمال باشا على الحركات العربية الانفصالية خلال الحرب العالمية الأولى ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ت حفيظة بن دحمان ، م7 ، ع3 ، جامعة قسنطينة ، ديسمبر 2021، ص481

بروسة بتهمة التآمر على أمن الدولة العثمانية ، في حين نفذ حكم الإعدام بحق أخيه الأمير عمر الذي كان عضوا نشيطا في الجمعيات والأحزاب التي سعت إلى التخلص من الحكم العثماني مثل "جمعية النهضة والثقافية " التي أسسها الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العربية في الشام ، وضمت مجموعة من المثقفين الشوام والتي انبثقت عنها "الجمعية العربية الفتاة" كجمعية سياسية وكان من أبرز أعضائها الأمير عمر والأمير علي أبناء الأمير عبد القادر، والأمير عبد القادر بن علي (الحفيد) الذي شارك والده وعمه أيضا في تأسيسها إلى جانب الشيخ طاهر الجزائري[1] ، والمعروف أن الأمير عمر كان من المناهضين لسياسة التتريك التي إنتهجها الإتحاديون في بلاد الشام ، وكان متحمسا للفكر القومي العربي ويجاهر بعداوته للسياسة العثمانية الجديدة وهذا ماسبب له المشاكل خاصة في ولاية جمال باشا (1914_1917)[2] ، ونشير هنا إلى ما ذكره سيدي وقاص طوبراك في دراسته أن جمال باشا من أجل منع انقطاع سلالة الأمير عبد القادر، لم يقدم وثائق إلى المحكمة عن علي باشا الذي كان حينها الرئيس الثاني للبرلمان(مجلس المبعوثان) ، فإن كانت هذه المعلومة صحيحة فلا نعلم سبب حماية جمال باشا للأمير علي تتساءل الدكتورة حفيظة بينما لم يشفع هذا النسب في أخيه الأمير عمر وينقذه من الإعدام حين تم شنقه مع أكثر من مئة شخصية قيادية عربية بساحة "المرجة" وسط دمشق سنة 1916م[3].

أما الأمير محي الدين فقد برز نشاطه القومي من خلال تأسيسه رفقة مجموعة من الناشطين العرب أول حزب سياسي يحمل إسما عربيا ويدعى: (جمعية الإخاء العربي العثماني) ذلك بعد صدور الدستور العثماني الذي سمح بتأسيس الجمعيات سنة 1908م ، ونص برنامج هذه الجمعية إلى ترقية العرب في الوظائف الحكومية ونشر المعرفة وتأسيس المدارس وطبع الكتب إلى جانب المحافظة على الدستور ودعم الروابط العربية العثمانية[4]، لكن سرعان ما خيب الإتحاديون آمالهم بعد تكريسهم سياسة التتريك وأصدروا قانون23 أوت 1909م ، الذي يحضر تكوين النوادي والجمعيات ذات المدلولات القومية ، وقادوا حملة ذات نزعة متطرفة معادية للعرب للدفاع عن وحدة الدولة من خلال تبني مبدأ التتريك القاضي بخلق شعب واحد[5] ، وشهد الأمير محي الدين الجامعة الإسلامية تنهار على يدي جمعية الإتحاد والترقي و الحركة الطورانية آخر أيامه وهو يقارب من العمر تسعين عاما[6].

---

1 هزرشي بن جلول ، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي 1911_1954 ، أماني للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2022، ص 413

2 جميلة معاش ، المهاجرون الجزائريون ...، مرجع سابق ، ص 87

3 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ..... ، مرجع سابق ، ص 100

4 نفسه ، ص 318

5 عبدالجليل التميمي ، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453_1918، مركز سيرمدي ن زغوان ، مارس 1994 ، ص51

6 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، مرجع سابق ، ص 562

2_ موقف العائلة من الثورة العربية الكبرى

كان الشريف حسين قد حل باسطنبول بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني العام 1893م ، وأقام هنك مدة ستة عشر سنة بعد أن عينه السلطان عضوا في مجلس الشورى بالأستانة ، ولاشك أن هذه المدة ساهمت في ايضاح رؤاه السياسية ، ومواكبة الأحداث والقضايا المتعلقة بالدولة العثمانية والمنطقة العربية والدول الأوروبية ، وفي العام 1908 تم تعيينه من قبل السلطان عبد الحميد واليا على مكة[1] ، وتزامن ذلك مع مناداة القوميين العرب ورفع أصواتهم للإنفصال بتأييد من الفرنسيين والبريطانيين الذين كانت لهم مخططات أخرى للمنطقة ، وقد وجدوا ظالتهم في الشريف حسين عن طريق تشجيعه ودفعه نحو إقامة دولة عربية مستقلة ، ورغم إرتباطه بالدولة العثمانية ووقوفه إلى جانبهم إلا أنه في الواقع كان يخطط لقيادة تمرد لطرد العثمانيين من المنطقة[2] ، وبعد مراسلات عديدة قام بها الشريف حسين مع حلفائه ومشاورات مع قادة الحركة العربية ، أعلن إنطلاق الثورة العربية الكبرى سنة 1916م، والتي أعلن أن من أبرز مسوغاتها هو السياسة العنصرية التي تقوم على أساس إضطهاد العرب وقتلهم [3]، في هذه الأثناء حصل إنقلاب في علاقة أسرة الأمير مع الدولة العثمانية ، وتجلت مظاهر هذا الشقاق في تبني جمال باشا سياسة تشويه سمعة الأسرة باتهامها في وطنيتها وتجسسها لصالح فرنسا ، ونفي الأمير علي وإبناه سعيد و عبد القادر وجميع أفراد الأسرة المتواجدين في الشام من رجال و نساء وأطفال إلى "بورسة"، ولا بد أن المعاملة السيئة التي تعرضت لها العائلة من طرف الأتراك في المنفى ، كانت سببا في فرار الأمير عبد القادر الحفيد من "بورسة " لينضم إلى ثورة الشريف حسين بالحجاز[4]، حيث إلتقى هناك فور وصوله بالشريف حسين الذي رحب به وسلمه الراية العربية ، وطلب منه الإنضمام إلى القوات العربية التي يقودها إبنه فيصل ، لكن الأمير لاحظ سيطرة الضابط الإنجليزي "لورنس" على الأمير فيصل والجيوش العربية ، ولم يرد محاربة العثمانيين المسلمين تحت قيادة بريطانية ، فعاد إلى دمشق باحثا عن حل لإيقاف القتال العربي التركي ، وبالفعل قرر الوالي الجديد لدمشق "جمال المرسيني " الإعتماد على الأميرين عبدالقادر وأخيه سعيد كوسيطين بينه وبين الشريف حسين ، هذا الأخير الذي رفض التفاوض مع العثمانيين الأتراك فقد كان ينوي إنهاء حكمهم في المنطقة العربية، في تلك الأثناء تقدمت الجيوش العربية إلى أن وصلت دمشق ، فاضطر الوالي العثماني إلى الفرار مع قواته خارج البلد ، وأخذ الأمير عبد القادر زمام المبادرة فكون فرقة من الفرسان الجزائريين لحفظ

---

1 عبدالجليل التميمي ، دراسات .....، مرجع سابق ، ص49

2 سيدي وقاص طوبراك ، أثر إعدام ..... ، مرجع سابق ، ص481

3 عبد الرحمن لبناقرية ، الشريف حسين والثورة العربية الكبرى ، مرجع سابق ، ص 869

4 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية .... ، مرجع سابق ، ص100

البلاد من الفوضى والإنفلات ، وبعد مشاورات مع أعيان البلد تم الإعلان عن الحكومة العربية في دمشق وعين أخوه سعيد رئيسا لها[1]ليكون بذلك أول رئيس حكومة عربية في دمشق بعد نهاية الوجود العثماني والذي دام أربعة قرون[2] ، ويظهر الأمير سعيد في مكتبه مع صورة والده عبد القادر خلفه في الحائط (الملحق رقم 07) ، كما شكلت حكومة مؤلفة من وزارة عربية ومجلس شورى لتنظيم الحكم ، ورفع الأمير عبد القادر الحفيد العلم العربي الذي سلمه إياه الشريف حسين ، وخلال ستة أيام من النشاط المكثف بعث الأمير سعيد برقيات إلى مراكز البعثات والقنصليات الأجنبية يبلغهم باستقلال بلاد الشام عن السلطة العثمانية ، ودخلت القوات العربية دمشق وعلى رأسها الضابط البريطاني لورنس الذي كان يكن العداء والكره الشديد للأمير عبد القادر الحفيد ، فأرسل من يغتاله في اليوم الموالي من وصوله في 4 أكتوبر 1918م[3]، ويقول الدكتور أبو إدريس الحسني في هذا الشأن : " **.....إن الضابط البريطاني لورنس والجهات الاستعمارية وعملاءهم أدركوا منذ أمدٍ أن الأمير سعيدًا وأخاه الأمير عبد القادر الحفيد لن يكونا متعاونين معهم وأنهما أصحاب مبادئ إسلامية يصعب تجاوزها، ومِنْ ثَمَّ فإنهما سيكونان عقبةً في طريق الاستعمار، فلا بد من إزاحتهما عن الطريق وبسرعة .....**"[4]، وعوقب الأمير سعيد بالسجن ثم بالنفي إلى فلسطين[5] ، بعد أن قام بدور دبلوماسي فعال مع أخيه بمحاولتهم التوفيق بين الطرفين التركي والعربي ، ثم جنب الشقيقان بلاد الشام الفوضى التي كان يخطط الأعداء لوقوعها بعد إنجلاء القوات التركية.

3_ دورهم في مقاومة الإنتداب الفرنسي والبريطاني في المنطقة

كانت الدول الإستعمارية خلال الحرب العالمية الأولى تهدف إلى السيطرة الكلية على المنطقة العربية و تقسيم تركة الدولة العثمانية ، لتترجم المطامع الفرنسية في الحصول على سوريا من خلال إتفاق فرنسي بريطاني بباريس في 13سبتمبر 1919م عرف بمخطط " سايكس بيكو"[6]، وجاء مؤتمر سان ريمون 1920م فتوضع بموجبه منطقة الهلال الخصيب تحت الإنتداب ، فعهد لبريطانيا إحتلال تحت مسمى "الحماية "كل من فلسطين والعراق ، أما

---

1 نادية طرشون، المرجع السابق، ص 101

2 عبد الرحمن لبناقرية ، نفسه ، ص 875

3 جميلة معاش ، المهاجرون الجزائريون ...، مرجع سابق ، ص89

4 أرشيف ملتقى أهل الحديث ، سلسلة حلقات رد الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر الجزائري ، المكتبة الشاملة الحديثة ، أنظر: https://al-maktaba.org/book/31621/48243#p3 ، ص241 ، أطلع عليه يوم 2024/05/27 ، سا 16:30

5 نادية طرشون ،سهيل الخالدي ، نفسه ، ص326

6 يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربية 1913_1989 ، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص28

لبنان و سوريا أصبحت تحت الإنتداب الفرنسي بداية من سنة 1920م[1]، وأزيح الأمير فيصل بن الحسين الذي كان يحكم سوريا باسم المملكة العربية[2]، وضاع بذلك حلم العرب بإقامة دولة مستقلة موحدة ، فساهم هذا الإنتداب الذي فرض على الشاميين عنوة وما رافقه من محاولات لتجزئة الشام وتقسيمه ، في تصاعد المقاومة ضد الاإحتلال الفرنسي ، وتجلى دور عائلة الأمير عبد القادر في الثورة السورية في :

أ)مشاركة الأمير عزالدين الجزائري في الثورة السورية ضد الإحتلال الفرنسي :

إستهل الأمير عزالدين الجزائري مشاركته في الثورة السورية التي نشبت العام 1925م ، وهو حفيد الامير عبد القادر الجزائري من جهة والدته[3]، فالتحق بجبهة القتال إلى جانب العديد من أبناء العائلات الجزائرية المهاجرة إلى بلاد الشام وكان من أبرز قادتها ، وله مواقف بطولية دلت على بسالة وصبر وجلد كبيرين ، إذ كانت له اليد الطولى في تمويل الثورة بالعتاد ومتابعة أخبار العدو[4]، إلى جانب تنظيم صفوف القرى الجزائرية في حوران و الغوطة وتشجيع سكانها على الالتحاق بالثورة [5]، وشارك في العديد من العمليات العسكرية وكانت له ملاحم بطولية في الغوطة وفي بالا وفي وادي معربة لكن السلطات الفرنسية إكتشفت أمره فسجنته ، لكن سرعان ما عاد لعمله الثوري بعد الإفراج عنه حتى أستشهد في أخر معارك الثورة السورية بالقرب من قرية "عين الصاحب " يوم 19 ماي 1927م[6]، وترك شهيد الثورة السورية وراءه حزنا عميقا في الأوساط الشعبية و صفحة خالدة من الجهاد والكفاح ، ولايمكن أن نذكر الأمير عز الدين دون أن نغفل عن الدور الجليل لوالدته السيدة زينب بنت عبدالقادر آخر شهيدة للثورة السورية ، التي نشطت في جمع الملابس والمؤونة و السلاح للثورة في بيتها ، ولم تتوقف عن دعم الثورة حتى بعد مقتل إلبها عز الدين إلى أن نالت بدورها شرف الشهادة [7].

---

1 وسيمة زويجة ، حمادي بن موسى ،الجزائريون في بلاد الشام ودورهم في الثورة السورية الكبرى 1925- 1927م " عز الدين الجزائري نموذجا" ، مجلة رفوف ، م10 ، ع 01 ، جامعة أدرار ، الجزائر ، جانفي 2021 ، ص552

2 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، نفسه ، ص327

3 عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ،..... ، مرجع سابق ، ص105

4عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير ....، مرجع سابق ، ص171

5 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ..... ، مرجع سابق ، ص 239

6 هزرشي بن جلول ، دور الجزائريين ..... ، مرجع سابق ، ص434

7 سهيل الخالدي ، نفسه ، ص 240

ب)موقف الأمير سعيد والأمير صلاح الدين من القضية الفلسطينية

إن الدارس لموقف عائلة الأمير عبد القادر من القضية الفلسطينية يقف على نماذج مشرفة عن إرتباطهم بالقضايا العربية وحمل هموم الأمة الإسلامية ، وعلى هذا الأساس وبعد أن إتضحت أهداف الحركة الصهيونية ، ودخولها مرحلة التأسيس الفعلي للوطن القومي لليهود الذي تعهدت به الحكومة البريطانية في إطارما يعرف بوعد بلفور المشؤوم في 2 تشرين الثاني 1917م[1] ، و إتفاقية سايكس بيكو ومؤتمر سان ريمون ، إنطلقت ثورة البراق 1929م في الأراضي الفلسطينية ، إثر صدام حدث بين اليهود والمسلمين حول حائط البراق في القدس تحول إلى إشتباكات دموية إمتدت إلى المدن الفلسطينية الأخرى مما إضطر البريطانيين إلى التدخل لإنقاذ اليهود و إطفاء هذه الثورة[2] ، وأستدعي الأمير سعيد الجزائري من دمشق بصفته ممثلا لجميع الجاليات المغاربية ولكون هذه الثورة إنطلقت من حارة المغاربة بالقدس ، حضر لحل الأزمة وقدم مذكرة إلى لجنة تحقيق كونتها بريطانيا والتي عبر من خلالها عن إحتجاجه الشديد على ممارسات اليهود على حائط البراق[3]، وشارك الأمير سعيد كذلك في إجتماعات لجنة البراق الدولية سنة 1930م و كذلك في المؤتمر الإسلامي بالقدس شهر ديسمبر 1931م دفاعا عن الأماكن الإسلامية المقدسة بالقدس[4] .

ظهر الأمير سعيد مرة أخرى رفقة الأمير صلاح بن عبد الله بن عبد القادر ليلعبا دورا في الثورة الفلسطينية الكبرى ، إنطلقت الثورة بعد إستشهاد القائد عزالدين القسام العام 1936م وامتدت إلى غاية الحرب العالمية الأولى 1939م ، شارك المهاجرون الجزائريون المتواجدين في كل من فلسطين وسوريا في هذه الثورة بتشكيل فرقة عسكرية من ثلاثة فصائل ، وقد لعب الأمير سعيد والأمير صلاح بن عبد الله الجزائري دورهم في الثورة بتأمين الأسلحة عبر القرى الفلسطينية الشمالية المتاخمة للحدود السورية واللبنانية[5] .

مرة أخرى لم يقف الأمير سعيد موقف المتفرج وأبى إلا أن يقف مع إخوانه الفلسطينيين ضد قرار التقسيم الأممي 29 نوفمبر 1947م و ثورة 1948م ضد الكيان الصهيوني ، فلم يكتف بمشاركة الفلسطينيين في القتال في فرقهم فحسب بل عمد إلى تشكيل فرقة سماها : " كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين" وقد وصل تعداد هذه الكتيبة

---

1 يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية ... ، المرجع السابق ، ص 19

2 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير ....، مرجع سابق ، ص171

3 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ..... ، مرجع سابق ، ص273

4 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، نفسه ، ص 172

5 سهيل الخالدي ، نفسه ، ص 274

حسب سهيل الخالدي عشرين ألف مقاتل وكان الأمير يدعم الكتيبة من ماله الخاص[1]، لكن الهزيمة والنكبة حلت على فلسطين العام 1948م بعد إعلان قيام الدولة الصهيونية ، وحلت الكارثة بالشعب الفلسطيني الذي هجر من أرضه وشرد وسط تخاذل الأنظمة العربية ، وأصبح تأثير عائلة الأمير عبد القادر بعدها في أضعف حالاته ، وعاد الأمير سعيد إلى الجزائر عام 1966م مع رفات جده عبدالقادر، بعد صولاته وجولاته بالمشرق العربي وافته المنية بموطن أجداده سنة 1970م ودفن في القيطنة بمعسكر[2].

المبحث الثاني : دورهم في حركة التحرر المغاربية

كانت جهود الدول الإستعمارية الأوروبية في اقتسام افريقيا واشتد التنافس بينها لبسط نفوذها خاصة في شمال القارة ، فاستولت فرنسا على الجزائر و تونس و جزء كبير من المغرب و أخذت إسبانيا أجزاء من المغرب الأقصى شملت منطقة الريف ومنطقة الساحل، هذا ما جعل إيطاليا توجه أنظارها نحو طرابلس الغرب بهدف مواصلة مشروع تجزئة المنطقة واقتسام تركة الدولة العثمانية بدعوى نشر الحضارة و التمدن[3]، وكان من الطبيعي أن نرى الامير عبد القادر وأبنائه وأحفاده على مسرح الأحداث ، وسنأتي على أدوار كل من الأمير علي و الأمير عبد المالك و موقفهم من الاستعمار الأوروبي في ليبيا والمغرب الاقصى ، سنحاول بذالك إعطاء صورة واضحة لإسهام العائلة في تحرير المغرب العربي من خلال تقديم النموذجين المذكورين ، وهذا لا يعني إنتقاصا أو إلتفافا عن أدوار بقية أفراد العائلة .

1 _ دعم المقاومة في طرابلس الغرب

في العام 1911م أعدت إيطاليا العدة و إتجهت نحو السواحل الليبية بأسطول هائل و جيش ضخم لتعلن حملتها على ليبيا و ظن الإيطاليون أن مهمتهم ستكون سهلة ولكنهم وجدوا إستبسالا و صلابة من طرف المسلميين الذي أعلنوا إتحادهم ضد هذا الغزو و دفاعهم عن طرابلس وعودة الاتحاد الإسلامي[4].

كانت الدولة العثمانية تبحث عن أحد رجالها الذين يمكنه قيادة الحرب في طرابلس ضد الإيطاليين ، فوجدت في الأمير علي بشخصيته الشهيرة والقوية والمؤثرة ليقوم بهذا الدور في جمع القبائل الليبية وتنظيمها لمقاومة الغزو الإيطالي ، فبالإضافة إلى شهرته فقد كان من أصول مغاربية وأحد أبناء الأمير عبد القادر رمز المقاومة والجهاد

---

1 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ..... ، مرجع سابق ، 289

2 نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية ..... ، مرجع سابق ، ص327

3 الأمير محمد السعيد ، تاريخ حياة طيب الذكر .... ، مرجع سابق ، ص 25

4 نفسه ، ص ص 26

المشهود له في كل الأقطار الإسلامية[1]، ووجه إليه السلطان العثماني الدعوة فلم يتردد الأمير في الإستجابة لدعوة مجلس الأعيان ومجلس الوزراء و أعلن عن موافقته على هذه المهمة وكان عمره آنذاك 48 سنة، فاعتبر ذلك واجبا دينيا وكان على ما يبدو حاملا لطموح والده إذ قال قبل خروجه من دمشق : **"إن والدي قاوم الفرنسيين ربع قرن و أنا سأقاوم الإيطاليين في ليبيا مدى الحياة "**[2] ، إنطلق بعدها الأمير إلى ليبيا مرورا بمصر حيث لقي ترحيبا حارا من الليبيين ، وصل إلى بنغازي وانضم إلى صفوف المجاهدين على الأراضي الليبية[3]. (الملحق 08)

وصل الأمير علي إلى طرابلس الغرب رفقة إبنه عبد القادر ومعهم نحو عشرون من المهاجرين الجزائريين والمغاربة [4]حيث وجدا إستقبالا يليق بمقامه و بمقامة عائلته من قبل السلطات التركية والأهالي ، وكان على رأس المستقبلين الطريقة السنوسية وزعيمها أحمد بن الشريف السنوسي الذي كان على إتصال مسبق معه ، وأما دور الأمير الأساسا فيتمثل في التوفيق والتنسيق بين السنوسيين والعثمانيين ، وقد حضر عدد كبير من الجزائريين والمغاربيين ليقاتلوا تحت لوائه ومع إخوانهم الليبيين الذين كانوا متشوقين للجهاد برفقة الأمير و دخولهم الحرب حيث أن حضور الأمير رفع من معنوياتهم[5].

أول شيء قام به الأمير علي هو زيارة الجرحى و المصابين و الرفع من معنوياتهم ، فأخذ يخفف من ألامهم بالحديث معهم ومواساتهم وأكد لهم أن كل قطرة دم نزلت دفاعا عن أرض الإسلام هي شرف لا يناله الجميع ، و ذهب الرجل بعدها يدعوا كل الأقطار الإسلامية لمساعدة أهالي طرابلس الذين يعانون الأمرين حيث لقى ندائه صدى كبير في الجزائر و المغرب الأقصى و تونس ووصل حتى إلى مسلمي الهند حيث أن الأمير إستقبل هذه التبرعات بنفسه حيث أنها بلغت أرقاما هائلا في تلك الفترة ، وكان الدور الذي لعبه الأمير علي في أشهر معدودات في ساحة المعركة جعل الصحف الغربية و العربية ليس لها موضوع سواه حيث أنها كانت تتحدث عن شجاعة الرجل و إسبساله بأرض المعركة و الجهود الكبيرة التي قدمها في ظرف زمني وجيز و التأثير الذي قام به في المنطقة وبعث

---

1 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير عبد القادر .....، مرجع سابق ، ص 170

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 553

3 الأمير محمد السعيد , نفسه , ص 29 .ص 30

4 هشام ذياب ، دور النّخبة الجزائريّة بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2019_2020 ، ص 351

5 أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , مرجع سابق , ص ص 552 553.

الحماس في نفوس المجاهدين عن طريق المنشورات و خطاباته عليهم[1]، و شارك عبد القادر مع والده الأمير علي في الحرب ضد الإيطاليين في ليبيا ، حيث تظهره الصور شابا يافعا يتفجر حماسة[2]. (الملحق رقم 09)

تواصلت المعارك و الحروب بين الطرفين و كان الأمير علي دائما في الواجهة ، وتوالت أنتصاراته رفقة المجاهدين حيث بدا واضحا أن المقاومة ستتغلب على الإيطالين مع بسالة جيوش المقاومة ومهارتهم وتصميمهم على طرد الغزاة [3]، واستغل الأمير حماسة المجاهدين في نشره لفكرة الخلافة الإسلامية و زرعها بداخل المجاهدين فما كانوا إلا ليزدادوا قوة وجلدا ، وتواصل إنضمام الناس إلى صفوف المجاهدين وازداد ضغط المجاهدين على الإيطاليين الذين لم يتوقعوا صعوبة المهمة لهذه الدرجة ، وأن يجدوا مقاومة شرسة كالتي و جدوها و لكن لم يمكث هذا الحال حتى وقع على مسامع الأمير و من معه خبر الصلح بين الدولة العثمانية و الإيطالية ، واعلنت الدولة العثمانية اضطرارا انسحابها لحماية مناطقها في البلقان من الأسطول الإيطالي الذي كان يتهددها [4]، لتفرض إيطالية نفوذها وتبسط سيطرتها على الأراضي الليبية ، هذا ما جعل الأمير يقرر مغادرة طرابلس نحو تونس بعد أن قام بدوره على أكمل وجه و قبل رحيله أقيم له حفل بهيج شكره الناس فيه و أثنوا على كل ما قدمه من أجلهم و من أجل الدار الإسلامية و بعدها زار الأمير العديد من المناطق في ليبيا قبل أن يتوجه رفقة إبنه نحو تونس[5].

2_ ثورة الأمير عبد الملك في المغرب الأقصى

تحول الأمير عبد المالك في سنة 1903م إلى المغرب الأقصى حيث أن إنتقاله هذا صاحبه الكثير من الغموض و علامات الإستفهام حول سبب توجه الرجل هناك وحتى حول طريقة تنقله إلى هناك ، حيث أن بعض الأراء تتحدث عن توتر علاقته مع السلطان عبد الحميد الثاني بعد إكتشافه لتعامل الأمير مع حركة تركيا الفتاة المعادية للسلطان العثماني وهناك أراء أخرى تتحدث عن أن تنقل الأمير عبد المالك إلى المغرب الأقصى جاء بعد ترتيبات سرية من أجل بداية حرب تحرير جميع الأقطار المغاربية من يد الإستعمار الفرنسي بداية بالمغرب الأقصى مرورا بالجزائر وحتى أن النهج الذي سلكه الرجل ضل مجهولا للكثيرين ، حيث يظن أنه تنقل إلى مصر و من ثم إلى المغرب

---

1 الأمير محمد السعيد , تاريخ حياة طيب الذكر .... ، مرجع سابق, ص ص37،39

2 جورج ريمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ، ت محمد عبد الكريم الوافي ،ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1972م ، ص 218

3هشام ذياب ، دور النّخبة الجزائريّة ....، المرجع السابق ، ص 353

4 نفسه ، ص 353

5 الأمير محمد السعيد , نفسه , ص 39

الأقصى و أطراف تحدثت عن رحلة مباشرة للأمير إلى المغرب الأقصى و بالتحديد إلى فاس سنة 1903م[1] ، أما الدكتور سعد الله يخبرنا عن وثائق جديدة حصل عليها من الأمير حسن إبن الأمير عبد المالك تكشف عن وجهة الأمير بعد خروجه من دمشق سنة 1903م ، فيقول سعد الله :" إلتحق الأمير عبد المالك بالشيخ بوعمامة وحارب معه الفرنسيين ، وعندما ألقى بوعمامة السلاح سنة 1904 إنضم الأمير إلى الثائر المغربي بوحماره وحارب معه أيضا فترة ..."[2] ،

بعد قتاله الى جانب الثائر المغربي الجيلالي الزرهوني المدعو (بوحمارة) ضد سلطة المخزن العزيزي ، رأى أن حركته وحركة بوعمامة كانتا فرديتان فانضم إلى السلطان المغربي مولاي عبد العزيز الذي عينه قائدا على جيوشه في صراعه مع أخيه عبد الحفيظ على العرش[3]، هذا الأخير كان مدعوما من فرنسا ، ومع تصاعد الفوضى وبخيانة من المخزن العزيزي وجد الأمير نفسه داخل أسوار السجن، لكن بحكم إنتمائه إلى عائلة الأمير عبد القادر وبوساطة من السلطات الفرنسية قام السلطان مولاي عبد الحفيظ بإطلاق سراحه و غادر الأمير السجن في سنة 1909م[4]، بعد خروجه من السجن تعمد الأمير إظهار ولائه لفرنسا وحتى أنه كان يرسل البرقيات من أجل دعم فرنسا في الحرب العالمية الأولى و كان هذا كنوع من التمويه من طرفه من أجل تسيير المرحلة الهامة من أجل بدأ ثورته ضد فرنسا[5] ، عين الأمير نائبا لوزير الحربية المغربي ثم قائدا للشرطة الدولية بطنجة ، وسمح المنصب الذي تقلده الأمير في تعزيز مكانته و خلق علاقات جديدة و قوية سمحت له بالتحضير لثورته و التواصل مع الأعراش و القبائل هناك و دعوتهم للإنضمام إلى صفوفه ، ولعبت مكانة عائلة الأمير دورا بارزا حيث جعل ذلك من العثمانيين و ألمانيا تتقربان من الأمير و تعلنان دعمهم الكامل لثورته لمنع السيطرة الفرنسية على المنطقة و من الأسباب التي كانت في صالح الأمير هي إشتعال فتيل الحرب العالمية الأولى[6].

لم يتحرك الأمير عبد المالك حتى ضبط كل الأمور و تأكد من دعم كل الجهات التي أعطته وعودا بدعمه خاصة الدعم الألماني الذي كان يمثل الدعم الأساسي لبداية ثورته و ضرب فرنسا ، وذهب الرجل لدعوة الجزائريين و التونسيين إلى بداية ثورتهم و أكد أنها ثورة مغاربية لا تقتصر على المغرب الأقصى فقط و كان لأخيه الأمير علي

---

1 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير .... ، مرجع سابق ، ص 168

2 أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 107

3 محمد حواس , ثورة الأمير عبد المالك الجزائري 1915م .1924م , المواقف , المجلد: 19 , العدد: خاص , فيفري 2024 , ص 242 .245

4 أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 107

5 هشام ذياب ، دور النّخبة الجزائريّة .....، مرجع سابق ، ص 357

6عائشة سبيحي ، آل الأمير .... ، مرجع سابق ، ص 168

دورا هاما في هذه الثورة خاصة من جانب الدعاية نظرا لمركزه لدى الدولة العثمانية[1]، وارسل الأمير إبنه محي الدين إلى مدريد للإتفاق مع الألمان والعثمانيين حول خطة مشتركة ، في هذا الصدد يقول سعد الله: " وقد وقع الإتفاق على فتح جبهة جديدة ضد الفرنسيين في المغرب ، ومحتوى هذه الخطة أن ألمانيا والدولة العثمانية تتعهدان بالمساعدة ، إذا نجحت الخطة على إقامة مملكة واحدة تضم المغرب والجزائر".[2]

إنطلقت الثورة فعليا سنة 1914م باسم الجهاد الإسلامي ضد الفرنسيين وأعلن عبدالملك نفسه أميرا على فاس ، فعمد إلى تشكيل جيش عسكري و تعيين المقاومين وكان جيشه يتألف من فرق نظامية وأخرى شعبية على جانب ضباط ألمان وأتراك ، وعمل بعد ذلك على توزيع رجاله على كامل التراب المغربي ، وهنا أظهر الأمير حنكة و معرفة كبيرة و أنه على دراية بما يقوم به و عمل الأمير على ربط ثورته بالعديد من المقاومات القائمة أنذاك ضد التواجد الإسباني والفرنسي بالمغرب ، وشن الأمير هجوماته الأولى في إقليم تازة نظرا لإرتباطات الفرنسيين بالأطلس الوسط و إستغل نقص تواجدهم بالمنطقة أين ألحق خسائر كبيرة لاعدو، هذا و تواصلت إنتصارات الأمير على الفرنسيين و بلغ مشارف المناطق المهمة التي يحرص عليها العدو و هي الدار البيضاء و إستولى هو و جيشه على عتاد كبير و أسلحة تعود للجيش الفرنسي[3]، وسمح هذا النجاح الكبير بالزحف نحو الأمام بجيشه من أجل الحصول على مساعدات أخرى من الدولة العثمانية و ألمانيا بإضافة إلى تداول الصحف العالمية لأخبار ثورته و نجاحها و إحراج الفرنسيين أمام العالم، لذلك سارعت فرنسا في تكذيب هذه الأخبار واعتبرتها دعاية كاذبة .[4]

إستفاد الأمير من تقدمه في المناطق الحدودية بين فرنسا و إسبانيا ماديا ، خاصة أنه حصل على عدد معتبر من الأسلحة والتحقت به العديد من القبائل إلى جانب المساعدات العثمانية الألمانية ، لكن الأبرز هو تعرفه على عبد الكريم الخطابي الذي كان لايزال موضفا لدى الإدارة الإسبانية فأعطاه كل الدعم ، وكان إتحاد الرجلين يشكل خطرا كبير على الفرنسيين والإسبان خاصة بعد معركة سوق الأحد التي كبد فيها الأمير فرنسا شر هزيمة بدعم من الخطابي[5]، هذا الإتحاد بين الرجلين جعل فرنسا تدق ناقوس الخطر و تحذر الأسبان لتقوم الأخيرة بسجن عبد الكريم الخطابي وتحذر عائلته من التعامل مع الأمير أو مساعدته ، وهذا ما وضع الأمير في صراع مباشر مع الفرنسيين ، فالبرغم من النجاحات التي حققها سنة 1917م ولكن سنة 1918م كانت سنة الخيبة بالنسبة له

---

1 يونس تامة ، دور المهاجرين ... ، مرجع سابق ، ص 55

2 أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء ....، المرجع السابق ، ص 107

3 قاصري محمد السعيد ، الأمير عبد الملك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى ، مجلة عصور ، ع22، ديسمبر2014، ص319

4 أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , الجزء 02 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1992م , ط 4 , ص 229 . 230 .

5 يونس تامة ، دور المهاجرين ... ، مرجع سابق ، ص 55

حيث أن ألمانيا سقطت في الحرب العالمية الأولى وبهذا إنتهى الدعم والدعاية وضيقت فرنسا الخناق على مقاومته وأغلقت عليه كل المنافذ ، مادفع القبائل والأعراش وعددا من المقاومين بالتخلي عنه وبقي الأمير معزولا مع مجموعة صغيرة لا تغني و لا تسمن من جوع ، وأمام هذه الإنتكاسات كان الأمير يبحث على نهاية مشرفة له لا تكون بالإستسلام ، و ذلك ما جعله يتواصل مع الفرنسيين لعله يتوصل إلى إتفاق يرضي الطرفين لكنه فشل في مسعاه ، ولذلك عمل الأمير على التحالف مع إسبانيا هذا ما أوقعه في معركة مباشرة مع الخطابي الذي أعلن تحالفه في ما سبق مع فرنسا[1]، وفي أحد المعارك في سنة 1924م تم إصابة الأمير برصاصة على مستوى الصدر أنهت حياته وخلقت العديد من التساؤلات حول حقيقة وفاته المباغتة بين من يتهم الخطابي و بين من يؤكد أن مقتله كان على يد حلفائه لخلق الفتنة[2].

المبحث الثالث :الإسهامات الفكرية والأدوار الإنسانية لعائلة الأمير

لم يكن أفراد أسرة الأمير عبد القادر من المهاجرون العاديين الذين فروا من إضطهاد الإستعمار إلى بلاد تنعم بالأمن والرفاهية ، بل كانت إقامتهم بالمشرق العربي محطة أخرى من محطات النضال الطويل ضد القوى الإستعمارية[3]، وعلى هذا الأساس وجدوا أنفسهم مشاركين في الحياة العامة في المشرق العربي ، وتولد عن هذا النشاط تاريخ زاخر بالإنتاج الفكري والثقافي ، على غرار ذلك كانت لأسرة الأمير في المشرق وقفات إنسانية في بعض الصراعات والفتن الحاصلة والتي تزامنت مع وجودهم بالمنطقة[4]، وسنحاول فيما يلي إعادة الإعتبار لبعض الشخصيات من العائلة الذين ساهموا في حركة الإصلاح بمفهومه الواسع الديني والإجتماعي والثقافي والأخلاقي ، من خلال إبراز إنجزاتهم في هذه الميادين.

1_الإسهامات الفكرية للعائلة

ساهمت أسرة الأمير بشكل واضح في إثراء الحياة العلمية والثقافية في المشرق العربي منذ قدوم الأمير عبد القادر إلى الشام سنة 1856م ، وتحدثت مختلف المصادر عن أدوارهم المعترف بها وجهودهم الحثيثة في بعث حركة

---

1 أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية , الجزء 02 ، ....، مرجع سابق ، ص ص 230_231

2 أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء ... ، مرجع سابق ، ص 110

3 وسيمة زويجة ، حمادي بن موسى ، الجزائؤيون في بلاد الشام ..... ، مرجع سابق ، ص 549

4 أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، ج4 ، ط1 ، بيروت ، 1996 ، ص 201

التعليم ومحاربة الجهل والإنحرافات ، فقد أخذت الأسرة على عاتقها مسؤولية بناء المدارس ونشر العلم إبتداءا بالأمير عبد القادر الذي لم يضيع وقته منذ وصوله إلى دمشق وبادر إلى تنظيم حلق العلم و إلقاء الدروس[1]،

وكانت له أكثر من حلقة تدريس في المسجد الأموي وفي المدرسة الأشرفية* والمدرسة الجقمقية وفي دار الحديث وفي منزله أيضا[2]، واشترى دارامن أحد النصارى وحولها إلى مدرسة تولى فيها التدريس بنفسه ، وقد وجدنا اهتماما لبعض أفراد العائلة بالتأليف في الأدب والتاريخ وبعض الفنون ، فنذكر من العائلة من كان لهم إهتام بالتاريخ والسير ومختلف العلوم ولهم فيها كتب مشهورة وهم :

محمد باشا بن عبد القادر الذي ألف كتابه المشهور" تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر" ويعد أهم الكتب التي أرخت للأمير عبد القادر والجزائر وأخرجه في جزئين ، الأول الذي سماه السيرة السيفية للأمير عبد القادر والثاني تناول السيرة القلمية ، ولمحمد باشا مؤلفات أخرى مثل "عقد الأجياد في الصافنات الجياد" ، ومختصره "نخبة عقد الأجياد" وكلاهما في الخيل ومحاسنها وما قيل فيها، وقد طبع في سوريا، وأعيدت طباعته في المغرب في السنوات الأخيرة ولا تزال كتبه في الخيل تجذب إهتمام الباحثين الأوروبيين[3]، وله أيضا "مجموع ثلاث رسائل" ما تزال مخطوطة الى اليوم: الأولى "ذكرى ذوي الفضل في مطابقة أركان الإسلام للعقل" والثانية "كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب" والثالثة "الفاروق والترياق في تعدد الزوجات والطلاق"[4].

ومن آل الأمير أيضا نجد: العالم الفاضل أحمد بن محي الدين شقيق الأمير عبد القادر وكان إهتمامه بالفقه والحديث وله آثار ورسائل كثيرة[5] ، درس علوم متنوعة في داره وتولى التدريس في جامع " العناية" بجوار منزله[6]، وله كتاب في التاريخ عنوانه :"كيف دخل الفرنسيون الجزائر" وفي نفس الميدان أيضا ألف الأمير جعفر بن الأمير طاهر بن الأمير أحمد والذي إهتم بجانب الآثار ، حيث درس الآثار في فرنسا وتولى منصب مدير الآثار والمتاحف السورية

---

1 محمد بن الأمير عبد القادر ، تحفة الزائر ، مرجع سابق ، ص 78

*من دور الحديث المعروفة في دمشق ، سميت نسبة للملك الاشرف موسى بن العادل الذي بناها عام 640هـ ، ينظر : محمد كرد علي، خطط الشام ، ج6 ، مكتبة النوري ، ط3 ، دمشق ، 1983 ، ص 73

2 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ..... ، مرجع سابق ، ص 308

3نادية طرشون ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية..... ، مرجع سابق ، ص 310

4 واسيني الأعرج ، التوريث الثقافي .....، مرجع سابق ، أطلع عليه في 10 ماي 2024 ، سا 23:48

5 محمد الحصني ، منتخبات التواريخ لدمشق ، ج1 ، تق كمال سليمان الصليبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1979م، ص705

6 هشام ذياب ، دور النخبة الجزائرية ....، مرجع سابق ، ص 234

، له إكتشافات أثرية وقدم العديد من الدراسات والأبحاث كما أنشأ متاحف في كل من دمشق وحلب وتدمر ، كما حقق ونشر مخطوطا مهما هو : " كتاب الدارس في تاريخ المدلرس " للنعيمي[1].

أما الثالث فهو محمد سعيد بن علي بن عبد القادر من آثاره : كتاب في سيرة والده أسماه " حياة طيب الذكر، الأمير علي بن عبد القادر ملك الأقطاع المغربية وسلطان الارباض الجزائرية" وصدر بمطبعة الترقي بدمشق سنة 1918م ، وقد إعتمدنا عليه في هذه الدراسة لما يحتويه من معلومات تاريخية قيمة ، وله أيضا كتاب " مذكراتي عن القضايا العربية والعالم لإسلامي " صدر في طبعتين الأولى ببيروت والثانية بالجزائر سنة 1968م[2]، واهتم الأمير عبد الملك إلى جانب الجهاد والقتال بالعلوم الدينية خاصة كتب التفسير والحديث وأجاد الشعر والخطابة[3]، ومن بيت الأمير أيضا نجد إبن أخيه "محمد مرتضى الحسني الجزئري" ، سكن بيروت ونشر العلم والمعرفة هناك وتخرج على يديه شخصيات شامية معروفة في العلم والأدب منهم صاحب منتخبات تواريخ دمشق " محمد الحصني "، وعرف عن شخصية الأمير عزالدين بن محي الدين الجزائري حفيد الأمير عبد القادر فكره وتمسكه بالقيم الدينية والقومية ، وبرز شاعرا وأديبا متمرسا ألف في الشعر والأدب وله قصائد وأناشيد وطنية كثيرة فهو شاعر وجداني ثائر جعل من كلمته سلاحا في وجه المستعمر[4].

ومن أبناء إخوة الأمير من اهتم بالعلوم و اشتغلوا في وضائف مختلفة ونذكر منهم السيد عبد الباقي بن محمد سعيد ابن محي الدين ، فقيه في المذهب المالكي ومهتم بجمع الكتب النفيسة ومطالعة الصحف و كتب التاريخ[5]، وتولى التدريس بجامع الخيضرية*، ومن أبناء إخوة الأمير عبد القادر نبغ أيضا نور الدين إبن الحسين إبن محي الدين الحسني فهو الآخر من اللامعين في العلم والأدب ، لكن شهرته كانت بتوليه نقابة الأشراف على الممالك العثمانية[6].

---

1 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ....، مرجع سابق ، ص 316

2 عائشة سبيحي ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير ....، مرجع سابق ، ص170

3 نفسه ، ص168

4 وسيمة زويجة ، حمادي بن موسى ، الجزائؤيون في بلاد الشام ..... ، مرجع سابق ، ص 550

5 محمد الحصني ، منتخبات ....، مرجع سابق ، ص 757

*جامع الخيضرية : دار للقرآن في دمشق تنسب إلى محلة الخيضرية ، أنشأها القاضي قطب الدين الخيضري ابن عبدالله الدمشقي سنة 878هـ ووقف عليها ، ينظر محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج6 ، مكتبة النوري ، ط3 ، دمشق ، 1983 ، ص ص 70,71

6 محمد الحصني ، نفسه ، ص 800

2_إخماد الفتن الطائفية

إن علاقة المغرب العربي بالمشرق ممتد منذ تاريخ الحضارات القديمة ، وتوطدت هذه الروابط أكثر مع الفتح الإسلامي ، يقول سهيل الخالدي:".... فالمغرب والمشرق كانا دائما كشقي التمرة العربية "[1]، لذلك من المهم دراسة دور عائلة الأمير عبد القادر في إطفاء الفتن الطائفية كجزء من دورهم الإنساني في المشرق الذي لايقل أهمية عن أدوارهم السياسية والعسكرية والدينية كنموذج لهذا الترابط والإمتداد الحضاري .

أ) الأمير عبد القادر وفتنة عام 1860م

حل الأمير عبدالقادر بالشام سنة 1856م مع عائلته كما عرفنا سابقا قادما من بورسا التركية ، ووجد البلاد تتمخض في أحداث خطيرة تتعلق أساسا بذلك الصراع القائم بين الدروز* الموارنة والمسيحيين والذي تعود جذوره إلى سنة 1840م ، وكان سبب العداوة بين الدروز والمسيحيين في تلك الفترة أن والي الدولة العثمانية في جبل لبنان كان قد إنتزع بعضا من امتيازات الدروز حين عصوا أمره ورفضوا مساندته في احدى حروبه ، ومنح تلك الإمتيازات للمسيحيين الذين حاربوا معه، ما أذكى نار الحقد والضغينة في صدورهم على ما كان بينهم سابقا من أحقاد وأصبحت كل طائفة تضمر الكيد وتتمنى للأخرى الهلاك إلى أن وقعت بينهم الحرب والقتال سنة 1840م كما سبق ، وامتد القتال بينهم سنوات رغم اخمادها من طرف الدولة العلية إلا أن النعرات والأحقاد لازالت كامنة في الصدور، وفي سنة 1859م حدثت الفتنة مرة أخرى بين الطائفتين لكن هذه المرة تصادفت وجود الأمير عبد القادر في الشام[2]، ورغم محاولات الأمير في مراسلاته مع الوالي العثماني لوقف الفتنة قبل وصولها إلى دمشق إلا أن شرارتها إنطلقت بدمشق في 1860/07/10م ،حين بدأت بمقتل طفل صغير وامتدت إلى قتال راح ضحيته خلق كثير، يقول هنري تشرشل :"وفي مدة شهر ونيف أصبح لبنان مسرحا واسعا للمذابح والحرائق.... ثم جاء دور (زجر) مسيحيي دمشق "[3]، وكان للأمير عبد القادر وعائلته دورا هاما في إطفاء نار الفتنة الطائفية ، إذ آوى أعدادا كبيرة من الفارين المنكوبين من المسيحيين في بيته وبيت أقاربه وجيرانه الذين غصت بهم ودفع عنهم جموع الغاضبين، وتعهد لهم

---

1 سهيل الخالدي ، الإشعاع المغربي ... ، مرجع سابق ، ص92

2 اسكندر بن يعقوب أبكاريوس ، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، ت عبد الكريم ابراهيم السمك ، رياض السيد للكتب والنشر ، لبنان ، 1987م ، ص ص 86_87

*هم فرقة باطنية أخذت كل عقائدها من الطائفة الإسماعيلية عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار و ينسب الدروز إلى محمد اسماعيل الدرزي الملقب بتشتكين الذي ألف كتابا يذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولما قرأ كتابه على التنوخيين ببلاد الشام آمنوا به فسميت جماعته بالدروز، ينظر : أبكاريوس ، نوادر الزمان....، ص 90

3 شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ،....، مرجع سابق ، ص 28

الأمير بالأمان وقال أنه مادام حيا لن تصاب منهم شعرة في رؤوسهم[1]، واستمر عبد القادر ومن معه من الجزائريين عدة أيام في حراسة المسيحيين واستقبال المشردين منهم ، وكان يطلب توزيع المواد الغذائية على الآلاف المتجمعين عنده بما فيهم القناصلة الأوروبيين الذين هربوا إليه منذ اليوم الأول وأنفق في سبيل ذلك أموالا طائلة ، واستطاع الأمير عبد القادر بشجاعته إنقاذ خمسة عشر ألف مسيحي من الهلاك المحتم ، وبعد هذه الأحداث إرتفعت مكانة الأمير عبد القادر وجاءه الشكر والإمتنان من جميع ملوك وسلاطين العالم ، وتواردت إليه الهدايا والنياشين تقديرا له على صنعه النبيل وموقفه العظيم[2].

ب)الأميرعلي والمسألة الحورانية

بعد حوادث 1860م ظلت الأحداث والفتن الطائفية تندلع هنا وهناك بشكل دوري ببلاد الشام وصار الأمير وعائلته من بعده معنيين بالتدخل لحقن الدماء وإطفاء الفتن ، ومن هذا المنطلق قام الأمير علي بن عبد القادر بلعب دوره في إصلاح ذات البين بين الحورانيين والدروز[3]، يقول سهيل الخالدي :"... وهكذا وجد الأمير علي بن عبد القادر نفسه عام 1912 محل نداء لإطفاء صراع اندلع في منطقة حوران جنوب سورية بين عائلة المقداد الحورانية المسلمة السنية وطائفة الدروز التي تسكن جبل العرب الواقع في المنطقة ذاتها ..."[4] ، وكانت الفتن الطائفية ومنها المسألة الحورانية سببا في تأخر الإصلاحات من الدولة العثمانية للمنطقة نظرا لأعمال الشغب والتخريب التي تطال المنشآت والبنى التحتية كلما ثارت هذه الفتن والصراعات ، وقد افرد كتاب حياة طيب الذكر فصلا بعنوان الأمير والمسألة الحورانية ويذكر المؤلف الصعوبات التي تجدها الدولة العلية في التهدئة وفض النزاعات بالقوة ، وأنها تعمد إلى طريق السلام والهدوء فلم تجد أحسن من الأمير علي بن عبد القادر ليقوم بهذا الدور[5]، وذكر المؤلف مراسلات والي ولاية سوريا وكان يدعى (ناظم باشا) الى الأمير علي العام1912م يطلب منه مساعدة الدولة العلية في الحادث الذي حصل بين الدروز والحورانيين بمنطقة بصرى الشام ، ووردت إلى الأمير دائما حسب صاحب كتاب حياة طيب الذكر رسالة أخرى من السيد (موسى كاظم الحسيني) متصرف لواء حوران يطلب منه التدخل لحل هذا النزاع الذي بدأ بين عائلة الأطرش الدرزية وعائلة المقداد الحورانية السنية والتي تطورت لتصبح القضية تمرد

---

1 يحي بوعزيز ، الأمير عبد القادر .... ، مرجع سابق ، ص 71

2 اسكندر بن يعقوب أبكاريوس ، نوادر الزمان .... ، المرجع السابق ، ص256

3 يونس تامة ، دور المهاجرين الجزائريين .....، مرجع سابق ، ص 54

4سهيل الخالدي ، دور الجزائريين في حركة التحرر ... ، مرجع سابق ، ص94

5 الأمير سعيد ، حياة طيب الذكر ... ، مرجع سابق ، ص 79

للدروز على سلطة الدولة العثمانية [1]، ويذكر الخالدي أن تحرك الدروز كان بدعم من بريطانيا وأنهم يرفضون التواجدالإداري و العسكري العثماني بمناطقهم ، لكن الأمير علي نجح في الصلح بين العائلتين كما نجح في إقناع الدروز بقبول المدارس الحكومية والمشاريع التنموية العثمانية فنال بذلك ذات الشرف الذي ناله والده ، ومثل العائلة أحسن تمثيل ليستحق أن يكون القائد الحقيقي لعائلة الأمير بعد والده .[2]

وفي نفس الصدد لابدأن نذكر حدوث فتنة طائفية أخرى في نفس الفترة بمنطقة الكرك جنوب الأردن بين عائلة قسوس ممثلة للمسيحيين وعائلة المجالي ممثلة للمسلمين ، وكادت أن تؤول إلى عواقب وخيمة لولا تدخل الأمير عمر شقيق الأمير علي بن عبد القادر لإخمادها وقد نجح في ذلك.[3]

هذه بعض مواقف أسرة الأمير الإنسانية التي جعلت منهم رجالا عظماء ، وهي مواقف جديرة بالذكر و يجب الوقوف عليها والفخر بها .

---

1 الأمير سعيد ، حياة طيب الذكر ... ، مرجع سابق ، ص80

2 سهيل الخالدي ، دور الجزائريين في حركة التحرر ... ، مرجع سابق ، ص95

3 نفسه ، ص96

الخـــــاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع جهود عائلة الأمير عبد القادر في بعث حركة المقاومة بالجزائر و أبعادها الداخلية و الخارجية إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية :

كان الأمير من رجالات الأمة الجزائرية الذين وضعهم القدر في المواجهة مع أعتى الجيوش العالمية في تلك الفترة ومن الذين كتبوا أسمائهم بأحرف من ذهب في تاريخ الجزائر بقيادته واحدة من أشهر المقاومات الشعبية في سبيل تحرير وطنه و إسترجاع حقوق أبناء جلدته، ولم يكتفي الأمير بالدور القيادي في الجزائر فقط بل كان له الكلمة العليا في الكثير من الأحداث و القضايا في البلاد الإسلامية خاصة بلاد الشام ، وفرض الأمير نفسه هناك كزعيم استطاع بشخصيته تغيير مسار كثير من الاحداث في المنطقة ، ورغم المكائد والدسائس إلا أنه حضي بمكانة مرموقة وصنف ضمن عظماء رجالات عصره ، ونالت شخصيته شهرة و إحتراما كبيرين وأشاد بمناقبه حتى الأعداء

_ تعتبر عائلة الأمير عبد القادر واحدة من أكبر و أشهر العائلات في الجزائر و الأقطار العربية و الإسلامية ، وتعود أسباب هذه الشهرة الواسعة للأسرة إلى عدة عوامل منها النسب الشريف للعائلة و كذلك إرتباط العائلة بإسم الأمير عبد القادر الذي ذاع صيته مشرقا ومغربا ، فقد كان حريصا طيلة حياته على حماية العائلة وتعليمهم وتنشأتهم على الأصول والعقيدة الصحيحة ، إلى جانب تقلدهم مراتب سامية خاصة في الدولة العثمانية ودورهم في العديد من الأحداث المهمة وحل القضايا الشائكة ، مما جذب محبة الناس إليهم واحترمهم الغربيين من الفرنسيين أنفسهم .

_ كان لعائلة الأمير عبد القادر دور بارز في محاربة الإستعمار الفرنسي عسكريا وسياسيا منذ بداية تواجده بأرض الجزائر بداية بتصدي والده محي الدين للحملة الفرنسية على الغرب الجزائري ثم تصدر أبناؤه للمقاومة بقايدة الأمير عبد القادر، وأما بعد نفي العائلة تجلى هذا الدور من خلال إبنه الأمير محي الدين حين قاد واحدة من أهم المقاومات المعروفة بمقاومة أولاد خليفة أو ما يسمى بإنتفاضة النمامشة (تبسة) ، و كان يهدف إلى المشاركة في مقاومة الشيخ المقراني لكن العديد من العوامل حالة دون ذلك ، أما عن حفيده الأمير خالد فقد إختار النضال السياسي لترويج أفكار جديدة في الأواسط الجزائرية من خلال تعميم فكرة الأحزاب و الجمعيات و الجرائد في المطالبة بحقوقهم و زرع فكرة إستعمال القانون من أجل تغيير الواقع الذي فرضته السلطات الفرنسية عليهم ، و تبقى أشهر نشاطاته هي رسالته إلى الرئيس الأمريكي و الدعوة إلى إنصاف الجزائريين .

_ بعد إطلاق سراح الأمير عبد القادر و مغادرته رفقة أفراد عائلته نحو بلاد الشام حاولت الدولة العثمانية التقرب من أفراد العائلة لكسب ودهم خدمة لمصالحهم في المنطقة ، و ذلك ما كان لها حين ضمت أغلبية أفراد العائلة إلى جانبها و كسبت ولائهم ،و من جانب أخر حاولت فرنسا إستمالة بعض أفراد عائلة الأمير عبد القادر من أبنائه و أحفاده إلى صفها و ذلك لتفادي حدوث أي إنزلاقات من طرف افراد العائلة قد تعود بالضرر على الفرنسيين و ضمان عدم قيام ثورات و إنتفاضات من طرف أفراد العائلة ضدهم .

_ منذ وصولهم إلى المشرق العربي كان النشاط السياسي والعسكري لعائلة الأمير كبيرا في المنطقة ، ونال أفراد عائلة الأمير عبد القادر شهرة واسعة في المشرق العربي أكثر من أي مكان أخر نظرا إلى أن أغلبهم ولد وترعرع هناك

كما تعددت أدوارهم في المنطقة وبرزوا من خلال نشاطهم مع إخوانهم المشارقة هناك، وكان دورهم هذا نابع من إيمانهم العميق بمسألة الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، ولذلك انخرطوا في تيار الجامعة الإسلامية التي نادى بها السلطان عبد الحميد الثاني وكانوا من أبرز رموزها ودعامتها الذين نشطوا لتجسيد فكرتها سياسيا وعسكريا وحتى ثقافيا، و برز لهم أيضا نشاط في الحركة القومية العربية ضد جماعة الاتحاد والترقي التركية ونادوا بالإصلاحات في البلاد العربية، وكان مصير بعضهم الإعدام مثل الأمير عمر الذي أعدم من طرف الأتراك، وقد حاول بعضهم التوفيق بين العرب والعثمانيين خلال الحرب العالمية الثانية لكن المخططامت الاستعمارية ووجود بعض العناصر العربية أو التركية التي تبحث عن مصالحها الخاصة حالت دون ذلك ،ثم إنضموا فيما بعد إلى جانب الشريف حسين الذي كان قد أعلن عن إنطلاق الثورة العربية الكبرى لتحرير الأقطار العربية من الحكم التركي .

_ توزعت عائلة الأمير عبد القادر على الخريطة العربية لتحرير أقطارها من الإحتلال الأجنبي مشرقا ومغربا ، ولعب أفرادها دورا كبيرا في بث حركة المقاومة وطرد المحتلين بداية بأقصى المغرب بالثورة التي قادها الأمير عبد المالك و التي خلق من خلالها رعبا في أواسط الفرنسيين و دعى إلى ثورة مغاربية مشتركة و لكن لم يكتب لها النجاح ، مرورا إلى مقاومة الأمير علي للإيطاليين في الأراضي الليبية رفقة إبنه عبد القادر ، حيث دافع الرجل بكل شراسة على أراضي طرابلس الغرب قبل أن تتوصل إيطاليا و الدولة العثمانية إلى إتفاق ودي.

_ مثلت عائلة الأمير عبد القادر حلقة ربط في الصراع العربي ضد الإستعمار ، خاصة الأبناء والأحفاد الذين ترعرعوا بالشام ، وأبوا إلا رفع السلاح في وجه الإحتلال الفرنسي البريطاني في المنطقة إستكمالا لرحلة النضال والجهاد التي بدأها الأمير عبد القادر .

_ لم ترتكز جهود عائلة الأمير عبد القادر في المشرق العربي على الجانب السياسي والإنخراط في الحروب والحركات الجمعوية ، ولم تكن عائلة معروفة بالعلم والعلماء أن تبرز في هذا الجانب فقط ، بل اهتم العديد من أفراد العائلة بالتدريس وتلقين ما توارثوه عن جدهم الأمير عبد القادر وعلماء عصرهم ، وساهموا في الحياة الفكرية بشكل كبير طيلة تواجدهم في المشرق من خلال مؤلفاتهم المعروفة في شتى العلوم ، إلى جانب العديد من المدارس التي درسوا بها وأشرفوا عليها وتخرج منها العديد من الشخصيات العربية .

ومهما كانت النتائج التي توصلنا إليها فإنها ليست نهائية لذلك فإننا نعتبر ما توصلنا إليه من نتائج لا يعدوا وأن يكون مساهمة محدودة و بداية لبحث علمي لا يزال يحتاج إلى مجهودات كبيرة .

الملاحق

الملحق رقم 01 : شجرة عائلة الأمير عبد القادر الجزائري [1]

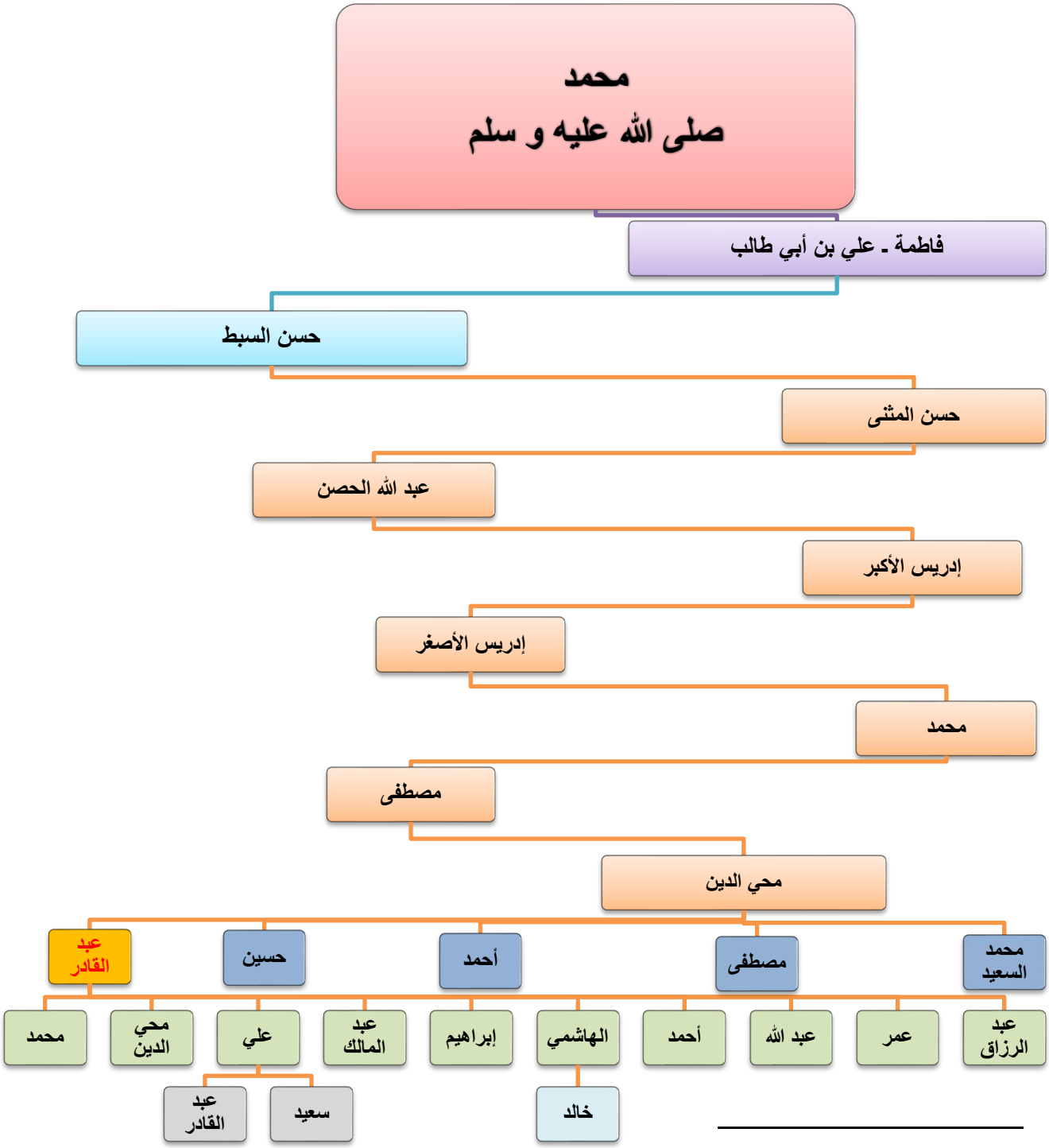

[1] من اعداد الطالبين انظر :

_علي محمد بن الصلابي , سيرة الأمير عبد القادر (قائد رباني و مجاهد إسلامي) , دار المعرفة , لبنان , ص 100

_أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , الجزء 05 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998م , ط 1 , ص 551 . 563

الملحق رقم 02: صور للأمير عبد القادر الجزائري

صورة حقيقية للأمير عبد القادر الجزائري [1]

رسم للأمير عبد القادر الجزائري سنة 1947م [2]

---

[1] يحي بوعزيز , الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري , الشركة الوطنية للنشروالتوزيع , الجزائر, ط3 , ص 356 .

[2] يحي بوعزيز , نفسه , ص 352

ملحق رقم 03 : رسالة من طرف الحاج أحمد باي إلى سعادة كامل باشا سفير بروسا[1]

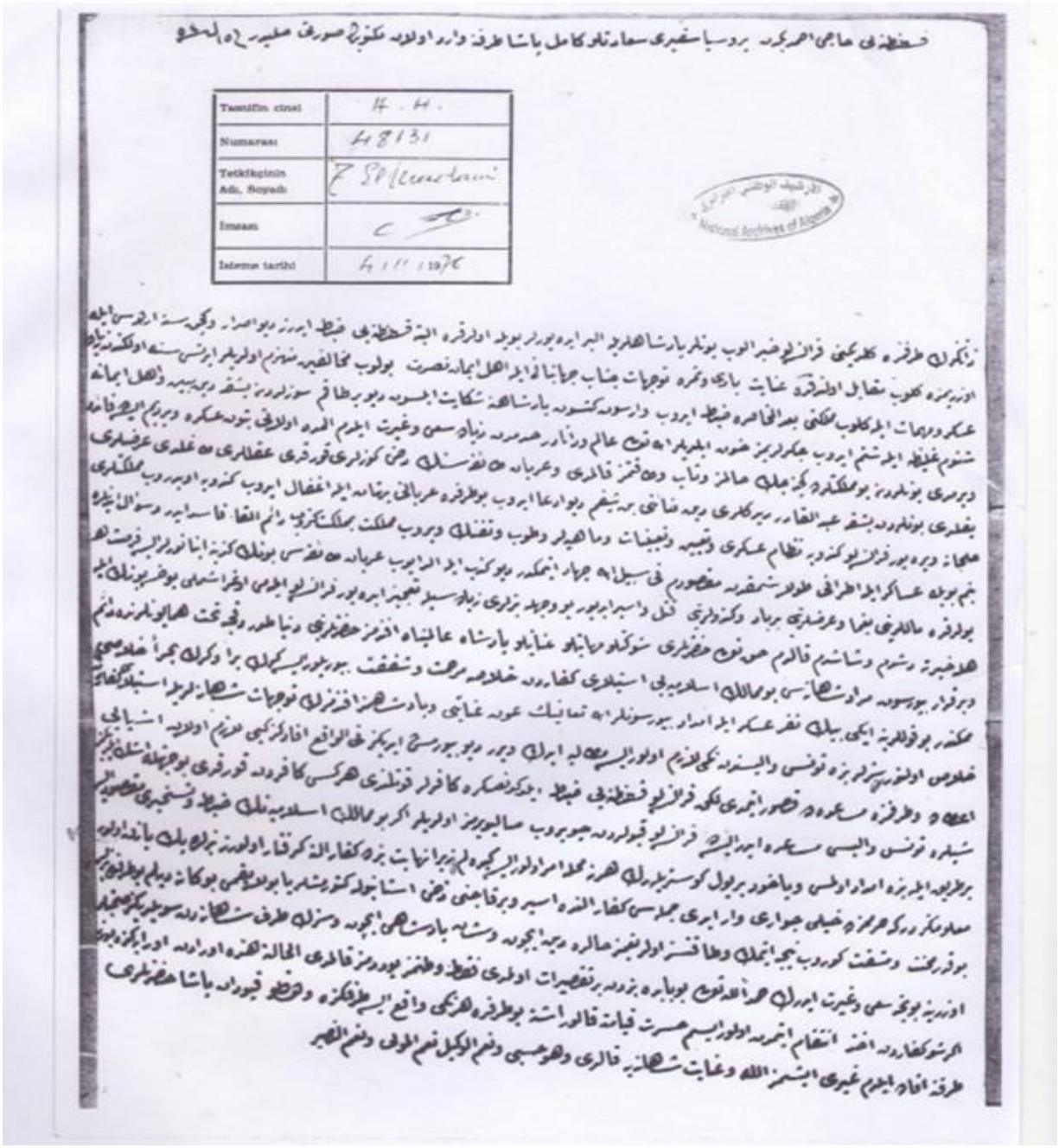

[1] رامي سيدي محمد ، المقاومات الشعبية في الجزائر وتونس _ دراسة تاريخية مقارنة _ ، دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ، 2017/2016 ، ص 333

تابع للملحق 03 : توضيح للرسالة السابقة .

" لما سمع الفرنسيون بمجيء حضرتكم إلى طرفنا , قالو أن هؤلاء يخدمون سلطانهم واضعين اليد في اليد ولدا فإننا لابد أن نستولي على قسنطينة إنتقاما منكم و نكاية لهم .

وإصرارا على تنفيذ نيتهم الفاسدة هذه هاجموا علينا في السنة الماضية بجيوشهم و قواتهم ولكننا هزمناهم و إنتصرنا عليهم بفض معونة الله تعالى و تمرة توجيهات جهنباني الكريم, إلا أنهم لما أعادوا الكرة السنة التالية بجيوش أزيد و عتاد حربية أكثر و أقوى تمكنوا من السيطرة على المدينة التي صمدت صمود الجبال منذ مدة طويلة في وجوهم . وعند ذلك قالوا في حقي ليذهب الأن و يقدم شكوى إلى سلطانه كما جرحوا و اداموا قلبي و قلوب المؤمنين المجاهدين بأقوالهم الجارحة و شتائمهم الغليضة الموجهة إلى الدين و إلى أهل الإيمان .

يعلم الله و يرى أنني خدمت و سعيت من أجل الدفاع عن الدين و الوطن فوق وسعي و طاقتي و صرفت كل ما في يدي في سبيل إعداد الجيش و إحضار العدة لمقاومة العدو المحتل و لكن كل ذلك لم يمنع وقوع المصير المحتم و لم يكف لدفع الأخطار المحدقة بنا لأن قوة العدو و إمكانياته كانت أقوى و أضخم بكثير من قوتنا و إمكانياتنا .

فإحتلت المدينة الباسلة من طرفهم و أجبرنا على الخروج منها و نحن كارهون لهذا الخروج وذا الضياع , و الأن و بعد كل ذلك نرى أن البقاء في هذا الديار و التعايش مع العدو أصبح غير ممكن لأن أحوالنا النفسية و أوضاعنا الاجتماعية لا يمكن أن تطيق ذلك و هم ما هم عليه من الإستكبار و الإستعلاء و الإستسخار نتيجة إنتصارهم علينا و تمكنهم من السيطرة على قسنطينة .

هذا ... ومن جهة أخرى فإن طائفة العربان التي كنت إستخدمتها في المقاومة و المدافعة ضد العدو أصبحت عيونهم خائفة و عقولهم واقفة و ضائعة و أعراضهم ساقطة فهي لا تقدر على الإستمرار على الحرب و المقاومة , و زيادة على ذلك فإن الشخص الذي يسمونه عبد القادرالخائن للدين أي لدينه والذي يدعي المشيخة و الكرامة قد أصبح أيضا يشكل خطرا علينا بأعماله الإفسادية التخريبية لأنه بدأ يخدع و يغفل العربان الموجودين في جهتنا و يجلبهم إليه بأساليبه الكاذبة و حيله الخادعة ليسيطر بهم على القرى و المدن بالسلحة التي تمده فرانسة , لأن فرانسة تعطي إليه الجبخانة و تساعده على التنظيم العسكري و السوق الإرادة في شؤون الرتب و الرواتب و التعيينات كما تدفع إليه المدافع و البنادق ليستخدمها أثناء تجولاته لإلقاء الرعب بين الأهالي و بث الفساد في المدن و القرى .

ويجيب حول السؤال الموجه إليه حول هذه الإفسادات و أسبابها بأنه يقصد من وراء ذلك الجهاد في سبيل الله محاولا جلب طائفة العربان إليه عن طريق الكذب و الخديعة حتى إذا ما أمنوا به و أصبحوا من أتباعه و أنس الأمن في طرفهم قلب لهم ظهر المجن في أول فرصة تتاح له لنهب أموالهم و هتك أعرضهم و قتل أفرادهم و أسر أشخاصهم .

فإنه أصبح كثير الإقلاق و شديد الإزعاج و الإعجاز بالنسبة إلينا حتى أصبحنا لا ندري مع من نشغل في جهادنا , أمع هذا الرجل الذي يسمى عبد القادر أم مع فرانسة التي جاءت تغزونا في عقر دارنا للسيطرة علينا و على بلادنا .

إننا نبتهل إلى الله سبحانه و تعالى أن يبقى و يديم سلطنة مولانا الشاهاني الكريم دوام الدنيا ويقر عرشه تحت القبظ الهمايونية قرارالوجود و الكائنات معززة و مكللة بالسعادة و الإنتصارات , فاذا كان المراد الشاهاني انقاذ هذه الديار من الكفار و تخليص رعاياه من ضلمهم و تعدياتهم رحمة و رأفة بهم فان ذلك يمكن أن يتحقق من جهتين , من جهة البحر و من جهة البر .

و إني أقول مؤكد بأنه إن بعث المقام الشاهاني إلى ألفين من الجند مع الذخيرة الحربية اللازمة لهم فأنني بعون الله و بضل توجيهات المقام الشاهاني سوف انقذ بهم البلاد من أيدي الكفار محققا النصر المؤزر الذي لا ينساه الكفار إلى أبد الأبدين و دهر الداهرين

للعلم أنكم كنتم قد قلتم لنا : أطلبوا ما تشاؤون من والي تونس فإنه سوف لا يبخل علينا شيئا , فعلا فإنه قد إستجاب إلى ندائنا و أعطى لنا ما طلبنا منه و لم يقصر في شيء .

غير أن الأحوال قد تبدلت مع تمكن الكفار من السيطرة على قسنطينة لأنهم أصبحوا أقوياء أكثر من ذي قبل كما أصبح كل واحد يخشى و يخاف بأسهم و لذا فإن الوالي المشار إليه حتى لو إستجاب بعد هذه الحادثة إلى مطالبنا و كثيرا ما استجاب فإن القوات الفرنسية تمنع دخولها ووصولها إلينا في الحدود فلا تصل إلينا .

و لهذا فإننا نعلمكم إذا كان القصد و المراد هو ضبط و تسيير هذه البلاد فإعينونا بأي وجه من الوجوه و في أي حالة من الحالات و بأي طريقة من الطرق و أعينونا لنا مكانا للذهاب إليه و الإقامة فيه لأننا نخشى أن نقع نحن أيضا اسرى في قبضة الكفار فيكون كارثة بالنسبة لنا و حيا على ماضينا المجيد .

ومن جهة أخرى فأنه كان في حرما عدد لابأس منه من الجواري و لكن جميعهم و قعن أسرى في يد الكفار و إثنتين أو ثلاثة قد أرسلت من طرفهم إلى الأستانة .

فهل هذا العمل يتلائم مع المروؤة الإنسانية و بم يمكن تفسير هذه الإجراءات , و هكذا ... فإننا هنا على الرغم من جميع المحن و المشتقات التي تراكمت حولنا و على الرغم من ضعفنا و فقدان قواتنا فإننا و الحمد لله لم نقصر إطلاقا في خدماتنا من أجل إرضاء المقام الشاهاني العالي ومن أجل الدفاع عن الدين و الوطن , بل كنا نسير دائما حسب توصياتكم و أقوالكم و ننفذ جميع الأوامر التي تأتينا من الحضرة الشاهانية العظمة دون أن نقصر في شيء مما يطلب إلينا منكم .

و لكن مع الأسف الشديد لم يبقى لنا وطن ولا ديار فأصبحنا ننتقل من هنا و هنا إلى هناك دون أن نذوق طعم الاستقرار و القرار , و أظن أنني إن مت قبل أن أنتقم من هؤلاء الكفار تبقى النار تحرق فؤادي إلى يوم القيامة هكذا ... فإنني قد أحطتكم علما بكل ما حصل ووقع في طرفنا كما أفدت و أخبرت ذلك أيضا سعادة القبطان باشا أيضا .

و بعد ذلك فإن مصيرنا قد أصبح متوقفا على الله و العناية الشاهانية الكبرى .

وهو حسبي و نعم الوكيل

نعم المولى و نعم النصير "[1]

[1] كما وردت في الأرشيف الوطني الجزائري مع نسخة من الرسالة الاصلية ؛ ترجمة الدكتور يحي بوعزيز.

الملحق رقم 04 :

الأمير الفريق محمد باشا إبن الأمير عبد القادر الجزائري[1]

[1] خيرالدين الزركلي , الأعلام ,الجزء 06 , دار العلم للملايين ,بيروت , 1997م , ص 213 .

الملحق رقم : 05

الأمير عبد المالك إبن الأمير عبد القادر الجزائري [1]

[1] أبو القاسم سعد الله , وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب , الأصالة , ع 33 , 1976م , ص 33 .

الملحق رقم : 06

الأمير خالد بن الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري [1]

[1] حكيم بن الشيخ , الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1912م .1936م) , وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الـ50 لعيد الإستقلال , ص 178 .

الملحق رقم : 07

الأمير عزالدين الجزائري حفيد الأمير عبد القادر الجزائري [1]

[1] وسيلة زويجة ، حمادي بن موسى ،الجزائريون في بلاد الشام ودورهم في الثورة السورية الكبرى 1925_1927 م "عز الدين الجزائري نموذجا" ، مجلة رفوف ، مجلد10 ، 01 ، جلمعة أدرار ، 2022 ، ص 550 .

الملحق رقم : 06

الوثيقة الأولى : رسالة من الأمير محي الدين إلى أعيان مدينة تبسة يخبرهم فيها بوصوله إلى نقرين و يطلب منهم الإلتحاق بهم ويدعوهم إلى الجهاد و نصرة الدين الإسلامي و توفير الإمكانيات المادية و السلاح .

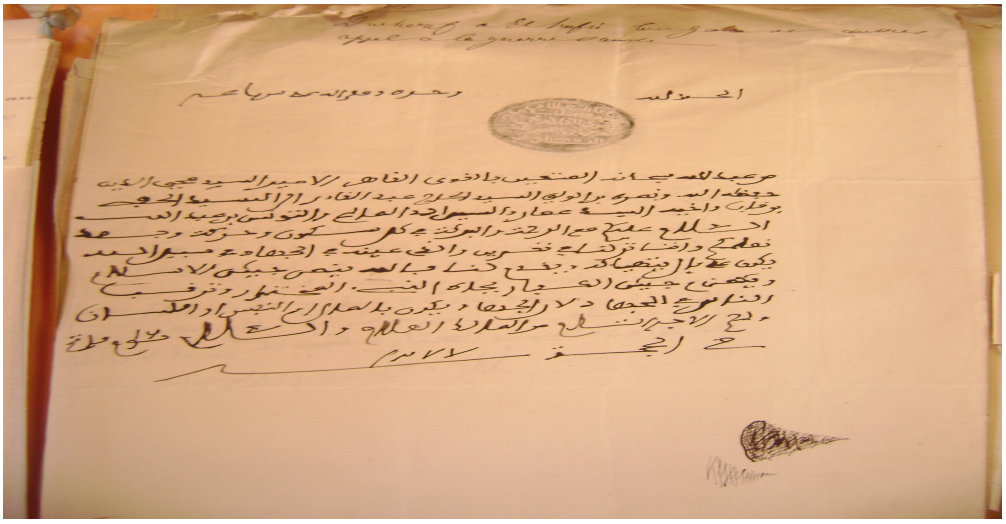

الوثيقة الثانية : رسالة من الأمير محي الدين إلى كبار عرش ولاد مسعود يخبرهم فيها بوصوله إلى نقرين و يطلب منهم الإلتحاق به و دعوتهم إلى نصرة الدين و الجهاد في سبيل الله .[1]

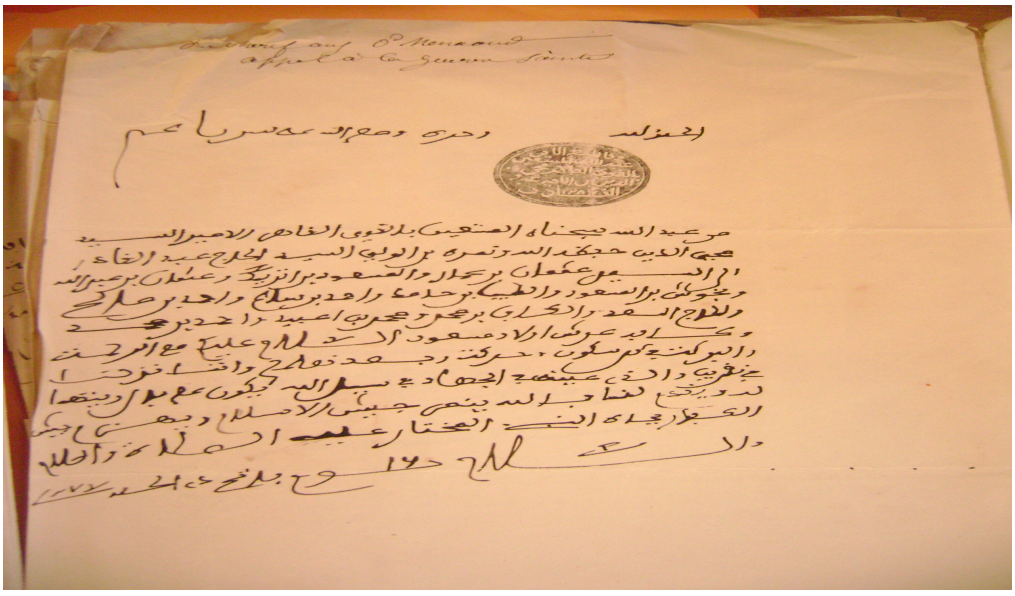

[1] فريد نصرالله , إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية , مجلد الدراسات التاريخية العسكرية , م2 , ع4, جويلية 2020 , ص 165 . 166 .

الوثيقة الثالثة : رسالة من الأمير محي الدين إلى كبار عرش أولاد رشاش يخبرهم بقدومه و عين لهم خليفته و أنه سوف يقدم عليهم و يدعوهم للجهاد في سبيل الله

ضد الكفار

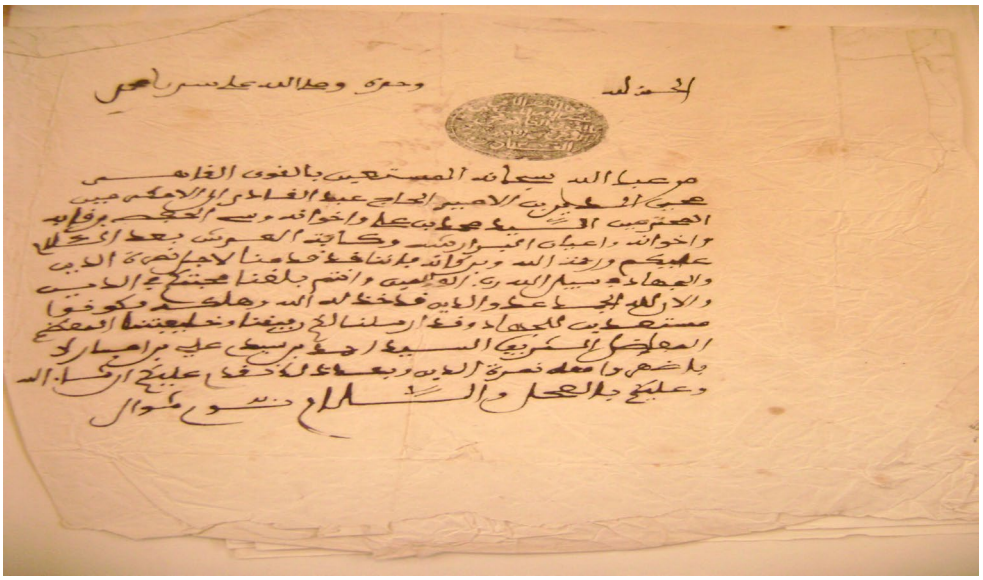

الوثيقة الرابعة : رسالة من الأمير محي الدين إلى أعيان البرارشة حيث يأكد لهم قدومه و يدعوهم للإستعداد و الإلتفاف حول خليفته أحمد بن علي المبارك و أنه سوف يقدم عليهم [1].

[1] فريد نصرالله , إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية ..... المرجع السابق , ص 167 .

الوثيقة الخامسة : رسالة الأمير محي الدين إلى عرش أولاد سعيدان و أولاد حميدة يعلمهم بقرب وصوله إلى نقرين و يدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله و نصرة الدين الإسلامي .

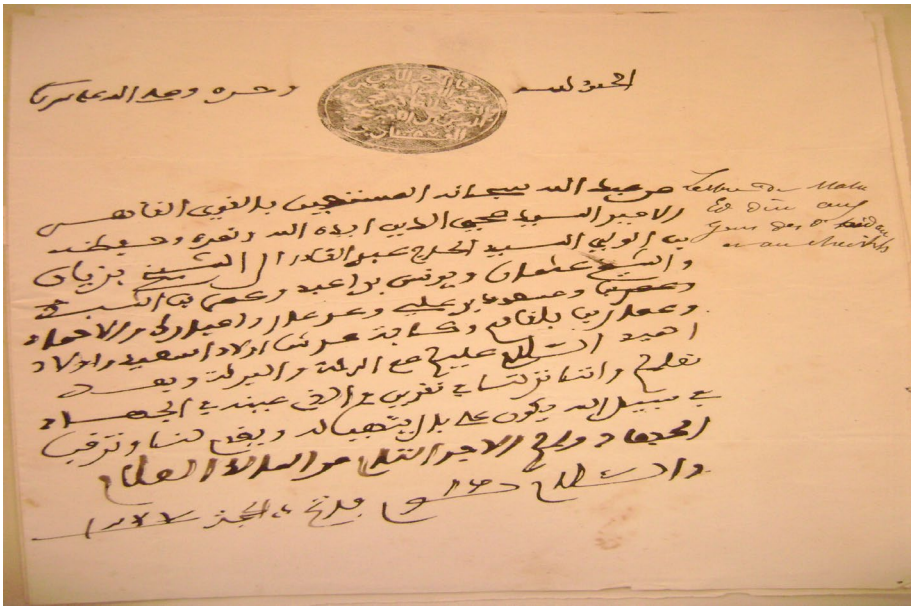

الوثيقة السادسة : رسالة الأمير محي الدين إلى كبير عرش أولاد العيساوي القايد بلقاسم منصر يخبره بوصوله إلى نقرين و يدعوه إلى الإلتحاق به و الجهاد في سبيل الله و نصرة الدين الإسلامي .[1]

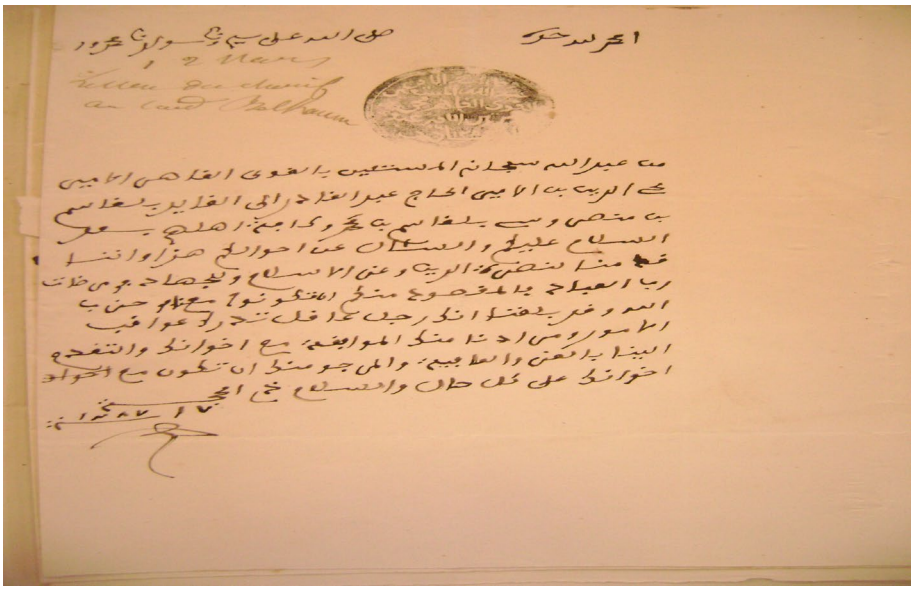

[1] فريد نصرالله , إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية , مجلد الدراسات التاريخية العسكرية , م2 , ع4, جويلية 2020 , ص 168 .

الوثيقة السابعة : رسالة الأمير محي الدين إلى كبار عرش أولاد محبوب [1] .

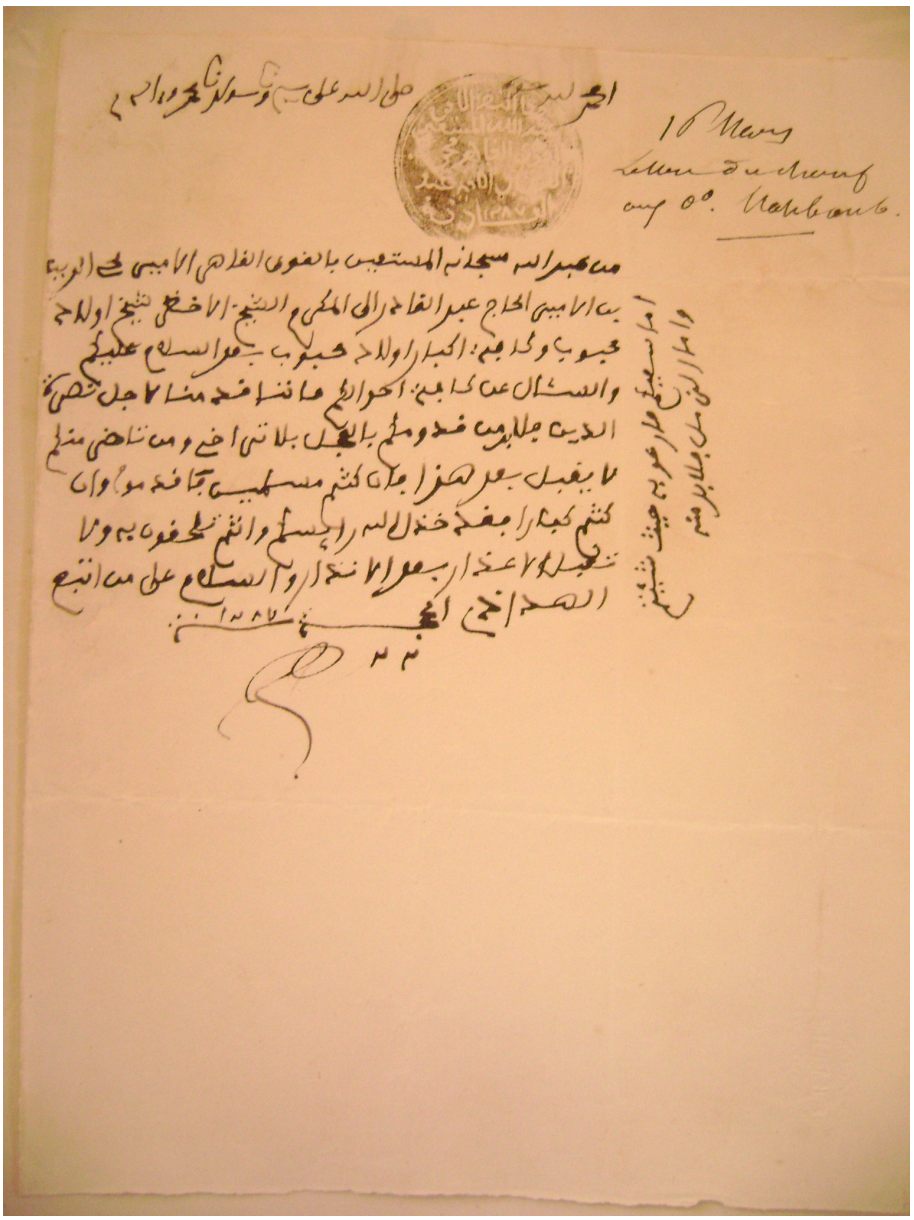

[1] فريد نصرالله , إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية , مجلد الدراسات التاريخية العسكرية , م2 , ع4, جويلية 2020 , ص 169 .

الملحق رقم 07 :

الأمير سعيد الجزائري حفيد الأمير عبد القادر ورئيس سوريا ليوم واحد[1]

[1] موفق بني مرجة ، صحوة الرجل المريض ، صقر الخليج للنشر والتوزيع ، الكويت ، ماي 1984، ص 294

الملحق رقم 08 :

فرسان البادية المرافقون للأمير علي باشا الجزائري عند وصولهم إلى بلدة سرت[1]

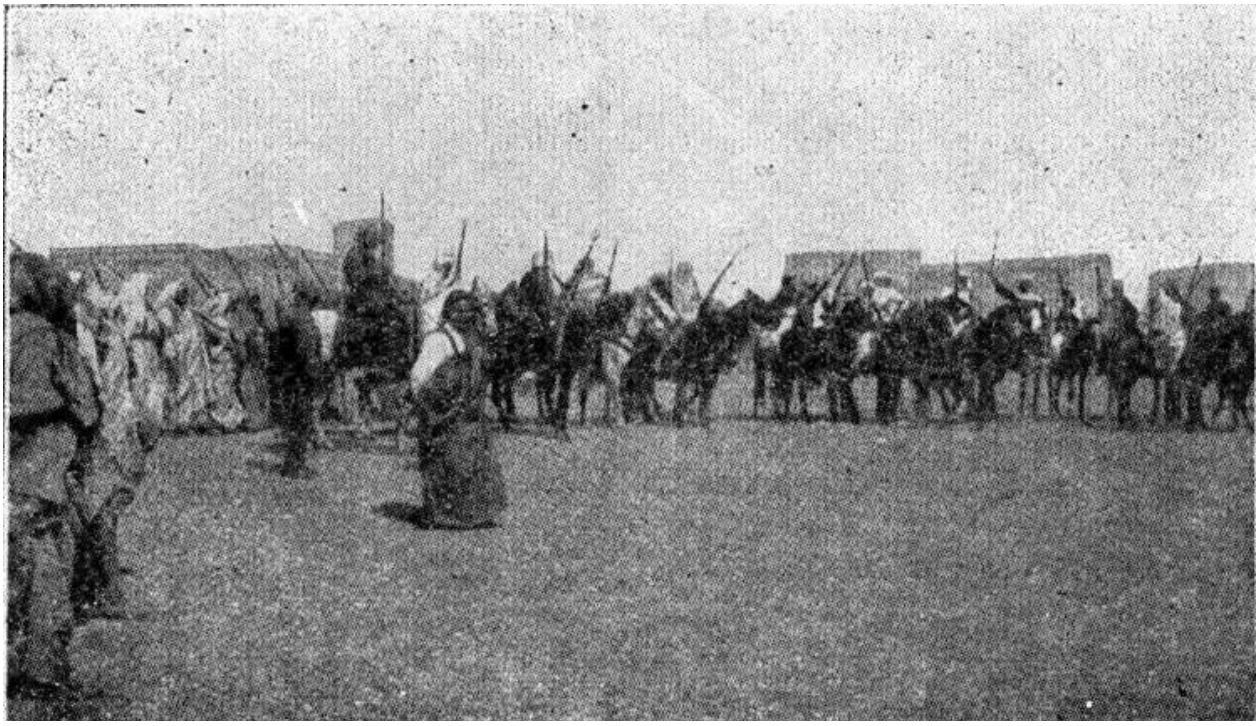

[1] جورج ريمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ، ت محمد عبد الكريم الوافي ،ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1972م ، ص 218

الملحق رقم 09 :

سرت : الأمير علي باشا إبن الأمير عبد القادر الجزائري وعلى يساره إبنه الأمير عبد القادر وعلى يمينه قائم مقام سرت [1]

[1] جورج ريمون ، نفسه ، ص 218

أولا: الكتب

المصـــــــــــــادر:

1 : تشرشل شارل هنري , ت . أبو القاسم سعد الله , حياة الأمير عبد القادر , الدار التونسية , تونس , 1974م .

2 : البيطار عبدالرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ،تر محمد البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ،ج3، دمشق ، 1923م

3 : الخوري منير , صيدا عبر حقب التاريخ من 2800 ق. م. الى 1966 م، المكتب التجاري، بيروت، 1966 .

4 : محمد بن الأمير عبد القادر , تحفة الزائر في مأثر الأميرعبد القادر وأخبارالجزائر, ج01 , المطبعة التجارية , الإسكندرية , 1904م .

5: الأمير محمد السعيد , تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن الأمير عبد القادر, مطبعة الترقي , دمشق , 1918م

6 : أحمد بن محي الدين الجزائري ، سيرة الأمير عبد القادر الجزائري ، مؤسسة الأمير عبدالقادر الجزائري الوطنية ، الجزائر

7 : البيطار عبدالرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ج2 ،دار صادر ، لبنان بيروت ، 1919

8 : الأمير سعيد بن علي ، حياة طيب الذكر الأمير علي بن الامير عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الارباض الجزائرية ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1918م

9 : أبكاريوس اسكندر بن يعقوب ، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، تر عبد الكريم ابراهيم السمك ، رياض السيد للكتب والنشر ، لبنان ، 1987م

المـــــــــــــراجع :

1: بلاح بشير , تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م , دار المعرفة , الجزائر , 2006م .

2: الصلابي علي محمد , سيرة الأمير عبد القادر (قائد رباني و مجاهد إسلامي) , دار المعرفة , لبنان .

3: سعد الله أبو القاسم, الحركة الوطنية الجزائرية , ج1 , دار الغرب الإسلامي, بيروت , 1992م , ط1 .

4: بوحوش عمار , التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997م , ط1 .

5: سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي , الجزء 05 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998م , ط 1 .

6: بوعزيز يحي , كفاح الجزائر من خلال الوثائق , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1986 .

7: بن الشيخ حكيم, الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912م.1936), دار العلم و المعرفة , الجزائر , 2013 , ص 58

8: العسيلي بسام, الأمير خالد الهاشمي الجزائري , دار النفائس , بيروت , 1984 , ط2 .

9: زكريا مفدي , تاريخ الصحافة العربية في الجزائر , مؤسسة مفدي زكريا , الجزائر , 2003 .

10: حواس محمد , ثورة الأمير عبد المالك الجزائري 1915م .1924م , المواقف , المجلد: 19 , العدد: خاص , فيفري 2024 .

11 : محمصاجي قدور ، شباب الأمير عبد القادر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ت مختار محمصاجي ، الجزائر، 2007

12 : بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1995

13 : سعيدوني ناصر الدين ، عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري ، 2000

14 : بوعزيز، يحي الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية لكتاب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، تونس ، الجزائر ، 1983

15 : العسلي بسام ، جهاد شعب الجزائر ، الأمير عبد القادر ، دار النفائس

16 : طرشون نادية ، سهيل الخالدي ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007

17 : نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1980

18 : بسايح بوعلام ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي ، مكتبة المهتدين الإسلامية ، الجزائر ، 2007

19 : الزبيري محمد العربي ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982

20 : حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القدر ، الرائد للكتاب ، ج1 ، الجزائر

21 : الحسني الجزائري بديعة ، الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره ، تر أبو القاسم سعد الله ، ج3 ، ط1، دار الوعي ،الجزائر ، 2012

22 : هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847_1918) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007

23 : الخالدي سهيل ، الإشعاع المغربي في المشرق ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016

24 : الصلابي علي محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

25 : عمورة عمار , موجز في تاريخ الجزائر عمار عمورة , دار ريحانة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2002

26 : الخالدي سهيل ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830_1962، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007

27 : حسين خليل ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1، بيروت ، لبنان ،2012

28 : بن جلول هزرشي ، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي 1911_1954 ، أماني للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2022

29 : التميمي عبدالجليل ، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453_1918، مركز سيرمدي ن زغوان ، مارس 1994

30 : خوري يوسف ، المشاريع الوحدوية العربية 1913_1989 ، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان

31 : سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007

32 : سعد الله أبو القاسم, الحركة الوطنية الجزائرية , الجزء 02 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1992م , ط

33 : أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، ج4 ، ط1 ، بيروت ، 1996

34 : علي محمد كرد ، خطط الشام ، ج6 ، مطبعة المفيد ، دمشق ، ط3 ، دمشق ، 1968

35 : مهيبل أسمى ، الأمير عبد القادر في المشرق 1853_1883 ، مركز الدراسات الحضارية ، الجزائر ، 2022

36 : دردار فتحي، الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1830 _1848، دب، الجزائر، .2001

37 : الحصني محمد ، منتخبات التواريخ لدمشق ، ج1 ، تق كمال سليمان الصليبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1979م،

ثانيا: المجلات :

1 : نصرالله فريد, إنتفاضة النمامشة بقيادة الشيخ محي الدين 1871 م من خلال وثائق أرشيفية , مجلد الدراسات التاريخية العسكرية , م2 , ع4, جويلية 2020 .

2 : بوغفالة ودان ، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ، الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر

3 : معاش جميلة ، المعاجرون الجزائريون في بلاد الشام بين فكرة الجامعة الإسلامية والقومية العربية ، مجلة الحوار الفكري ، جامعة قسنطينة

4 : سبيحي عائشة ، محفوظ تاونزة ، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م ، مجلة دراسات وأبحاث ، م14 ، ع 01 ، جانفي 2022

5 : قاصري محمد السعيد ، الأمير عبد الملك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914_1924 ، مجلة عصور ، ع 22_23 ، جويلية_ديسمبر 2014

6 : العابد سلطانة ، أضواء جديدة عن مغادرة الأمير عبد القادر الجزائر سنة 1847، مجلة المواقف ، جامعة معسكر ، ع5 ، ديسمبر 2010

7 : لبناقرية عبد الرحمن ، الشريف حسين والثورة العربية الكبرى :المجريات والنتائج ، مجلة البحوث التاريخية ، م7 ن ع1 ، جامعة سوق أهراس ، الجزائر ، جوان 2023

8 : طوبراك سيدي وقاص ، أثر إعدام القادة العرب بأمر جمال باشا على الحركات العربية الانفصالية خلال الحرب العالمية الأولى ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ت حفيظة بن دحمان ، م7 ، ع3 ، جامعة قسنطينة ، ديسمبر 2021

9 : زويجة وسيمة ، حمادي بن موسى ،الجزائريون في بلاد الشام ودورهم في الثورة السورية الكبرى 1925- 1927م " عز الدين الجزائري نموذجا" ، مجلة رفوف ، م10 ، ع 01 ، جامعة أدرار ، الجزائر ، جانفي 2021

10 : حواس محمد, ثورة الأمير عبد المالك الجزائري 1915م .1924م , المواقف , المجلد: 19 , العدد: خاص , فيفري 2024

11 : تامة يونس ، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني العربي 1841_1914م، مجلة القرطاس ، جامع باتنة ، م6 ، ع12 ، جويلية 2019

12 : تامة يونس ، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني والعربي 1841_1914م ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية _دورية دولية محكمة ، مج 6 ، ع 12، جامعة باتنة ، جويلية 2019م

ثالثا: الجرائد الإلكترونية :

1 : ك فاروق ، نساء في حياة الأمير عبد القادر ، جريدة الشروق ، 2023/12/23، اطلع عليه 2024/04/07، سا 12:19 ، / نساء-في-حياة-الأمير-عبد-القادر2

: الأعرج واسيني ، التوريث الثقافي ،الأمير محمد بن عبد القادر ، جريدة المدينة ،ع 1 فبراير 2018 ، https://www.al-madina.com/article/559357

رابعا: مواقع إلكترونية :

1 : أرشيف ملتقى أهل الحديث - سلسلة حلقات رد الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر الجزائري - المكتبة الشاملة الحديثة : https://al-maktaba.org/book/31621/48179#p5 ، أطلع عليه يوم 2024/05/27 ، سا 16:30

2: الأمير الفريق مُحمد باشا بن الأمير عبد القادر بن مُحيي الدين ، أنظر http://aljazaery.com

3 : بسكر محمد ، الجوانب الخفية من تاريخ الهاشمي بن عبد القادر دفين بلدة بوسعادة ، مسترجع بتاريخ 2019/10/02 https://binbadis.net/archives/9725 ، اطلع عليه : 2024/04/20 ، سا 12:00

4 : أرشيف ملتقى أهل الحديث ، سلسلة حلقات رد الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر الجزائري ، المكتبة الشاملة الحديثة ، أنظر: https://al-maktaba.org/book/31621/48243#p3 ، ص241

خامسا: الرسائل الجامعية :

1 : ذياب هشام ، دور النّخبة الجزائريّة بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2019_2020.

2 : سيدي محمد رامي، المقاومات الشعبية في الجزائر وتونس: دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016-2017.

3 : حرشوش كريمة ، الأمير عبد القادر وإسهاماته في النهضة العربية بالجزائر وبلاد الشام بين النظري والتطبيقي 1832م_1860م ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران1 ،2017 _ 2018

4 : بن عقة بهاء الدين جودي ، النشاط السياسي للأمير عبدالقادر وعائلته اتجاه الدولة العثمانية وفرنسا ، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، 2016 _ 2017

5 : سمية بوراس ، أسرة الأمير عبد القادر في المشرق بين السياسة العثمانية والسياسة الفرنسية ، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغارب الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2014 _ 2015

6 : سارة عوينة ، كنزة قرديدش ، آل الأمير عبد القادر والجزائر ، مذكرة ماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2016 _ 2017 .

سادسا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

_ 1: Bellemare Alexandre Abd-el-Kader, sa vie politique et militaire éditions Bouchen , 2003

_2 : blunt Wilfrid , DEERT HAWK, abd el kader ande the franch conquest of Algeria , METHUEN & CO.LTD , LONDON ,1947

_3: RINN Louis, HISTOIRE DE L'INSURRECTION DE 1871 EN ALGÉRIE , IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR, ALGER , 1891

_4: Chevalier William, L'Émir Abd-el-Kader, par le chevalier William, les libraires, Paris,1866.

فهرس المحتويات :

إهـــــداء 5

مقدمة: 8

الفصل التمهيدي : حياة الأمير عبد القادر الجزائري وأبرز محطاته.....1

المبحث الأول : الأمير عبد القادر الجزائري (نسبه ، مولده ، نشأته) 1

1_نسبه :..... 1

2_مولده و نشأته :..... 2

المبحث الثاني : قيادة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي 3

1_ مبايعته :..... 3

2_بناء الدولة :..... 4

3_ معاركه و معاهداته :..... 5

المبحث الثالث : المحطات البارزة في حياة الأمير عبد القادر بعد نهاية مقاومته 6

الفصل الأول : عائلة الأمير عبد القادر ودورها في مقاومته 9

المبحث الأول : التعريف بعائلة الأمير عبد القادر.....10

1_ والدي الأمير وإخوته.....10

أ) الأب والأم 10

ب)الإخوة.....11

2_ زوجات و أبناء الأمير عبد القادر :.....12

3_الأحفاد.....16

المبحث الثاني : مشاركة عائلة الأمير عبد القادر في مقاومته.....17

1_حروب الشيخ محي الدين مع الفرنسيين :..... 17

2 _ نماذج عن نضال إخوة الأمير:.....18

المبحث الثالث : نهاية المقاومة وهجرة العائلة الى المشرق العربي 18

1_ عائلة الأمير في سجن أمبواز:.....19

2_ الأمير وأسرته في دمشق :.....20

الفصل الثاني : دورعائلة الأميرعبد القادرفي مقاومة الإستعمار بالجزائرعلى ضوء التجاذبات العثمانية الفرنسية
.....23

المبحث الأول : نماذج عن النضال العسكري والسياسي لأفراد عائلة الأمير عبد القادر في الجزائر.....23
1_النضال العسكري للأمير محي الدين :.....23
2_ النضال السياسي للأمير خالد :.....25
المبحث الثاني : موقف كل من فرنسا والدولة العثمانية من نشاط العائلة :.....27
1_ موقف الدولة العثمانية من العائلة :.....28
2_علاقة بعض أفراد العائلة مع فرنسا.....29

الفصل الثالث : دور عائلة الأمير في النشاط التحرري بالوطن العربي 32

المبحث الأول : إسهامات و دور العائلة في المشرق العربي 31
1_ موقفهم من الحركة القومية العربية والجامعة الإسلامية.....31
2_ موقف العائلة من الثورة العربية الكبرى 35
3_ دورهم في مقاومة الإنتداب الفرنسي والبريطاني في المنطقة 36
المبحث الثاني : دورهم في حركة التحرر المغاربية 39
1 _ دعم المقاومة في طرابلس الغرب.....39
2_ ثورة الأمير عبد الملك في المغرب الأقصى.....41
المبحث الثالث :الإسهامات الفكرية والأدوار الإنسانية لعائلة الأمير 44
1_الإسهامات الفكرية للعائلة.....44
2_إخماد الفتن الطائفية.....47

الخـــــــاتمـــــــة : .....52.

قائمة الملاحق 54

القائمة الببليوغرافية : 71

فهرس المحتويات :.....75

الملخص : 77

الملخص :

تأتي هذه الرسالة في إطار الدراسات الأكاديمية الجامعية التي تعنى بمناقشة قضايا تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تاريخية حول عائلة الأمير عبد القادر الجزائري ومظاهر تفاعل أفرادها مع حركات المقاومة الوطنية والعربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، وتعالج هذه الدراسة إشكالية محورية تتمثل في مدى مساهمة العائلة في الكفاح التحرري القومي في الجزائر من الإحتلال الفرنسي وكذا الوسائل والطرق المستخدمة في ذلك ، وامتداد هذا النشاط التحرري إلى الوطن العربي مشرقا ومغربا تزامنا مع عملية النفي التي طالت العائلة إلى خارج الجزائر، وقد ركزنا على دراسة بعض أفراد العائلة كنماذج نضرا لاتساع مجال الدراسة والعدد الكبير لأفراد العائلة الفاعلين في هذا الميدان .

ووصلنا في الخاتمة إلى حقائق تاريخية مفادها أن العائلة وعلى إمتدادها التاريخي أنجبت العديد من الأبطال بداية بالأمير عبد القادر وصولا إلى أبنائه و أحفاده ، الذين إنتهجوا نهجه في الدفاع عن القضايا العادلة والشريفة بكل الوسائل السياسية والعسكرية والثقافية، واستمر نشاطهم في دفع حركة المقاومة والنضال مع إستمرار التواجد الأجنبي في الأراضي العربية من مشرقها إلى مغربها .

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر – الأمير خالد – المقاومة - الجزائر – الوطن العربي - الاحتلال .

Résumé :

Ce travail de recherche sinscrit dans le cadre détudes académiques universitaires, soucieuses daborder les questions de lhistoire de lAlgérie moderne et contemporaine .

À travers cette étude, nous cherchons à proposer une lecture historique sur la famille de lémir Abdelkader Aljazairi et linteraction de ses membres avec les Mouvement de résistance à la libération nationale et arabe pendant la seconde moitié du 19ème siècle et le début du 20ème siècle.

Cette recherche aborde une problématique centrale portante sur la contribution de la famille à la lutte de libération nationale en Algérie contre loccupation française, ainsi que les moyens et les méthodes utilisés dans cette lutte et lexten sion de cette activité de libération au monde arabe, à lest comme à louest, coïncidant avec le processus dexil qui a affecté la famille hors dAlgérie .

Nous nous sommes focalisés sur l'étude de certains membres de la famille comme modèle en raison de l'étendue du domaine d'étude et du grand nombre de membres de la famille actifs dans ce domaine.

En conclusion, nous sommes arrivés à des faits historiques affirmant à quel point cette famille et son extension historique ont donné naissance à de nombreux héros, commençant par lémir Abdelkader et continuant avec ses enfants et petits - enfants, qui ont suivi sa démarche en défendant des causes justes et honorables par tous les moyens politiques , militaires et culturels et leur encouragement au mouvement de la résistance et de la lutte contre la présence étrangère continue dans les pays arabes d'Est en Ouest.

les mots clés : lémir Abdelkader ; lémir Khaled ; la Résistance ; l'Algérie ; Le Monde Arabe ; l'occupation